الخطوات الى المسيح

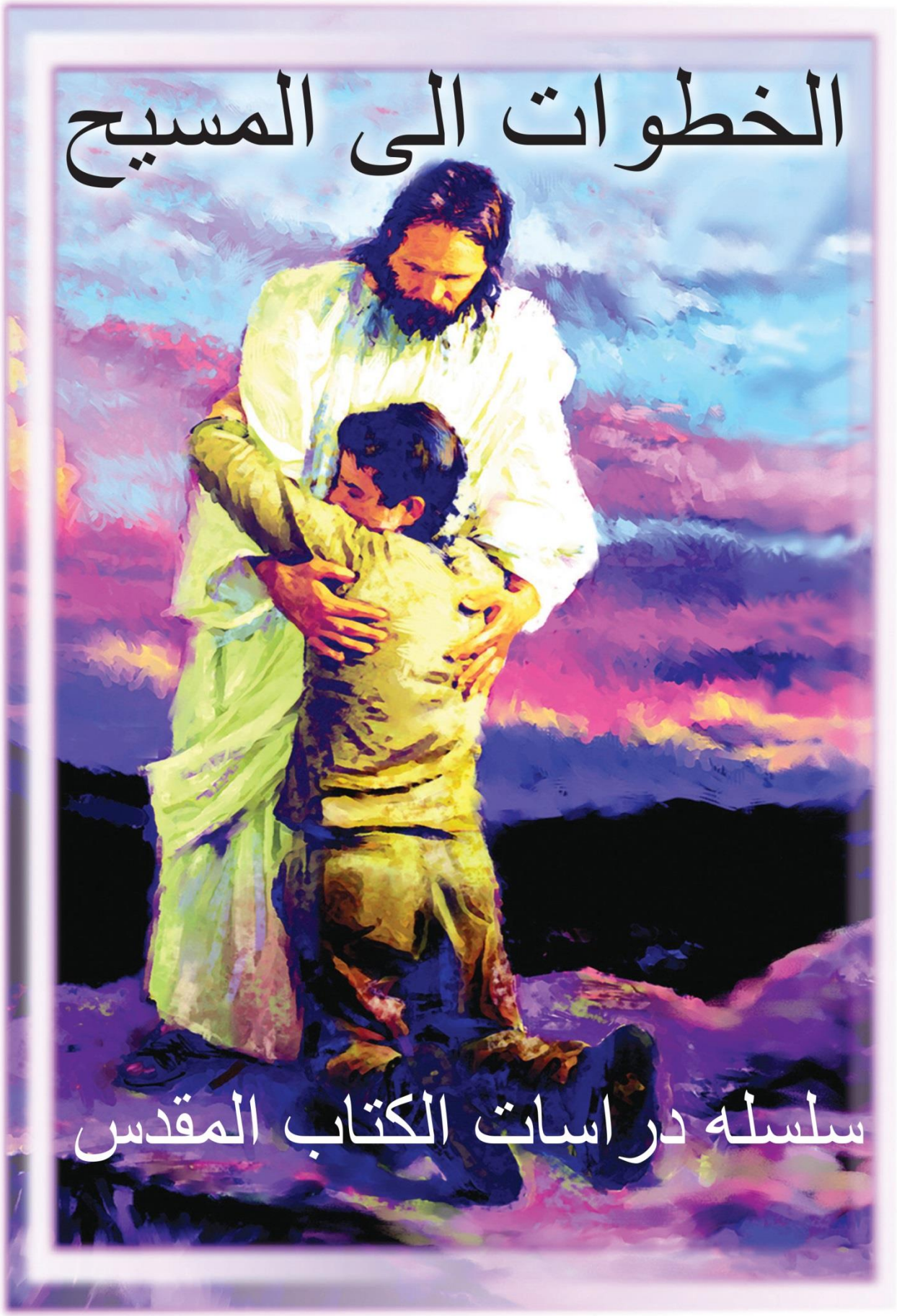

سلسله دراسات الكتاب المقدس

سلسله دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الاول
محبّة الله

السؤال الأول :
كيف يظهر الله محبته الى جميع مخلوقاته؟

المزامير ١٤٥ : ١٥, ١٦
بتوفير الطعام و تلبيه حاجه كل كائن حي

نصوص لها صله:
فليبي ٤: ١٩ **المزامير** ١٠٤: ٢١ ـ ٢٧ **المزامير** ١٣٦: ٢٥ **متى** ٦: ٢٦ **يوئيل** ٢: ٢٢ **اقسس** ٣: **التكوين** ١: ٣٠

تشهد الطبيعة شهادة الوحي بان "الله محبة" فأبونا السماوي هو مصدر الحياة و منبع الحكمة و الوفاء، تأمل مثلاً جمال الطبيعة و عجائبها، و لاحظ ملاءمتها لجميع حاجات الإنسان و الحيوان و لسعادة كل الكائنات، فالشمس و المطر اللذان ينعشان الأرض و يجددان وجهها، و الجبال و البحار، و السهول و الأنهار التي تبهج الأبصار ـ كلها تحدثنا بمحبة صانعها الذي يرزق كل حي في كل آن و مكان. و لقد انشد في ذلك المرنم قائلاً
المزامير ١٤٥ : ١٥, ١٦
طريق الحياه
عيون الكل لا ترجو سواك
لتمنحهم طعامًا من نداكا
تمدّ يديك نحو الخلق طرًا
فتشبع كل حي من رضاكا

السؤال الثاني :
كيف يصف الكتاب المقدس الله؟

١يوحنا ٤: ١٦
الله محبة

نصوص لها صله:
مرائي ارمياء ٣: ٢٢-٢٣ **روميه** ٨: ٣٨ ـ ٣٩ **المزامير** ٣٦: ٧ – ٩ **١يوحنا** ٤ : ٨ – ١٢ ـ ١٣ **١يوحنا ٣** : ١

خلق الله الإنسان بارًا سعيدًا، و صنع له الأرض الجميلة خلوًا من كل لعنة، بريئة من كل فساد، أما اللعنة فجلبها التعدي و الموت، فقد ملك بمخالفة أمر الله، ناموس المحبة. غير أن الآلام التي أثمرتها الخطية لم تحل دون إظهار محبة الله، بل ، كما هو مكتوب، "ملعونة الأرض بسببك" أي لأجلك. فما الحسك و الأشواك، متاعب الحياة و صعابها، سوى درجات سلم القداسة و الكمال يستخدمها الله وسائط لرفع الإنسان من وهدة الخطية و إنقاذه من نتائجها

الأليمة. فلئن كان العالم قد أضحى خاطئًا أثيما، ليس المعنى أن كل ما فيه محض شقاء و عناء. فالطبيعة لم تزل تحمل رسائل الرجاء و العزاء، إذ أن حسكها تعلوه الأزهار، و أشواكها تكسوها الورود
إن آيات هذه المحبة لمسطورة على كل كم من أكمام الأزهار و على كل ورقة من أوراق الأشجار، معلنة لنا في كل قطرة ماء، و في كل ذرة هباء، و في كل نجم لامع وفي كل كوكب ساطع، و في أناشيد البلابل و أغاريد العصافير - كلها تشهد لعناية الله بنا و تعلن رغبته الأبوية في إسعادنا

السؤال الثالث :
ما هي بعض مميزات الله؟

ميخا ٧ : ١٨
يعفو عن اثامنا , يسامح تجاوزاتنا , و يسر بالرأفه

نصوص لها صله
الخروج ١٥: ١١ **الخروج** ٣٤ : ٦- ٧ **المزامير** ١٠٣: ٩ **المزامير** ١١٢: ٤ **المزامير** ١٤٥: ٨
المزامير ٧١: ١٩ **المزامير** ٨٦ : ٥ **أشعيا** ٥٥ : ٧ **يونان** ٤ : ٢

غير أن إعلان الطبيعة مع ما فيها من آيات بينات لم يكن كافيا للإنسان لذلك أعطانا الله كلمته التي اعلن فيها صفاته و كمالاته، فحين طلب موسى أن يرى مجد الله، خروج ٣٣ : ١٨ و ١٩، اعلن الله صفاته لموسى بقوله تعالى "الرب الرب اله رحيم و رؤوف، بطيء الغضب و كثير الإحسان و الوفاء، حافظ الإحسان إلى الوف، غافر الإثم و المعصية و الخطية" خروج ٣٤ : ٦ و ٧ ثم بقوله للنبي يونان "لأنه بطيء الغضب و كثير الرحمة" يونان ٤ : ٣، و أيضًا للنبي ميخا "فانه يسر بالرأفة" ميخا ٧ : ١٨. إن هذا هو مجده تعالى

السؤال الرابع :
كيف ننظر الى الله و صفاته اذا كنا لا نؤمن به و نصدق اتهامات الشيطان ضده؟

ميخا ٧ : ١٧
سوف نكون خائفين من الله

نصوص لها صله
الخروج ١٥ : ١٤- ١٦ **يشوع** ٢: ٩ - ١١ **يشوع** ٩: ٢٤ **المزامير** ٩: ٢٠ **أشعيا** ٢ : ١٩- ٢١
أشعيا ٦٤ : ٢ **أرمياء** ٣٣ : ٩ **رؤيا** ٦: ١٥ - ١٧

هكذا عمل الله على اجتذاب قلوبنا إليه بآيات لا تحصى مما في السماء و ما على الأرض، فقد جرّب أن يعلن ذاته لنا في الطبيعه و بانتسابه الينا بأعز روابط القربى و أوثقها، و إن كانت هذه تمثل محبته تمثيلاً مبتورًا، و على رغم ذلك استطاع الشيطان أن يعمي البصائر و الأذهان و أن يجعل الناس ينظرون إلى الله نظرة تخوّف و تهيب، و ييأسون من عفوه و رحمته، و يرون فيه إلهًا قاسيًا لا يرحم و لا يشفق، يحصي على الناس زلاتهم، و يرقب عوراتهم و سيئاتهم و يتربص بهم الدوائر لكي يوقع بهم و ينتقم منهم، فلأجل إزالة هذه النظرة المظلمة، و لكي يعلن لنا محبة الله الفائقة الوصف، جاء يسوع من السماء و حل بين الناس

السؤال الخامس :
ما هي الميزه العظيمه التي فقدها الانسان بعد اختياره الخطيئه؟

يوحنا ١: ١٨
لا أحد يستطيع رؤيه وجه الله

نصوص لها صله
يوحنا ٦: ٤٦ **الخروج** ٣٣: ٢٠ ١ **تيموثاوس** ٦ : ١٦ ١**يوحنا** ٤ : ١٢- ٢٠

السؤال السادس :
كيف نعرف من هو الله؟

يوحنا ١٤ : ٧
نستطيع معرفه الله من خلال معرفتنا بالمسيح

نصوص لها صله
يوحنا ١٧ : ٤ ، ٨ ، ٢٦ **يوحنا** ٥ : ١٩ ، ٢٠ ١**تيموثاوس** ٣ : ١٦ **كولوس** ١ : ١٥

اجل، من السماء جاء ابن الله ليعلن لنا الآب، لان "الله لم يره احد قط الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو خبر"، يوحنا ١ : ١٨، و "ليس احد يعرف الآب إلا الابن، و من أراد الابن أن يعلن له" متى ١١ : ٢٧، و حين سأله احد تلاميذه، قائلا، أرنا الآب أجابه "أنا معكم زمانًا هذه مدته و لم تعرفني يا فيليبس، الذي رآني فقد رأى الآب، فكيف تقول انت أرنا الآب" يوحنا ١٤ : ٩

السؤال السابع :
ما هي الاسباب الاخرى التي جعلت المسيح ياتي الى الارض؟

لوقا ٤ : ١٨ ـ ١٩
جاء ليبشر بالانجيل – ليشفي القلوب المكسوره – ليبشر بخلاص المأسورين – لشفاء العميان – و تحرير المظلومين و يعلن لنا سنة الرب

نصوص لها صلة:
أعمال الرسل ١٠: ٣٨ **أعمال الرسل** ٢٦: ١٨ **متى** ١١ : ٥ **أشعياء** ٥٠: ٤ ـ ٦ **أشعياء** ٢٩: ١٨ ـ ١٩
أشعياء ٣٥: ٥ ـ ٦ **المزامير** ١٤٧: ٣ **المزامير** ١٠٧: ١٣ ـ ٢٠ **المزامير** ١٤٦: ٧ ـ ٩

لقد وصف يسوع رسالته و مهمته على هذه الأرض فقال، "روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق و للعمي بالبصر، و ارسل المنسحقين في الحرية" لوقا ٤ : ١٨، هذا كان عمله، "فجال يصنع خيرًا و يشفي جميع المتسلط عليهم ابليس"، فكم من قرى عمها البر و البرء، و كم من ضياع نالت الشفاء و العافية لأن يسوع كان قد اجتاز في وسطها، فعاد مرضاها و تحنن على صرعاها، و حيثما سار يسوع ابن الإنسان، سارت في ركابه المحبة و الرحمة و الحنان، و كفى شاهدًا على حبه و عطفه انه قد اتخذ طبيعتنا و صار مثلنا في كل شيء ما عدا الخطية، مما شجع الخطاة المنبوذين على الدنو منه و التحدث إليه، و جعل الصغار يلتفون حوله، و يأنسون به و يتفرسون في ما يبدو على محياه من علامات الجد و الاهتمام، و دلائل الحب و الأنغام

السؤال الثامن :
كيف قدم المسيح نفسه و كيف قدم رسالة الانجيل؟

يوحنا ١ : ١٤
ممجدا مملؤا نعمة و حقا

نصوص لها صله:
المزامير ٤٥: ٢ **المزامير** ٨٥ : ١٠ - ١١ **كولوسي** ١ : ١٩ **١تيموثاوس** ١ : ١٤ **يوحنا** ١: ١٦ - ١٧

لقد حرص يسوع دائمًا على أن يعلن الحق كله، دون أن يكتم منه شيئًا، أو يخشى فيه لومة لائم، و لكنه فعل ذلك بروح المحبة، و كان في مخالطته الناس يوليهم اكبر جانب من عنايته و اهتمامه و يراعي معهم كل ما تقتضيه واجبات اللياقة و اللباقة، فما عامل أحدًا بالغلظة قط، و لا تفوّه بكلمة موجعة، و لا عمل على إيلام مخلوق بدون داع أو موجب، و لا راقب زلات العباد و سقطاتهم، و مع ذلك فانه لم يتردد قط في مكاشفة الناس بالحقيقة في صراحة و شجاعة منذرًا إياهم في ترفق و وداعة

فقد نعى على آلناس نفاقهم، و دان نكرهم و كفراتهم، و لكنه كان دائمًا يمزج تحذيراته و توبيخاته بدموعه و عباراته. و من ذلك انه بكى على أورشليم المدينة التي احبها، مع أنها لم تقبله، و هو الطريق و الحق و الحياة، و لقد عامل قومه بكل رفق و حنان مع انهم رفضوه، فرفضوا بذلك عونهم و خلاصهم، و كان، مع ماله من العزة الربانية و الكرامة الإلهية، ينظر إلى كل مخلوق ينتمي إلى يسرة الله بعين الإكبار و الاعتبار، لأن كل نفس من نفوس العباد كانت حبيبة إليه عزيزة عليه، بل هو كان يتطلع إلى كل إنسان فيرى فيه نفسًا ثمينة قد وكل إليه من السماء أمر تخليصها و إنقاذها

تلك هي صفات المسيح كما تجلت في حياته، وهي بعينها صفات الآب تعالى، فانه من قلب الله تدفقت المراحم الإلهية لبني البشر بواسطة المسيح، فيسوع الرؤوف العطوف، إنما هو الله قد ظهر في الجسد. ١ تيموثاوس ٣ : ١٦

السؤال التاسع :
ما هي المعاملة التي تحملها المسيح على الارض من أجلنا؟

أشعيا ٥٣ : ٣ ، ٥
تألم و تعذب من أجل خطايانا أهين و احتقر من غير احترام أو محبة

نصوص لها صله:
أشعياء ٥٣ : ١١- ١٢ **متى** ٢٦ : ٦٧ - ٦٨ **متى** ٢٧: ٣٩ - ٤٤ **مرقس** ١٥ : ١٥ - ٢٠
العبرانيين ١٢ : ٢- ٣ **يوحنا** ١ : ١٠ - ١١ **رومية** ٤ : ٢٥ **١ بطرس** ٣ : ١٨ **١ بطرس** ٢ : ٢٣ – ٢٤

و لئن كان يسوع قد عاش و تألم و مات، و صار رجل أوجاع و مختبر الحزن فما ذلك كله إلا لكي يجعلنا شركاءه في الأفراح الأبدية. و هكذا سمح الله تعالى بان ينزل ابنه الحبيب، مملوءًا نعمة و حقًا، من عالم المجد الفائق إلى عالم ملوث بالإثم، و موبوء بالخطية، و إلى ارض قد جللها سواد الموت، و غشتها أشواك اللعنة، بل هكذا سمح الله لابنه الوحيد بان يترك أحضان المحبة الأبوية، و ما يحف به من العبادات الملائكية، لكي يأتي إلى بني البشر حيث هم، محتملاً منهم العار و الهوان، و الكراهية و النكران. و في النهاية مات ميتة المذنبين المجرمين، لأن "تأديب سلامنا عليه و بحبره شفينا" اشعياء ٥٣ :٥

تطلع إليه و هو في جثسيماني و هو على الصليب فهذا ابن الله القدوس، الذي لم يعمل ظلمًا، و لم يكن في فمه غش، قد ناءت كاهلاه تحت أعباء اللعنة و اثقال الخطية، ثم انظر إليه ثانية، فترى ابن الله الذي كان في اتحاد تام مع الآب، قد

اصبح يشعر بتلك العزلة الرهيبة، و الهوة السحيقة التي تفصل الإنسان الخاطئ عن الله، مما جعله يصرخ صرخة متألم متوجع بقوله "الهي الهي لماذا تركتني" ، متى ٢٧ : ٤٦

السؤال العاشر :
ما هي الكلمات التي صرخها يسوع متألما الى أبيه؟
متى ٢٧ : ٤٦
الهي الهي لماذا تركتني.

نصوص لها صله
المزامير ٢٢ : ١ **أشعياء** ٥٩ : ٢ **الأمثال** ١٥ : ٨ - ٢٩ **أرمياء** ٥ : ٢٥ **ميخا** ٣ : ٤

ان شعوره بفداحة عبء الخطية، و إدراكه لهول جرمها، و إحساسه بانفصام عرى الشركة بين النفس و بين الله كانت الأمور التي عملت على سحق قلب ابن الله الحبيب

السؤال الحادي عشر :
ما هما السببين الجوهريين اللذان جعلا الله يرسل ابنه الوحيد الى الارض؟

يوحنا ٣ : ١٦
أ- لان الله أحب العالم بذل ابنه الوحيد

٢ كورنثوس ٥ : ١٩
ب- ليغفر خطايانا و يعيد البشرية اليه

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٧ : ٢٣ **يوحنا ١** : ٢٩ **رومية** ٣ : ٢٤ - ٢٦ **رومية** ٥ : ١٠ - ١١ **١ يوحنا** ٢ : ١ - ٢
١ بطرس ٤ : ١٤ **٢ كورنثوس** ٥ : ١٨ - ٢١ **١ يوحنا** ٤ : ١٠

على أن هذه التضحية العظمى لم يقوم بها الابن ليخلق في قلب الآب محبة للإنسان، و لم يقصد بها أن يجعل عند الآب الرغبة في العمل على خلاص الإنسان، كلا، "لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" يوحنا ٣ : ١٦. فالكفارة، إذن، لم تكن هي علة المحبة التي احبنا بها الآب، وإنما الآب احبنا فاعدّ لنا الكفارة، و كان المسيح هو الواسطة التي بها سكب الله محبته على عالم قد ضل و هوى، إذ "كان الله في المسيح مصالحًا العالم لنفسه"، ٢ كورنثوس ٥ : ١٩. ففي بستان جثسيماني، و على صليب الجلجثة، تألم الآب مع ابنه، و دفعت المحبة ثمن فدائنا غاليًا

السؤال الثاني عشر :
كيف وصف يسوع مشاركته في انقاذ البشرية الخاطئة و ما كان رد فعل الله؟

يوحنا ١٠ : ١٧
لقد بذل حياته طائعا مختارا و لذلك احبه الله

نصوص لها صله:
فيليبي ٢ : ٦ - ٩ **العبرانيين** ٢ : ٩ - ١٤ - ١٥ **يوحنا** ١٧ : ٤- ٥ ، ٢١ - ٢٦ **تيطس** ٢ : ١٤

و ليس ادلّ على محبة الآب لنا مما نطق به يوسع نفسه في قوله : "لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي لأخذها" يوحنا ١٠ : ١٧. فكأني به يقول : لقد زادت محبة أبي لي و زاد تقديره إياي لكوني قد بذلت حياتي لأجلكم طائعًا مختارًا، و رضيت بان اكون بديلكم و كفيلكم، حاملاً ذنوبكم و موفيًا ديونكم، لأنه بفضل ذبيحتي الفدائية، و أعمالي الكفارية، امكن الله تعالى أن "يكون بارًا و يبرر من هو من الإيمان بيسوع المسيح" رومية ٣ : ٢٦

لم يستطع أن يفدينا غير ابن الله، إذ لم يقدر أن يعلن الله غير الذي كان في حضنه، الذي وحده استطاع أن يظهر محبته و لم يكن ليكفي للتعبير عن محبة الله للبشرية الهالكة تعبيرًا وافيًا إلا الذبيحة 6لأنه سبر غورها و بلغ ذراها، اللامتناهية التي قدمها يسوع لفدائنا

لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد"، و قد بذله، لا لكي يعيش بين البشر، و يحمل خطاياهم، و يموت " ذبيحة عنهم، فحسب، بل وهبه للجنس البشري هبة، فصارت شؤونهم شؤونه، و حاجاتهم حاجاته

السؤال الثالث عشر :
ماذا يعتبرنا يسوع ومن دون خجل؟

العبرانيين ٢ : ١١
يسوع يعتبرنا أخوة له

نصوص لها صله:
متى ١٢ : ٤٨ ـ ٥٠ **متى** ٢٥ : ٤٠ **يوحنا** ١٧ : ٢١ **يوحنا** ٢٠ : ١٧ **مرقس** ٨ : ٣٨ **رومية** ٨ : ٢٩

فالذي هو واحد مع الآب ارتبط بالبشرية ارتباطًا لا تنفصم عراه أبدًا، "فهو لا يستحي أن يدعوهم إخوة" عب ٢ : ١١، لأنه هو ذبيحتنا، بل شفيعنا بل أخونا، يحمل صورتنا كابن الإنسان و هو على عرش الآب، فهو إلى الأبد واحد مع الجنس الذي فداه بدمه، و قد صار ذلك كله لأجل رفع الإنسان من وهدة الخطية و خرابها إلى الاشتراك في فرح القداسة و إلى إعلان محبة الله للعالمين

السؤال الرابع عشر :
من خلال محبة الله الفا ئقة ما هي العطية العظيمة التي أنعم بها علينا ؟

١يوحنا ٣ : ١
نحن ندعى أولاد الله

نصوص لها صله:
٢ **كورنثوس** ٦ : ١٨ **رومية** ٩ : ٢٥ ـ ٢٦ **غلاطية** ٤ : ٥ ـ ٦ **هوشع** ١ : ١٠

إن ثمن فدائنا الغالي، أي تضحية أبينا السماوي في بذل ابنه الوحيد لأجلنا، ليدل على المقام الرفيع الذي قد نبلغه في المسيح، فالرسول الملهم، يوحنا الحبيب، إذا أدرك شيئًا من علو محبة الله و عمقها و عرضها، و لم يجد كلمات بها يعبر عن عظم هذه المحبة لجنس هالك، دعا الجميع للتأمل فيها قائلاً "انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله" يوحنا ٣ : ١.

السؤال الخامس عشر :

كيف يمكننا أن نصبح أولاد الله؟

يوحنا ١ : ١٢
من خلال محبتنا الى الله و ايماننا بالمسييح

نصوص لها صله:
رومية ٨ : ١٤ - ١٧ ، ٢١ **غلاطية** ٣ : ٢٦ **أرمياء** ٣ : ١٤ - ١٩ - ٢٢

فما اعظم مقام الإنسان نتيجة لهذا الفداء. فبنو الإنسان الذين قد صاروا بالمعصية رعايا ابليس يصيرون بالإيمان بذبيحة المسيح الكفارية أبناء الله. يتجسده رفع يسوع شأن البشرية و جعل الخطاة الهالكين في مركز يستحقون فيه اللقب السامي العظيم أولاد الله

إن هذه المحبة منقطعة النظير، أن نكون أولادًا لملك السماء. انه لوعد ثمين و عهد كريم، و موضوع يستحق التأمل العميق ـ موضوع محبة الله القدير لعالم لم يحبه. إن لهذه الفكرة، إذا استغرق المرء فيها، قوة على إخضاع النفس، و قدرة على استئسار الذهن لإرادة الله، لأن التأمل في صفات الله، في ضوء الصليب، ليعلن لنا الرحمة و الشفقة و المغفرة، متحدة بالعدالة و البر والقداسة و ليجلي لنا أثار حب لا حد له، يفوق محبة الأم و حنانها على ولدها التائه الشريد

أنا ممتن لابونا السماوي لجمال خليقته و لتلبية حاجاتي و حاجات كل كائن حي

نعم لم أقرر

أنا ممتلئ بالحب بعد معرفتي بالرحمة و المعاناة الطويلة و الشفقة التي اظهرها الله من خلال هديته الممثلة بابنه الوحيد

نعم لم أقرر

أنا أشكر المسيح لانه أتى على الارض و أظهر محبته من خلال شفاء المرضى و العميان ، و مواساة القلوب المكسورة و بذل حياته من أجل خلاصنا من الخطيئة

نعم لم أقرر

أنا أرغب في دراسة كلمة الله لكي أفهم حب الله لي و كيف أستطيع أن أصبح ابنا له

نعم لم أقرر

سلسله دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الثاني
حاجة الخاطئ الى المسيح

السؤال الأول :
ما هي الفضائل التي نكتسبها عندما نحترم الله و نكون مطيعين له؟

المزامير ١١١ : ١٠
الحكمة و الفهم الجيد

نصوص لها صلة:
الأمثال ١ : ٦ **الأمثال** ٩ : ١٠ **الأمثال** ١٠ : ٢٧ **أيوب** ٢٨ : ٢٨ **التثنية** ٤ : ٥ ــ ٦ **يوحنا** ٣ : ١٧

لقد خصّ الله الإنسان، حين خلقه، بقوى سامية و عقلية متزنة، فكانت حياته حياة الكمال و التوافق مع الله، و كانت أفكاره طاهرة، و أغراضه مقدسة، و لكنه ما لبث أن عصى ربه و خالف أمره، فحلت فيه الأثرة و الأنانية محل الإيثار و التضحية و بات ضعيفًا عاجزًا لا يقوى على مقاومة سلطان الخطية و تأثيرها بجهوده الذاتية و قوته الشخصية، لأن الشيطان قد استأسره، و لولا أن الله تعالى لطف بالإنسان و تدخل في أمره، لأبقاه الشيطان ابد الدهر في قبضته و اسره، فقد كان قصد المجرّب أن يعطل تدبيرات الله، و يحول دون تحقيق مقاصده السامية بشأن الإنسان فيملأ الأرض علقمًا و صابًا، و يجعلها بلقعًا و خرابًا، حتى إذا تم له ما أراد، نسب كل هذا البلاء المرير و الشر المستطير إلى الله تعالى، لأنه خلق الإنسان و خصّه بمثل هذا الكيان و الوجدان

السؤال الثاني :
لماذا أختبئ أدم و حواء من الله؟

التكوين ٣ : ١٠
كانوا خائفين من الله لأنهم أدركوا أنهم عراة

نصوص لها صلة:
التكوين ٢ : ٢٥ **١يوحنا** ٣ : ٢٠ **أشعياء** ٥٩ : ٢ **الخروج** ٣ : ٦ **أيوب** ٢٣ : ١٥ ــ ١٦
المزامير ١١٩: ١٢٠ **رؤيا** ٣ : ١٧ ــ ١٨ **رؤيا** ١٦ : ١٥

فالإنسان في براءته كان يتصل اتصالاً بهجًا "بالمذخر فيه جميع كنوز الحكمة و العلم" كولوسي ٢ : ٣. أما و قد اخطأ فلم يعد يرى في الطهارة لذة و سرورًا أو في محادثة ربه فرحًا و حبورًا، بل حاول أن يتوارى و يختبئ من حضرة الله، و هذه حالة كل إنسان لم يتجدد بعد إذ انه لا يكون في حالة وئام مع الله، و لا يشعر بفرح في الاتصال به و التحدث إليه

السؤال الثالث :
ماذا سيكون رد فعل غير المؤمنين من وجود المسيح عندما يأتي مرة أخرى؟

رؤيا ٦ : ١٦
سوف يبكون للصخور و الجبال بأن تقع عليهم ليختبؤا من وجه المسيح و غضبه

نصوص لها صلة:
لوقا ٢٣ : ٣٠ **أرمياء** ٨ : ٣ **رؤيا** ٢٠ : ١١ **هوشع** ١٠ : ٨

فالخاطئ لا يمكنه أن يكون سعيدًا و هو في حضرة الله كما انه ينفر من معاشرة الملأ الأعلى، فلو أتيح له أن يدخل السماء، لما بعث ذلك فرحًا في نفسه، لأن نفسه لا تطرب لروح الإيثار الذي يسود سكان السماء، و قلبه لا يتجاوب مع قلب المحبة العظمى، فضلاً عن أن اهتمامه، و أفكاره، و دوافعه، تبدو غريبة و مناقضة لبواعث أولئك البررة الاطهار. فهو إذن يكون كنغمة ناشزة في لحن السماء، بل تكون السماء له مكان الم و تعذيب حتى ليود أن يختبئ من ذاك الذي هو مصدر نورها و مبعث بهجتها و حبورها، فليس حرمان الأشرار من دخول السماء أمرًا مقضيًا به من الله، بل عدم صلاحيتهم لها هو الذي يحول دون دخولهم إليها، إذ أن مجد الله يكون لهم نارًا آكلة، حتى انهم ليلتمسون الهلاك التماسًا تواريًا من وجه ذاك الذي مات لكي يفتديهم

السؤال الرابع :
لماذا ليس للخاطئ القدرة على تنقية قلبه؟

أيوب ١٤ : ٤
لا يمكن لاي أحد أن يخرج شئ طاهر من شئ نجس

نصوص لها صلة:
رومية ٥ : ١٢ **المزامير** ٥١ : ٥ **متى** ١٥: ١٩

انه ليستحيل علينا أن ننقد انفسنا من هوة الخطية التي تردينا فيها، فقلوبنا شريرة و ليس في استطاعتنا أن نغير ما بها، كما يصف ذلك أيوب في قوله : "من يخرج الطاهر من النجس لا احد". أيوب ١٤ : ٤، و كقول الرسول بولس : "لان اهتمام الجسد هو عداوة لله إذ ليس هو خاضعًا لناموس الله، لأنه أيضًا لا يستطيع" رومية ٨ : ٧. أما وسائل التربية و التعليم، و التهذيب و التثقيف، و تدريب الإرادة، و ما إلى ذلك من الجهود البشرية التي تبذل في سبيل ترقية الإنسان، فهذه كلها لها قيمتها و مكانتها في نواح أخرى من الحياة، لكنها في هذا الموضوع بالذات عديمة الجدوى. فهي قد تكون ذات تأثير في تحسين سلوك الإنسان و صقله من الخارج، و لكنها لن تقوى على تغيير قلبه و تطهير بواعثه و أفكاره، لان الانتقال من الحياة الخطية و الرذيلة، إلى حياة القداسة و الفضيلة، يستلزم حتمًا قوة تعمل على الإنسان من الداخل، و يقتضي حياة جديدة يؤتاها الإنسان من فوق، و هذه القوة هي المسيح، فان نعمته وحدها هي التي تحيي النفس المائتة، و تجتذبها نحو الله، و تستميلها إلى حياة القداسة و الكمال

السؤال الخامس :
ماذا يجب ان يحدث في حياتنا لنكون مستعدين لدخول ملكوت الله؟

يوحنا ٣ : ٣
يجب ان نولد من جديد

نصوص لها صلة:
يوحنا ١ : ١٢ – ١٣ **١ بطرس** ١ : ٢٣ **افسس** ٢ : ٥ – ١٠

و قد قال المخلص أن كان احد لا يولد من فوق، أي انه ما لم يحصل الإنسان الخاطئ على تجديد في قلبه و أفكاره، و رغائبه و بواعثه، فانه لا يقدر أن يرى ملكوت الله. يوحنا ٣ : ٣. فالفكرة في أن الحاجة الوحيدة إنما هي إلى تنمية التقوى الفطرية و الصلاح الطبيعي الكامنين في نفوسنا، إن هي إلا خدعة مميتة

السؤال السادس :
كيف يمكننا ان نفهم الامور الروحية؟

١ كورنثوس ٢ : ١٠
يمكننا فهمها بواسطة الروح القدس

نصوص لها صلة:
١ كورنثوس ٢ : ١٤ **١ يوحنا** ٢ : ٢٧ **رومية** ٨ : ٥ – ٧ **متى** ١٦ : ١٧

لان الإنسان الطبيعي أي غير المتجدد "لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة و لا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحيًا" ١ كورنثوس ٢ : ١٤. "فلا تتعجب إن قلت لك ينبغي أن تولدوا من فوق" يوحنا ٣ : ٧. هذا من جهة، و من جهة أخرى، فان المسيح وحده هو المكتوب عنه "فيه كانت الحياة و الحياة كانت نور الناس" يوحنا ١ : ٤، و أيضًا ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" اعمال ٤ : ١٢

السؤال السابع :
لماذا نستمر في المعانات مع الخطيئة حتى بعد معرفتنا معنى الاستقامة؟

رومية ٧ : ١٤
نحن مثل ما قال الرسول بولس ضعفاء في أجسادنا واقعين تحت وطئ الخطيئة

نصوص لها صلة:
أشعياء ٥٠ : ١ **أشعياء** ٥٩ : ٢ **رومية** ٥ : ١٢ – ١٤ **رومية** ٨ : ٢٢ **أرمياء** ١٧ : ٩ **أرمياء** ١٣ :٢٣

فلا يكفي أن نشعر برحمة الله، و ندرك ما تنطوي عليه صفاته من الشفقة و الحنو الأبوي، و لا يكفي أن ندرك حكمة الناموس و عدالته، و ندرك انه قائم على مبدإ المحبة الأبدي. فبولس كان مدركًا لهذه كلها حين قال "فاني أصادق الناموس له حسن" رومية ٧ : ١٦، و انه "مقدس و الوصية مقدسة و عادلة و صالحة" رومية ٧ : ١٢، و لكنه مضى يقول أيضًا و هو في مرارة الألم و اليأس "أما أنا فجسدي مبيع تحت الخطية" رومية ٧ : ١٤، إذ انه كان يتوق إلى البر و الطهارة، و لكنه كان عاجزًا في نفسه عن بلوغها، مما جعله يصرخ قائلاً :"و يحي أنا الإنسان الشقي. من ينقذني من جسد هذا الموت" رومية ٧ : ٢٤. و لقد ردد مثل هذه الصرخة، في كل الأعصار و الأمصار كثيرون من ذوي القلوب المثقلة بالخطية، و لم يكن لهم من جواب سوى قوله تعالى "هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" يوحنا ١ : ٢٩

السؤال الثامن :
من هو الوسيط الوحيد الذي يستطيع أن يعيد الصلة بين الخاطئين الضائعيين و الله؟

١ تيموثاوس ٢ : ٥
يسوع المسيح

نصوص لها صلة :
العبرانيين ٩ : ١٥ **رومية** ٥ : ١ – ٢ **يوحنا** ١٧ : ٣ **١ كورنثوس** ٨ : ٦

كثيرة هي الصور و الرموز التي بها التمس روح الله لتمثيل هذه الحقيقة لتكون واضحة جلية لكل من يتوق إلى التحرر من عبء الخطية. و من تلك الصور ما اعلنه الله ليعقوب حين هرب على اثر مخادعته لإسحاق أبيه، فقد كان يعقوب ينوء بذنبه و يرزح تحت ثقل إثمه، حتى أن تخوّفه من خطيته طغى على كل ما كان يشعر به من الفراق و البعاد، و الحرمان و الانفراد. و كان جلّ ما يخشاه تؤدي خطيته إلى فصله عن الله، و إقصاءه عن السماء. و بينما هو على هذه الحالة من الحزن و الكآبة استلقى على الأرض، مفترشًا الغبراء، و ملتحفًا بالعراء، و لم يكن حوله سوى تلال موحشة جرداء. و لما نام طرق عينيه نور غريب، فإذا منظر سلم متسع، بدا له من السهل الذي كان مضطجعًا فيه، و كان السلم متجهًا إلى فوق، و مؤديًا إلى باب السماء، و على درجاته يصعد ملائكة الله و ينزلون، و من المجد الاسنى، سمع الصوت الإلهي يردد رسالة العزاء و الرجاء، و يعلن ليعقوب ما كان يصبو إليه قلبه، أي انه تعالى يكون له حافظًا و مخلصًا، ففي غمرة الفرح و الشكر تجلّى له الطريق الذي به يستطيع، كخاطئ، أن يسترد اتصاله ,طريق الحياة بالله، إذ أن السلم التي ظهرت له في الحلم، إنما هي تمثل المسيح، الوسيط الوحيد، بين الله و الإنسان و إلى هذا الرمز عينه أشار المسيح في حديثه مع نثنائيل إذ قال "الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة و ملائكة الله يصعدون و ينزلون على ابن الإنسان" يوحنا ١ : ٥١ .

السؤال التاسع :
كيف يمكننا أن تأتي الى الله؟

يوحنا ١٤ : ٦
هو الطريق , الحقيقة , و الحياة و لا يمكن لاحد أن يأتي الى الله الا عن طريق يسوع

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٠ : ٩ **رومية** ٥ : ١٠ **أفسس** ٢ : ١٨ **أعمال الرسل** ٤ : ١٢ **متى** ١١ : ٢٧

فان الإنسان إذ عصى الله و ارتد عنه، قد أقصى نفسه عن حضرة الله، فانفصلت بذلك الأرض عن السماء، و صارت بينهما هوة لم يستطع احد عبورها، و لكن بواسطة المسيح، و بفضل استحقاقاته، أزيلت الهوة التي أحدثتها الخطية، و أعيدت سلم الاتصال بين الأرض و السماء، فتسنى للملائكة بذلك أن يتخاطبوا مع البشر و يكونوا في خدمتهم فبالمسيح إذن و به وحده يمكن للإنسان الضعيف العاجز أن يجدد اتصاله بمصدر القوة التي لا تحد

السؤال العاشر :
لماذا كانت كل المحاولات لانقاذ أنفسنا من صفوف البشرية الساقطة عابثة ؟

أفسس ٢ : ٨ – ٩
الخلاص هو هبة من الله , لكي لا احد يفتخر بنفسه

نصوص لها صلة :
رومية ٦ : ٢٣ **رومية** ٣ : ٢٠ – ٢٣ **غلاطية** ٢ : ١٦ **٢ تيموثاوس** ١ : ٩

من العبث أن يحلم الناس بإحراز شيء من التقدم و النجاح، و من الباطل أن يسعوا لرفع شأن الإنسانية، ما داموا مصرّين على تجاهل ذلك المصدر الأعلى، الذي يجب أن تستمد منه البشرية الصريعة كل معونة و رجاء، لان "كل

عطية صالحة و كل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الأنوار الذي ليس عنده تغيير و لا ظل دوران" يعقوب ١ : ١٧. و من العبث أيضًا أن يحاول الإنسان التحلي بمكارم الأخلاق و هو بعيد عن المسيح، لأنه ليس من سبيل للوصول إلى الله إلا بواسطة ذاك الذي قال عن نفسه "أنا هو الطريق و الحق و الحياة. ليس احد يأتي إلى الاب إلا بي" يوحنا ١٤ : ٦

السؤال الحادي عشر :
ما هو الجهد العظيم الذي بذل من السماء من أجل خلاصنا؟

العبرانيين ٩ : ٢٦
هو المسيح الذي خلصنا من خطايانا من خلال تضحيته بنفسه

نصوص لها صلة :
العبرانيين ٩ : ١٢ **العبرانيين** ٧ : ٢٧ **١ بطرس** ٢ : ٢٤ **١ بطرس** ٣ : ١٨ **يوحنا** ١٠ : ١١

فقلب الله تعالى توّاق إلى أولاده على الأرض لأنه يكنّ لهم حبًا أقوى من الموت، و كفانا آية على هذا الحب العجيب، أن الله قد جمع كل بركات السماء و مزاياها في عطية واحدة إلا و هي عطية الابن الوحيد، تلك العطية التي لا يعبر عنها، فما حياته و موته و شفاعته، و ما خدمة الملائكة، و شفاعة الروح و ما الاب العامل فوق الكل، و ما المخلوقات الروحية و هي في شغل شاغل، ما هذه إلا قوى معبّأة، و وسائل مهيَّأة لخلاص الإنسان خلاصا أبديًا

فلنتأمل في التضحية المدهشة التي بذلت في سبيل خلاصنا، و لنقدر كل ما جادت به السماء، من جهد و عناء، في سبيل إنقاذ الهالكين و استرجاع الضالين إلى حظيرة الاب السماوي، فانه ما من شيء يخلق فينا بواعث قوية، و حوافز شديدة، مثل التأمّل في تضحية المسيح، و هلاّ يحفزنا لخدمة سيدنا و مخلصنا ما اعده من اجر و ثواب لمن يفعلون الصلاح، و هلاّ تستهوينا تلك الأفراح السماوية؟ أو لا نطلب حياة الرفعة و التسامي، و نرغب في ازدياد قوانا و مواهبنا، و اتساع معارفنا و مداركنا؟ أو ليست هذه كلها مما يستحثنا على أن نقدم لخالقنا و فادينا خدمة المحبة القلبية؟

و من جهة أخرى فان كلمة الله تحذنا من خدمة الشيطان و تعلن لنا دينونة الخطية، و قصاصها المحتوم، و ما يحل بمرتكبيها من الانحطاط الأدبي و التدهور الخلقي و ما يلقونه في النهاية من الهلاك الأبدي

أ فلا نقدر رحمة الله؟ و أي شيء كان ممكنًا أن يعمله اكثر مما عمل فلنسع إذن إلى تصحيح موقفنا بالنسبة للذي احبنا حبًا فائقًا عجيبًا و لننتفع بالوسائط المقدمة لنا، حتى نتغير إلى شبهه، و نعاد إلى عشرة الملائكة العاملين و نصير في وئام و شركة مع الاب و الابن و الروح القدس

انا أفهم ان الله خلق الانسان كاملا منسجما معه و لكن من خلال عصياننا أصبحنا ضعفاء بالطبيعة و من غير تدخل الله نحن أسرى للشيطان و غير قادرين على مقاومة الشر.

نعم لم أقرر

أنا أدرك بسبب هذا العصيان قد فصلنا انفسنا عن الله و السبيل الوحيد للعودة اليه هو عن طريق السيد المسيح.

نعم لم أقرر

أنا أرى عجزي وأدرك حاجتي الكبيرة ليسوع كمخلص لي

نعم لم أقرر

أنا شاكر لحب الله و خطته لانقاذي , و أرغب بقبول هذا العرض الذي يعطيه الله بسخاء.

نعم لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الثالث
كيف ندرك حالتنا الروحية

السؤال الأول :
كيف يمكن لنا كخاطئيين أن نصبح أنقياء من الخطيئة؟

أعمال الرسل ٢: ٣٨
التوبة

نصوص لها صلة:
أعمال الرسل ٣ : ١٩ **الأمثال** ٢٨ : ١٣ **حزقيال** ٣٦ : ٣١ **حزقيال** ٢٠ : ٤٣ **٢ كورنثوس** ٧ : ٩ – ١١
المزامير ٣٨ : ١٨

كيف يتبرر الإنسان عند الله؟ و كف يتزكى المذنب؟ إنما بالمسيح وحده نصير في وفاق مع الله، و اتساق مع القداسة، و لكن كيف يتسنى لنا أن نأتي إلى المسيح؟ كثيرون يسألون هذا السؤال الذي سأله الجمهور في يوم الخمسين إذ "نخسوا في قلوبهم" فصرخوا قائلين "ماذا نصنع" اعمال ٢ : ٢٧ و أول كلمة أجاب بها القديس بطرس كانت قوله "توبوا"

أما التوبة فهي الحزن على الخطية و الإقلاع عنها، و لا يقلع عنها المرء ما لم يتبين شرها و لا يصير تغيير في الحياة ما لم يرجع عنها رجوعًا باتًا

غير أن الكثيرين يخطئون فهم كنه التوبة، فمنهم من يحزن على خطيئة، بل يحاول إصلاح سيرته إصلاحًا خارجيًا، لأنه إنما يخشى أن خطيته قد تجلب عليه خسارة و ألمًا، و لكنه لم يتب توبة بمعنى الكلمة، لأنه إنما يندب الآلام لا الخطية، فشأنه شأن عيسو الذي بعد أن باع البكورية بكى على ضياع بركاتها إلى الأبد، و حاله حال بلعام الذي اقر بذنبه خوفًا على حياته حين رأى الملاك يعترض طريقه و السيف السليل بيده، و لكنه لم يتب عن الخطية و لم يبغض شرّها، لأنه لم يغير قصده و اتجاهه، و هكذا يهوذا الاسخريوطي فبعد أن اسلم سيده اعترف قائلاً "أخطأت إذ أسلمت دمًا بريئًا" فالذي اكرهه على هذا الاعتراف هو شعوره بالإدانة و انتظاره القصاص، لأن العواقب التي لا بد من أن تأتي بها الخطية ملأت نفسه رعبًا و قشعريرة، و أما الحزن العميق على إنكاره ابن الله، و الأسف الشديد على خيانته قدوس إسرائيل، فكانت نفسه بريئة منهما، و فرعون كان كلما حلت به ضربة من الضربات يصرخ قائلاً "أخطأت، حتى إذا ما استجاب الله لصراخه و دعائه عاد إلى عناده و كبريائه، فهؤلاء جميعهم كانوا يحزنون لا بسبب الخطية ذاتها بل خوفًا من عواقبها المؤلمة

السؤال الثاني :
ما هو الوصف الذي تعطيه هذه الاية عن المسيح الذي بروحه طرد الظلام وكشف عن أماكن الروح السرية؟

يوحنا ١ : ٩
المسيح هو النور الحقيقي

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٢ : ٤٦ **يوحنا** ٨ : ١٢ **٢ كورنثوس** ٤ : ٦ **١ يوحنا** ٢ : ٨ **١ تسالوكيني** ٥ : ٥ **متى** ٦ : ٢٣

و لكن عندما يستسلم الإنسان لتأثير الروح القدس يحيا الضمير، فيأخذ الخاطئ يدرك شيئًا من عمق الناموس و قدسية الشريعة التي هي قاعدة حكم الله في السماء و على الأرض، و يشرق في نفسه "النور الذي ينير كل إنسان" خارقًا إلى الأعماق و كاشفًا خفايا القلب فيتملك فكر الخاطئ الشعور بالتبكيت و الإدانة، ثم يرى بر الله فيعتريه الرعب من الظهور بذنبه و نجاسة قلبه أمام فاحص القلوب و مختبر الكلى، ثم يرى أيضًا محبة الله، و جمال القداسة، و بهجة الطهارة، فيتوق إلى التطهير و إلى استعادة صلته بالسماء

السؤال الثالث :
مثل الملك داود, كيف ستكون صلاتنا اذا نحن حقا نأسف عن ذنوبنا؟

المزامير ٥١ : ١ – ٤
أ – ارحمني و طهرني من الخطيئة أنا أعترف بتجاوزاتي

المزامير ٥١ : ١٠
ب – امنحني قلب نظيف و جدد روح الحق بداخلي

نصوص لها صلة:
المزامير ٣٢ : ٥ **المزامير** ٣٨ : ١٨ **حزقيال** ٣٦ : ٣١ **حزقيال** ٢٠ : ٤٣ **١ يوحنا** ١ : ٧ – ٩

إن الصلاة التي صلاها داود اثر سقطته لتصوّر لنا الحزن الحقيقي بسبب الخطية، فقد كانت توبته خالصة و عميقة، إذ لم تبد منه أية محاولة لتلطيف جرمه أو لاستصغار ذنبه، و لم تكن الرغبة في النجاة من العقاب الذي هدده هي التي أوحت إليه بهذه الصلاة، و إنما داود كان قد أدرك فداحة تعدّيه، و تبين له ما في نفسه من دنس و نجاسة، فابغض الخطية و كرهها، حتى انه، حين صلى، يلتمس فقط الحصول على الغفران بل طلب أيضًا طهارة القلب، فقد كان مشتاقًا إلى بهجة القداسة، توّاقًا إلى استعادة صلته بالله
فمثل هذه التوبة ليست في مقدورنا، إنها فوق طاقتنا، و إنما نؤتاها من المسيح الذي إذ "صعد إلى العلاء أعطى الناس عطايا" من بينها عطية التوبة

السؤال الرابع :
ما هي نتيجة الاعتراف التي تتبع التوبة الحقيقية ؟

المزامير ٣٢ : ١
مبارك هو المغفور له تجاوزاته

نصوص لها صلة :
اشعياء ١ : ١٨ **المزامير** ١٢٨ : ١ **التثنية** ٥ : ٣٣ **التثنية** ١١ : ١٣ – ١٥ **متى** ٥ : ٨ **ميخا** ٧ : ١٨ – ١٩

السؤال الخامس :
ما هي الخطوات المنطقية التي تسبق الاعتراف ؟

متى ١١ : ٢٨ – ٢٩
فلنأتي الى المسيح بأعبائنا الثقيلة لنتبعه ونتعلم منه و نجد الراحة عنده

نصوص لها صلة :
اشعياء ٥٥ : ١ ـ ٣ **اشعياء** ٤٥ : ٢٢ ـ ٢٥ **يوحنا** ٦ : ٣٧ **رؤيا** ٢٢ : ١٧ **١ بطرس** ٥ : ٧

يخطئ كثيرون فهم هذه الحقيقة فيفشلون في الحصول على المعونة التي يريدها لهم المسيح، إذ يظنون انه ليس في إمكانهم أن يأتوا إليه إلا إذا تابوا أولاً، و أن التوبة هي التي تعدّ لهم السبيل للحصول على الغفران، نعم إن التوبة تسبق الغفران، لأنه لا يشعر بحاجته إلى الغفران إلا كل ذي قلب منكسر و روح منسحق، و لكن هل معنى ذلك انه يجب على الخاطئ ألاَّ يأتي إلى المسيح حتى يتوب أولاً؟ و هل نجعل من التوبة عقبة تحول دون وصول الخاطئ إلى مخلصه؟

إن الكتاب المقدس لا يعلم أن الخاطئ يجب أن يتوب قبل أن يستجيب لتلك الدعوة التي يناشدها بها المسيح قائلاً : "تعالوا إلي يا جميع المتعبين و الثقيلي الأحمال و أنا أريحكم"

السؤال السادس :
ما هو المصدر الذي ياتي منه الحزن و الندم لارتكاب الخطيئة ؟

أعمال الرسل ٥ : ٣٠ ـ ٣١
المخلص يسوع هو الذي يعطي التوبة

نصوص لها صلة :
أعمال الرسل ٣ : ٢٦ **أعمال الرسل** ١١ : ١٨ **أرمياء** ٣١ : ٣١ ـ ٣٣ **حزقيال** ٣٦ : ٢٥ ـ ٣١
زكريا ١٢: ١٠ **رومية** ١١ : ٢٦ ـ ٢٧ **٢ تيموثاوس** ٢ : ٢٥ ـ ٢٦

إذ أن القوة التي تقودنا إلى التوبة الحقيقة إنما هي قوة من المسيح، كما أوضح ذلك القديس بطرس للإسرائيليين في قوله : "هذا رفّعه الله بيمينه رئيسًا و مخلصًا ليعطي إسرائيل التوبة و غفران الخطايا" فكما أننا بدون المسيح لا نستطيع الحصول على الغفران كذلك أيضًا لا يمكن الحصول على التوبة بدونه
إن المسيح هو مصدر كل باعث حق، و هو وحده القادر أن يغرس في قلوبنا عداوة للخطية، فكل رغبة، تتولد فينا نحو الحق و الطهارة، و كل ما نحسه من الشعور بذنبنا و اثمنا إنما هو دليل على أن روحه يعمل فينا

السؤال السابع :
من هم الذين يقربهم الله لنفسه و يمنحهم التوبة و الخلاص ؟

يوحنا ١٢ : ٣٢
كل شخص

نصوص لها صلة :
أشعياء ٤٩ : ٦ **رومية** ٥ : ١٧ ـ ١٩ **١ تيموثاوس** ٢ : ٦ **العبرانيين** ٢ : ٩ **١ يوحنا** ٢ : ٢
رؤيا ٥ : ٩ **لوقا** ١٥

لقد قال المسيح : "و أنا إن ارتفعت عن الأرض اجذب إليَّ الجميع" فيجب أن يعلن المسيح للخطاة مخلصًا يموت عن خطية العالم لأننا، إذ نراه، حمل الله، مرفوعًا على صليب الجلجثة، نأخذ ندرك شيئًا من سر الفداء، فيقتادنا لطف الله

إلى التوبة، فالمسيح بموته عن الخطاة أماط اللثام عن حب يفوق الوصف و الإدراك، و كلما تأمل الخاطئ في هذا الحب لان قلبه، و ذابت روحه و انسحقت نفسه فيه

و يحدث أن بعضًا من الناس يستهجنون شر أعمالهم، فيقلعون عنها و هم لا يدرون أن الذي يعمل فيهم و يجذبهم إلى هذا الإصلاح هو المسيح، و لكن الحقيقة هي أن كل مجهود إصلاحي يقومون به عن رغبة خالصة لعمل ما هو حق و صواب إنما هو من تأثير روح المسيح الذي يجتذبهم إليه، إذ يستحث قلوبهم، من حيث لا يشعرون، فتحيا ضمائرهم، و تتغير حياتهم، و إذ يستميلهم المسيح ليلتفتوا إلى الصليب و يروه معلقًا هناك مطعونًا بخطاياهم، تتمكن الوصية من ضمائرهم، فيتجلى لهم شر حياتهم، و تنكشف لهم الخطية المتأصلة في قلوبهم و إذ يدركون شيئًا من بر المسيح و كماله يصيحون قائلين ماهي الخطية حتى يستلزم فداء فرائسها كلّ هذا الاتضاع و كل هذه الآلام لكي لا نهلك بالخطية بل تكون لنا الحياة الأبدية؟

و قد يقاوم الخاطئ هذه المحبة، و قد يرفض أن ينقاد إلى يسوع، و لكنه إذا لم يقاوم فانه لا بد من أن ينجذب إليه، إذ أن معرفة تدبير الخلاص تقوده إلى الصليب فيأتي إليه نادمًا على خطاياه التي سببت كل هذه الآلام لابن الله الحبيب

السؤال الثامن :
ما هي الدعوة العظيمة التي يقدمها الرب لاولئك الذين هم عطشى لاكثر مما يمكن أن يعطي هذا العالم ؟

رؤيا ٢٢ : ١٧
"من يعطش فليأت و من يرد فليأخذ ماء حياة مجانًا"

نصوص لها صلة :
يوحنا ٧ : ٣٧ ـ ٣٨ **يوحنا** ٤ : ١٠ **أشعياء** ٥٥ : ١ ـ ٣ **أشعياء** ١٢ : ٣

إن القوة الإلهية التي تعمل في إحياء الطبيعة هي عينها التي تعمل في قلوب الناس و تخلق فيهم شوقًا و هيامًا إلى ما يفتقرون إليه و ما لا يستطيع العالم أن يمدَّهم به، و روح الله هو الذي يتوسل اليهم أن يلتمسوا فقط الأشياء التي تنيلهم السلام و الراحة، أي نعمة المسيح و بهجة القداسة، فبوسائل مرموقة، و غير مرموقة يسعى مخلصنا دائمًا إلى استمالة عقول الناس من ملذات الخطية غير المشبعة إلى البركات الثمينة التي ينالونها فيه، فاني كل من يلتمس عبثًا أن يرتوي من آبار العالم المشققة يوجه الله دعوته قائلاً : "من يعطش فليأت و من يرد فليأخذ ماء حياة مجانًا"
فانتم يا من تتوق قلوبكم إلى ما هو افضل و أسمى مما يعطيكم إياه العالم، اعلموا أن شوقكم هذا هو صوت الله لضمائركم، و اطلبوا إليه أن يمنحكم التوبة، و يعلن لكم المسيح في محبته الفائقة الوصف، و طهارته الكاملة

السؤال التاسع :
ماذا ندرك كخطأة عندما نرى صفات شخصية المسيح ؟

أشعياء ٦٤ : ٦
أننا غير نظيفين و كل أعمال برنا كثوب عتة

نصوص لها صلة :
أشعياء ٥٣ : ٦ **أيوب** ١٤ : ٤ **أيوب** ١٥ : ١٤ ـ ١٦ **أيوب** ٢٥ : ٤ **المزامير** ٥١ : ٥
رومية ٧ : ١٨ ـ ٢٤ **أفسس** ٢ : ١ ـ ٢ **حزقيال** ٣٦ : ٣١

ففي حياته قد تمثلت المبادئ التي تتلخص فيها الشريعة الإلهية، اعني المحبة لله و المحبة للإنسان، فالمحبة و الرحمة كانتا جوهر حياة يسوع، حتى أننا إذ نراه نتيقن من نجاسة قلوبنا و نلتمس رحمته الغافرة

قد يكون أننا تملقنا انفسنا، كما راود نيقوديموس نفسه، فنظن أن حياتنا مستقيمة، و أن أخلاقنا قويمة فلا نحتاج إلى أن نتذلل أمام الله تذلل احد عامة الخطاة، و لكن متى اشرق في قلوبنا نور المسيح ظهر لنا مدى نجاستنا و اثرتنا و عداوتنا لله، و عندئذ نعرف أن كل أعمالنا ملوثة بل أن أعمال برنا كثوب عدة، و أن دم المسيح وحده كفيل بتطهيرنا من نجاسة الخطية و بتجديد قلوبنا لكي نكون مشابهين لصورته

فان النفس إذ يتخللها شعاع يسير من مجد الله، و قبس ضئيل من طهارة المسيح، يتضح لها في الم ما بها من لوثة و دنس، و تنكشف لها نقائص الصفات البشرية و اعوجاجها، و تتبين ماهي عليه من فساد في الميول و جحود في القلب و نجاسة الشفاه، و هكذا يعرض أمام عيني الخاطئ ما قد قام به من أعمال الخيانة، بنقضه ناموس الله، و تعطيل أحكام الشريعة، مما يجعله في حالة الم و انسحاق تحت تأثير روح الله الفاحص القلوب، و إذ تتجلى صفات المسيح الطاهرة النقية لمثل هذا الخاطئ فانه يمقت نفسه و يكرهها

السؤال العاشر :
ماذا كان التأثير على دانيال عندما أدرك العيوب في شخصيته ؟

دانيال ١٠ : ٨
أصبح شاحبا و فقد قوته

نصوص لها صلة :
دانيال ٨ : ١٧ ــ ١٨ **رؤيا** ١ : ١٧ **مرقس** ٩ : ٦ **لوقا** ١ : ١٢

إن دانيال حين رأى الرسول السماوي، و شهد ما حفه من المجد و البهاء، بدأ يتملكه شعور قوي و إحساس جارف بانه إنسان ناقص و مخلوق ضعيف، و قد وصف هذا المنظر العجيب فقال :"و لم تبق فيَّ قوتي، و نضارتي تحولت فيَّ إلى فساد، و لم اضبط قوة" ، فان النفس التي يمسها الروح على هذا النحو لا بد من أنها تكره الأنانية، و تعاف محبة الذات، و تنشد، بواسطة بر المسيح، حياة الطهارة التي توائم شريعة الله، و تتفق مع أوصاف المسيح و سجاياه

السؤال الحادي عشر :
مثل بولس الرسول ماذا سيحدث لنا عندما نرى نقاء المسيح و المعنى الحقيقي للمبادئ المقدسة لقانون الله ؟

رومية ٧ : ٩
ستحيا الخطيئة في جسدنا من جديد و نموت روحيا

نصوص لها صلة :
رومية ٧ : ٧ **رومية** ٣ : ٢٠ **رومية** ٨ : ٣ ــ ٧ ١ **يوحنا** ٣ : ٤ **لوقا** ١٠ : ٢٥ ــ ٢٨ **غلاطية** ٣ : ١٠
غلاطية ٢ : ١٩ ــ ٢١

و كذلك الرسول بولس فانه قال عن أعماله الظاهرية و سيرته الخارجية : "من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم" فيلبي ٢ : ٦، و لكنه عندما تبين طبيعة الناموس الروحية، رأى نفسه خاطئًا، فهو إذ طابق الناموس على حياته مطابقة

حرفية ظاهرية، كما يفعل الناس، رأى نفسه بلا لوم، و لكنه حين تأمل في عمق الشريعة المقدسة رأى نفسه كما رآه الله، فانحنى خجلاً و اتضاعًا و اعترف بإثمه و ذنبه

و هكذا عندما عرف روحانية الناموس ظهرت له شناعة الخطية و بشاعتها، و زايله كل ما كان في نفسه من زهو و افتخار

أنا شاكر أنني قبلت دعوة المسيح لي فبه أجد الراحة لروحي

نعم لم أقرر

الله قربني منه وأصبحت أقضي وقت أكثر مع كلمته , أنا أرى بره و أدرك أن حياتي و شخصيتي غير نظيفة و غير مقدسة

نعم لم أقرر

الان هو يضع الرغبة في قلبي لاكون مثله, وأدرك أنني لا أملك القدرة على تغيير نفسي

نعم لم أقرر

أنا الخاطئ العاجز أشكر الله لانه يمكنني المجيء اليه وأطالب بوعده لاجراء التغييرات في حياتي التي من شأنها أن تجلب له المجد

نعم لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الرابع
التوبة

السؤال الأول :
ما هي الخطيئة الاولى المذكورة في هذه الاية و التي هي بالاخص مهينة الى الله؟

الامثال ٨ : ١٣
الكبرياء

نصوص لها صلة :
الامثال ١٦ : ٥ ــ ١٨ ــ ١٩ **الامثال** ٦ : ١٦ ــ ١٧ **الامثال** ٢١ : ٤ **الامثال** ٢٥ : ٢٧ **الامثال** ٢٩ : ٢٣
الامثال ١١ : ٢ **المزامير** ١٠١ : ٥ **١ صموئيل** ٢ : ٣ **ارمياء** ٩ : ٢٣ ــ ٢٤ **عوبديا** ١ : ٤
متى ٢٣ : ١٢ **مرقس** ٩ : ٣٥

فالله تعالى، وان كان يرى الذنوب تتفاوت في جسامتها، لا يستصغر خطية ما، مهما صغرت في اعين الناس، لأن حكم الإنسان حكم جزئي ناقص و أما الله فيقدر الأمور على حقيقتها، فالناس يحتقرون السكير مثلاً و ينذرونه بسوء المغبة و المصير، في حين انهم يتغاضون عن زجر أهل الكبرياء و الأنانية و الطمع، و هي الخطايا التي يمقتها الله بنوع خاص، لأنها تنافي طبيعته السمحة و تضاد المحبة الخالصة التي تكوّن جو العالم الذي لم تصل إليه الخطية، فقد يشعر مرتكب إحدى الخطايا الجسيمة بالخزي و العار، و يحس بافتقاره إلى البر و احتياجه إلى المسيح، و لكن المتكبر لا يشعر بحاجة ما، فيحول كبرياؤه دونه و دون المسيح و يحرمه من بركات الخلاص التي جاء يسوع لكي يمنحه إياها

السؤال الثاني :
مثل العشار التائب الذي ادين بالخطيئة, كيف ينبغي ان تكون صلاتنا؟

لوقا ١٨ : ١٣
يا الله ارحمني انا الخاطئ

نصوص لها صلة :
لوقا ٥ : ٨ **لوقا** ١٥ : ١٨ ــ ٢١ **المزامير** ٥١ : ١ ــ ١٢ **المزامير** ٤٠ : ١٢ ــ ١٣ **١ يوحنا** ١ : ٨ ــ ١٠
١ يوحنا ٢ : ١ ــ ٢

فان ذلك العشار المسكين الذي اعتبر نفسه شريرًا أثيمًا، و هكذا كان يراه غيره أيضًا، و لكنه شعر بحاجته، فجاء بذنبه و عاره إلى الله، ملتمسًا رحمته تعالى، و فتح قلبه لتأثيرات روح الله القدوس كيما يجدده و يغيره، و سلم نفسه للنعمة القادرة أن تخلصه و تحرّره، و أما الفرّيسي فكانت صلاته مملوءة بروح الزهو و الافتخار، مما دلّ على أن قلبه كان مغلقًا دون تأثير الروح القدس فانه بسبب ابتعاده عن الله لم يستطع أن يشعر بنجاسته، و إذ لم يشعر بحاجته مضى دون أن ينال شيئًا

السؤال الثالث :
لماذا نحن غيرقادرين على حمل ثمرة القداسة في حياتنا من خلال جهودنا الذاتية بعد الأدانة بالخطيئة ؟

يوحنا ١٥ : ٥
من غير (المسيح) لا يمكنك فعل اي شيء

نصوص لها صلة :
يوحنا ١٥ : ١- ٤ **يوحنا** ١٥ : ١ – ٨ **٢ بطرس** ١ : ٢ – ٤ **رومية** ٦ : ٢٢ **يعقوب** ١ : ١٧
فيليبي ١ : ١١ **فيليبي** ١ : ٦ **فيليبي** ٢ : ١٣

و إذا تبينت ما انت عليه من إثم و خطية، فلا تنتظر ريثما تصلح ذاتك، و كم من الناس يظنون انهم ليسوا أهلاً لأن يأتوا إلى المسيح. ألعلك تحاول أن تصلح نفسك باجتهادك؟ و "هل يغير الكوشي جلده و النمر رقطه، فانتم أيضًا تقدرون أن تصنعوا خيرًا أيها المتعلمون الشر" ارميا ١٣ : ٢٣، فإنما عونتنا هي من الله فقط، فيجب ألا نتطلع إلى فرص افضل، و يجب ألا ننتظر حتى نصير احسن تطبعًا و تخلقًا، أو اشدّ اقتناعًا و توثقًا، فإننا من انفسنا لا نستطيع أن نفعل شيئًا، بل يجب أن نأتي إلى المسيح كما نحن

السؤال الرابع :
ما تأثير الخطيئة على الرجل الصالح الذي يجد البر من خلال التوبة و لكنه في وقت لاحق يتحول عن الله؟

حزقيال ١٨ : ٢٤
في ذنبه سيموت

نصوص لها صلة :
حزقيال ٣ : ٢٠ **حزقيال** ٣٣ : ١٢ – ١٣ – ١٨ **العبرانيين** ١٠ : ٣٨ – ٣٩ **٢ بطرس** ٢ : ١٨ – ٢٢

فلا يخدعنَّ احد نفسه و يحسب أن الله من فرط محبته و كرم رحمته سيخلص أخيرًا حتى رافضي نعمته. إن الخطية لمرض عضال، لا يدرك استحالة شفائه إلاّ من نظر إليه في نور الصليب، فعلى الذين يتكلون على رحمة المولى و يقولون انه تعالى من جوده لا يهلك الخاطئ، أن يتأملوا مليًا في الجلجثة، فلأن المسيح لم يجد سبيلاً لخلاص الإنسان من قوة الخطية و نجاستها و لم يكن في إمكانه أن يعيد له الحياة الروحية، فالشركة مع القديسين، الا بهذه التضحية العظمى، أخذ جرم الخطية على نفسه و مات عوضًا عن الخاطئ فتشهد محبة ابن الله و تخبر تضحيته العظمى بفداحة الخطية، وتعلنان أن لا أمل بالنجاة منها و من سلطانها، و لا رجاء بالحصول على حياة أبدية إلا بخضوع النفس للمخلص يسوع خضوعا كاملاً

السؤال الخامس :
ما هو المثال الذي يجب ان نتبعه؟

١ بطرس ٢ : ٢١
المسيح ترك لنا مثالا بانه علينا ان نتبع خطواته

نصوص لها صلة :
المزامير ٨٥ : ١٣ **يوحنا** ١٣ : ١٥ ١ **كورنثوس** ١١ : ١ **افسس** ٥ : ٢ **فيليبي** ٢ : ٥ **١ يوحنا** ٢ : ٦ **لوقا** ٩ : ٢٣

و يحاول أحيانًا الذين يصرّون على خطاياهم، أن يبرّروا انفسهم بقولهم : "نحن مثل أولئك القوم الذين يدعون مسيحيين، فانهم ليسوا بأفضل منا تضحية و نكرانًا لذواتهم، و ليسوا بأكثر منا حذرًا و تعقلاً، بل هم مثلنا يحبون اللهو و التدلل" و هكذا يتعللون بأخطاء الآخرين، ممن يدعون مسيحيين، و لكن خطايا الآخرين و نقائصهم لا يمكن أن تبرّر إنسانًا، لأن الله لم يعطنا مثالاً بشريًا ناقصًا، و إنما أعطانا ابنه القدوس لكي نتمثل به، فأولئك الذين ينعون على المسيحيين سلوكهم الخاطئ، هم جديرون بان يظهروا في حياتهم سلوكا افضل، و مثلاً أسمى و أنبل، لأنه إذا كانت لديهم فكرة سامية كهذه، بشأن ما يجب أن تكون عليه حياة المسيحي، أفلا تكون خطيتهم اكبر و اعظم، بلى، لأنهم عرفوا الحق و لم يتبعوه

السؤال السادس :
ماهي النتيجة الخطيرة عندما نهمل صوت الروح القدس المتوسل و تأجيل التخلي عن الخطيئة؟

الامثال ١١: ٣ _ ٥
يجب تدمير مثابرة المتجاوزين , لانهم سيسقطون بسبب شرهم

نصوص لها صلة :
الامثال ٦ : ٢٧ _ ٢٨ **الامثال** ١٦ : ٢٥ **الامثال** ١ : ١٨ **غلاطية** ٦ : ٧ _ ٨

و حذار من أن تؤجل أو تسوّف الإقلاع عن خطاياك، بل عليك أن تبادر إلى طلب تطهير قلبك بواسطة يسوع، فقد اخطأ هذه الحقيقة كثيرون، فحلت بهم الخسارة الأبدية، و لست أطيل الكلام في هذا المقام عن قصر الحياة و عدم تحققنا من نهايتها، فللتأجيل خطر اشد و أدهى مما تتصوّر، لا يفطن إليه الناس كثيرًا، و هو أننا بر كوننا إلى التأجيل، نرفض توسلات روح الله القدوس، و نؤثر أن نبقى في الخطية على أن نسلم انفسنا لله، فمن هنا يتأتى الخطر، ذلك لأن التساهل مع الخطية، مهما بدت لنا صغيرة، يعرضنا لخسارة لا حد لها، فنحن إن لم نقهرها، قهرتنا و أفضت بنا إلى الهلاك . كان كل من آدم و حواء يقنع نفسه، بأن أمرًا يسيرًا كالأكل من الشجرة المنهى عنها لا يمكن أن تترتب عليه نتائج مروعة و عواقب وخيمة، كالتي حذّرهم منها الله، و لكن هذا الشيء اليسير إنما كان اعتداء على ناموس الله، ذلك الناموس الثابت المقدس، و قد أدّى هذا الاعتداء إلى فصل الإنسان عن الله، و تدفق عوامل الموت و الشقاء إلى هذا العالم بكيفية تفوق كل وصف، و منذ ذاك الحين أخذت صيحات الحزن و العويل، تتصاعد من جيل إلى جيل، و صارت الخليقة كلها تئن و تتمخض، نتيجة لتمرّد الإنسان و عصيانه، و لقد شعرت السماء نفسها بنتائج عصيان الإنسان، و شقه عصا الطاعة على الله تعالى، و إن الجلجثة لتذكرنا دائمًا بتلك التضحية العجيبة التي اقتضاها التكفير عن الاعتداء على ناموس الله، فلا يجب أن ننظر إلى الخطية كانها أمر تافه و هين.

السؤال السابع :
ما هي نتيجة اختيارنا للخطيئة في حياتنا و الاعتزاز بها؟

الامثال ٥ : ٢٢
الشرير سيسقط بسيئات اعماله , و بحبال خطيئته يمسك

نصوص لها صلة :
المزامير ٧ : ١٥ _ ١٦ **المزامير** ٩ : ١٥ **أرمياء** ٢ : ١٩ **الجامعة** ١٠ : ٨ **الامثال** ١ : ٣١

فان كل ما نأتيه من أعمال التعدّي، و كل ما نبديه من إهمال أو رفض لنعمة المسيح، لا بد من أن يكون له رد فعل في نفوسنا، إذ تتحجر قلوبنا، و تنحط مداركنا، فلا نصبح فقط اقل ميلاً لتلبية دعوة المسيح، بل نصير أيضًا اقلّ مقدرة على الخضوع لروح الله القدوس، و الاستجابة لتوسلاته الرقيقة

طريق غير انه يوجد أناس يحاولون تهدئة ضمائرهم المضطربة بظنهم انهم قادرون على أن يغيروا مسلكهم الشرير متى شاؤوا، و انه في استطاعتهم أن يغيروا مجرى حياتهم حتى بعد استخفافهم بنداءات الرحمة، و إصرارهم على مقاومة روح الله القدوس، و حتى بعد انحيازهم إلى جانب الشيطان، و لكن هذا كله لا يمكن أن يتم بمثل هذه السهولة، إذ تكون أخلاقهم قد تكيفت تمامًا، على مرّ الزمن، بما حصلوا عليه من الاختيار و التدريب، و تشكلت بممارسة العادات و التجاريب، حتى ليتعذر على الكثيرين منهم أن يتقبلوا سمة المسيح

فان أية خصلة من الخصال الخاطئة، أو أية رغبة من الرغبات الآثمة، إذا تركت و شأنها، كافية لان تضعف تأثير الإنجيل، و تبطل مفعوله. و إن كل تساهل نبديه نحو الإثم، من شأنه أن يزيد النفس أعراضًا عن الله و صدودًا عن الحق. فالإنسان الذي تبدو عليه مظاهر الجحود و الكفر، و التبلد و عدم الاكتراث للحق الإلهي، إنما هو يحصد ما قد زرع، و لا يوجد بين دفّتي الكتاب المقدس تحذير يدعونا إلى الخوف من الاستخفاف بالشر مثل قوله : "الشرير تأخذه آثامه، و بحبال خطيته يمسك .

السؤال الثامن :
متى يجب علينا أن نستجيب لدعوة المسيح للخلاص؟

٢ كورنثوس ٦ : ٢
الان هو الوقت المقبول , الان هو يوم الخلاص

نصوص لها صلة :
العبرانيين ٣ : ٧ – ١٥ **العبرانيين** ٤ : ٧ **أشعياء** ٥٥ : ٦ **أشعياء** ٤٨ : ٩ **التكوين** ٦ : ٣

إن المسيح على أتم استعداد لتحريرنا من الخطية، و لكنه لا يفرض علينا ذلك جبرًا و قسرًا، فإذا كانت أرادتنا ـ بسبب إصرارنا على الخطية و تمادينا فيها ـ قد أصبحت تميل بكليتها إلى فعل الشرّ، و إذا كنا مصرين على عدم قبول نعمته، فماذا عساه أن يفعل بنا بعد ذلك؟ فنحن إنما نهلك انفسنا بإصرارنا على رفض محبته، "هو ذا الآن وقت مقبول هو ذا الآن يوم خلاص. فان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم العبرانيين ٣ : ٧ – ٨

السؤال التاسع :
ما هي الصلاة الوحيدة الامنة التي تخلصنا من دوافع , نوايا , و غايات قلب مخادع ؟

المزامير ١٣٩ : ٢٣ – ٢٤
اختبرني يا الله و اعرف قلبي. امتحني و اعرف أفكاري. و انظر إن كان فيّ طريق باطل و اهدني طريقًا أبديا"

نصوص لها صلة :
المزامير ٥١ : ١٠ **المزامير** ٢٦ : ٢ **التثنية** ٨ : ٢ **أيوب** ٣١ : ٦ **الامثال** ١٧ : ٣ **زكريا** ١٣ : ٩
١ بطرس ١ : ٧

إن الإنسان ينظر إلى العينين و أما الرب فانه ينظر إلى القلب" ١ صموئيل ١٦ : ٧. نعم، انه ينظر إلى القلب " البشري الذي تصطرع فيه شتى العواطف و الأحاسيس، القلب الجائل التائه، المملوء بكل زيف و نجاسة، فيعلم بواعثه و نياته و مقاصده. فتوجه إليه أيها الخاطئ، و اعرض أمامه نفسك بكل ما فيها من تلوث و تلطخ، و اكشف خفاياها أمام عينيه التي ترى كل شيء، و اصرخ مرددًا قول المرنم : "اختبرني يا الله و اعرف قلبي. امتحني و اعرف أفكاري. و انظر إن كان فيّ طريق باطل و اهدني طريقًا أبديا" مزمور ١٣٩ : ٢٣ و ٢٤

كثيرون يقبلون الدين عقليًا، و يحملون صورة التقوى، في حين أن القلب غير متجدد، فلتكن طلبتك : "قلبًا نقيًا اخلق فيّ يا الله و روحًا مستقيما جدد في داخلي" مزمور ٥١ : ١٠. و لكن كن أمينًا لنفسك، باذلاً كل جد و اهتمام، و تشبّث و إصرار، كما لو كنت مشرفًا على الهلاك، فهذا أمر يجب تسويته، و يجب أن يحل بينك و بين الله تعالى بصفة نهائية لأن التعلق برجاء وهمي يكفي وحده لاهلاكنا .

السؤال العاشر :
ما هي الفوائد الخمسة المحددة التي تقدمها دراسة كلمة الله والتي من شأنها أن تؤدي بنا الى التوبة ؟

٢ تيموثاوس ٣ : ١٥ – ١٧
١- الحكمة للخلاص
٢ - مربحا للتعليم
٣ - تأنيب
٤ - تصحيح
٥ - تعليمات في الخلاص

نصوص لها صلة :
يوحنا ١٧ : ١٧ **المزامير** ١١٩ : ٩ – ٢٤ – ٤١ – ١٠٥ – ١٣٠ – ١٦٥ **رومية** ١٥ : ٤
١ كورنثوس ١٠ : ١١ **الامثال** ٤ : ٢٠ – ٢٢

و ادرس كلمة الله بروح الصلاة، فان فيها شريعته، و حياة المسيح، و مبادئ "القداسة التي بدونها لن يرى احد الرب" فضلاً أنها تقنعنا بالخطية و تعلن لنا طريق الخلاص بوضوح و جلاء، فانتصت لها، باعتبارها صوت الله الذي يخاطب نفسك .

السؤال الحادي عشر :
ماذا يفعل الله لنا من خلال المسيح و بواسطة عطية التوبة ؟

٢ كورنثوس ٥ : ١٩
مصالحا العالم لنفسه

نصوص لها صلة :
يوحنا ١٧ : ٢٣ **١ تيموثاوس** ٣ : ١٦ **رومية** ٥ : ١٠ – ١١ **رومية** ٣ : ٢٤ – ٢٦ **١ يوحنا** ٢ : ١ – ٢
١ يوحنا ٤ : ١٠ **المزامير** ١٠٣ : ١٠ – ١٢ **أفسس** ٢ : ١٤ – ١٦

و متى أدركت جسامة خطيتك، و تجلت لك نفسك على حقيقتها، فلا تستسلم لليأس و القنوط فإنما لأجل الخطاة فقط قد جاء المسيح من السماء، فيا له من حب فائق العجب! إذ أننا لا نصالح الله، بل هو الذي "كان في المسيح، مصالحًا

العالم لنفسه" ٢ كورنثوس ٥ : ١٩، فان الله بحنو و محبة هو الذي يستعطف أولاده الشاردين، ليردهم عن زيغهم و ضلالهم، و ليس من اب بشري يتسع صبره و حلمه لاحتمال غلطات أولاده و أخطاءهم، كما يفعل الله مع الذين يحاول إنقاذهم، و من مثل الله في عطفه و حنوه على الخاطئ الأثيم؟ و هل من شفاه بشرية سكبت هذه التوسلات الرقيقة التي بها يناشد الله الإنسان الضال؟ اجل، إن كل مواعيده و تحذيراته إن هي إلا تنسمات محبته التي لا ينطق بها .

السؤال الثاني عشر :
من أجل من أتى المسيح ليخلص ؟

١ تيموثاوس ١ : ١٥
أتى ليخلص الخطأة

نصوص لها صلة :
رومية ٥ : ٨ – ١١ **متى** ٩ : ١٣ **متى** ١٨ : ١١ **لوقا** ٩ : ١٠ **١ يوحنا** ٣ : ٥ **١ يوحنا** ٤ : ١٠

عندما يأتي الشيطان و يوسوس إليك انك خاطئ، انك خاطئ جدًا، تطلع إلى فاديك و تحدث عن استحقاقاته، فان التطلع إلى نوره مما يساعدك، ثم اعترف بخطيتك، و اجحد عدو الخير، و قل له : "إن المسيح قد جاء إلى العالم ليخلص الخطاة .

السؤال الثالث عشر :
من هو الشخص الذي سيحب الرب أكثرا ؟

لوقا ٧ : ٤٣ – ٤٧
الذي سامحه الرب أكثر

نصوص لها صلة :
رومية ٥ : ٢٠ **يوحنا** ٢١ : ١٥ – ١٧ **١ يوحنا** ٣ : ١٨ **أشعياء** ٥٥ : ٧ **متى** ١٨ : ٣٣ **متى** ١٠ : ٨
الامثال ١٠ : ١٢

لما سأل المسيح سمعان سؤالاً فيما يختص بمديونين كان احدهما مدينًا بمبلغ زهيد، و الآخر كان مدينًا بمبلغ جسيم جدًا و لكن السيد سامح الاثنين، فأيهما يكون اكثر حبًا لسيده، أجاب سمعان قائلاً : "أظن الذي سامحه بالأكثر" فنحن كنا من أردإ الخطاة، و لكن المسيح مات لكي نوهب الغفران، و إن استحقاقات ذبيحته و تضحيته لتكفي للتشفع فينا أمام الآب، و الذين سامحهم الله بالأكثر سيحبونه اكثر، و سيكونون اقرب الناس إلى عرشه، ليسبحوه على محبته العظمى، و تضحيته التي لا حد لها. فإننا، كلما ازددنا إدراكا لمحبة الله، تحققنا اكثر فاكثر حقيقة الخطية و طبيعتها، و عرفنا أنها خاطئة جدًا، حتى إذا ما أدركنا عمق محبته، و اطلعنا على مدى اتضاعه و مبلغ تضحيته، انفطرت قلوبنا حزنًا و تأسفًا، و ذابت أفئدتنا حنوًا و تعطفًا .

كلما أقرب من مخلصي أرى بره , أدرك أن حياتي و شخصيتي غير نظيفة و غير مقدسة. انها رغبتي الصادقة أن أكون مثله.

نعم لم أقرر

انا أفهم ان التوبة هي الحزن الحقيقي لارتكاب الخطيئة و ليس فقط بسبب الخوف مما سيجلبه العقاب .

نعم لم أقرر

انا اشكر المسيح على عطية التوبة التي وضعها في قلبي , و قد اخترت ان أعمل بها .

نعم لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الخامس
الاعتراف

السؤال الأول :
ما هي الشروط بالنسبة لنا كخطأة للحصول على الرحمة ؟

الامثال ٢٨ : ١٣
بالاعتراف والتخلي عن خطايانا

نصوص لها صلة :
٢ اخبار الايام الثاني ٧ : ١٤ لوقا ١٥ : ١٨ – ٢٤ ارمياء ٣ : ١٢ – ١٣

إذن فما يشترطه الله علينا، لكي يمنحنا رحمته و يهبنا عفوه و غفرانه، سهل و عادل و معقول، فهو لا يطلب منا أمرًا يسوءنا أو يكدرنا، و لا يفرض علينا تجشم الأسفار و ركوب الأخطار لأداء حج أو بلوغ مزار، و لا يأمرنا بان نقوم بأعمال تقشفية، و ممارسات تعذيبية، تكفيرًا عما اقترفناه من تعد و عصيان، و إنما كل ما يطلبه الله منا لكي يشملنا برحمته هو الاعتراف بخطايانا و الإقلاع عنها

السؤال الثاني :
لمن يجب علينا الاعتراف بخطايانا ؟

يعقوب ٥ : ١٦ ١ – لبعضنا البعض
المزامير ٣٢ : ٥ ٢ – له (الرب)

نصوص لها صلة :
المزامير ٣٨ : ١٨ **المزامير** ٤١ : ٤ **متى** ٥ : ٢٤ **الامثال** ٢٨ : ١٣ **١ يوحنا** ١ : ٨ – ١٠
رومية ١٠ : ١٠ **يعقوب** ٤ : ١٠

يقول الرسول : "اعترفوا بعضكم لبعض بالزلّات. و صلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا"، يعقوب ٥ : ١٦
فلنعترف بخطايانا لله، فهو وحده قادر على أن يهبنا الغفران، و لنعترف أيضًا بعضنا لبعض بالزلات، فإذا بدرت منك إساءة نحو صديق لك أو جار، فمن حقه عليك أن تقرّ له بخطإ ك كما انه من الواجب عليه هو أيضًا أن يرضى و يصفح. ثم بعد ذلك عليك أن تلتمس عفو الله و غفرانه، لان ذلك الأخ الذي اجترأت عليه و جرحته إنما هو ملك الله، فان أضررت به، فانت تخطئ إلى الخالق، و متى أتممت اعترافك لله، و أقررت بذنبك لأخيك، فان القضية تصبح أمام الوسيط الحقيقي و رئيس الكهنة الأعظم الذي هو "مجرب في كل شيء مثلنا، بلا خطية"، "قادر أن يرثي لضعفاتنا" عبرانيين ٤ : ١٥

السؤال الثالث :
في اية حالة يجب ان تكون فيها قلوبنا و أرواحنا لنختبر السلام و التقارب الحقيقي من الله ؟

المزامير ٣٤ : ١٨

بقلب مكسور و روح تائبة

نصوص لها صلة :
المزامير ٥١ : ١٧ **المزامير** ٦٩ : ٣٢ **المزامير** ١٠ : ١٧ **المزامير** ١٤٧ : ٣ **أشعياء** ٦١ : ١
أشعياء ٦٦ : ٢ **أشعياء** ٥٧ : ١٥ **حزقيال** ٣٦ : ٢٦ – ٣١

فأولئك الذين لم يذللوا نفوسهم أمام الله، معترفين بذنبهم، لم يقوموا بعد بأول شرط من شروط قبولهم، لأننا إن كنا لم نتب إلى الله توبة لا رجعة عنها و لا انتكاص، و إن كنا لم نعترف له بخطايانا بتذلل و انكسار، و لم ننظر إلى الإثم نظرة مقت و استنكار، فلا نكون حتى الآن قد طلبنا حقًا الصفح و الغفران، و إن كنا لم نطلب، فنحن لم نجد بعد سلام الله، فانه لا يوجد سبب لعدم نيلنا غفرانًا عن خطايانا الماضية سوى أننا غير راغبين في التذلل أمام الله و الإذعان لكلمة الحق .

السؤال الرابع :
كم هو محدد يجب ان يكون اعترافنا بالخطيئة ؟

اللاويين ٥ : ٥
اعترف بالشئ الذي أخطأت به

نصوص لها صلة :
اللاويين ٢٦ : ٤٠ **اللاويين** ٦ : ٤ – ٧ **العدد** ٥ : ٧ **يشوع** ٧ : ١٩ **١ كورنثوس** ١١ : ٢٨

تعليمات صريحة في هذا الشأن تبين لنا أن الاعتراف بالخطايا، سواء أكان بصفة فردية أم علنية، يجب أن يصدر عن القلب، و يجب أن يعترف به الفم و يردده اللسان، لان الاعتراف ليس مجرد لغو أو كلام يلقى جزافًا، و ليس هو مجرد تصريح ينتزع من صاحبه انتزاعًا، دون أن يدرك جسامة خطيته، و يشعر بشدة نفوره منها و استنكاره لها، و إنما الاعتراف الصحيح الذي يجد سبيلاً إلى رحمة الله و عفوه، هو الذي يصدر من أعماق النفس و يصعد من صميم القلب، كما يقول المرنم : "قريب هو الرب من المنكسري القلوب و يخلص المنسحقي الروح" مز ٣٤ : ١٨
فالاعتراف الحقيقي هو الذي يتسم بالتحديد، و يتناول الإقرار بالخطايا على وجه التخصيص، و هذه الخطايا قد تكون من النوع الذي يجب عرضه أمام الله فقط، و قد تكون غلطات يجب أن نعترف بها أمام من الحقنا بهم ضررًا و سوءًا، و قد تكون أيضًا ذات صفة علنية، فيجب أن نعترف بها جهارًا، و لكن في كل الحالات يجب أن يكون الاعتراف محددًا و منصبًا على الاعتراف بالخطية التي ارتكبناها .

السؤال الخامس :
ما هي الخطيئة المحددة التي اعترف بها أبناء اسرائيل ؟

صموئيل الاول ١٢ : ١٩
طلبوا ملك ليحكمهم

نصوص لها صلة :
المزامير ٥١ : ١ – ٤ التثنية ٣٢ : ٤٩ – ٥٢

ففي زمن صموئيل ضل الإسرائيليون عن الله، فقدوا إيمانهم به، و أخذوا يشكون في قدرته على حمايتهم، و الذود عن كيانهم، و الدفاع عن قضيتهم، حتى تحولت قلوبهم عن الحاكم الأعظم الذي بيده مقاليد الكون باسره رغبة منهم في أن يكون لهم ملك اسوة بمن حولهم من الأمم و الشعوب، و قد تم لهم ما أرادوا و لكنهم باؤوا بالفشل و الخيبة، و لم يتذوقوا طعم السلام و الاستقرار حتى أتوا إلى الله و اعترفوا بما اقترفوه من جحود و إنكار، إذ قالوا لصموئيل : "صلّ عن عبيدك إلى الرب إلهك حتى لا نموت لأننا قد أضفنا إلى الجميع خطايانا شرّا بطلبنا لأنفسنا ملكًا"
صموئيل ١٢ : ١٩، فالإسرائيليون إذ اقتنعوا بان نكرانهم للجميل هو الذي أقصاهم عن الله، و أدّى إلى فصم عرى الشركة بينه و بينهم، لم يروا مندوحة عن تحديد اعترافهم بذكر هذه الخطية بالذات، إذ قالوا : "لأننا قد أضفنا إلى الجميع خطايانا شرًا بطلبنا لأنفسنا ملكًا"

السؤال السادس :
ما هو الدور الذي يجب ان نلعب لنظهر رغبتنا الصادقة للعفو و نجعل اعترافنا عند الله مقبول ؟

أشعياء ١ : ١٦
اغتسلوا تنقوا، اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني، كفوا عن فعل الشر، "

نصوص لها صلة :
يعقوب ٤ : ٨ **المزامير** ١١٩ : ١١ **تيطس** ٢ : ١١ – ١٤ **زكريا** ١ : ٣ **أعمال الرسل** ٢٢ : ١٦
أشعياء ٥٥ : ٦ – ٧ **متى** ٣ : ٨ **عاموس** ٥ : ٤ - ١٥ **رومية** ١٢ : ٩

غير أن الاعتراف لا يكون مقبولاً عند الله، إلا إذا كان مقترنًا بالتوبة و الإصلاح، فيجب أن تتناول الحياة تغييرات ظاهرة، و يجب العمل على نبذ كل شيء يسيء إلى الله تعالى، و لن يتأتى كل هذا إلا نتيجة لحزن حقيقي و توبة خالصة، و أما الإصلاح الذي يتعين علينا أن نقوم به من جانبنا فقد بيَّنه النبي اشعياء جليًا و واضحًا في قوله : "اغتسلوا تنقوا، اعزلوا شر أفعالكم من أمام عيني، كفوا عن فعل الشر، تعلَّموا فعل الخير، اطلبوا الحق، انصفوا المظلوم، و اقضوا لليتيم، حاموا عن الأرملة"، اشعياء ١ : ١٦ و ١٧ و كذلك نوّه به حزقيال في قوله : "إن ردّ الشرير الرهن و عوّض عن المغتصب، و سلك في فرائض الحياة بلا عمل إثم فحياة يحيا لا يموت"
حزقيال ٣٣ : ١٥ و أيضًا فصّله الرسول بولس في قوله : "فانه هو ذا حزنكم هذا عينه بحسب مشيئة الله، كم انشأ فيكم من الاجتهاد بل من الاحتجاج بل من الغيظ بل من الخوف بل من الشوق بل من الغيرة بل من الانتقام. في كل شيء أظهرتم أنفسكم أبرياء في هذا الأمر" ٢ كورنثوس ٧ : ١١

السؤال السابع :
عندما يكون ممكنا ماذا علينا ان نفعل لاولئك الذين أسأنا لهم , احتلنا عليهم , و جرحناهم ؟

حزقيال ٣٣ : ١٥
أن تدفع ما عليك , و تعيد ما أخذت

نصوص لها صلة :
لوقا ١٩ : ٨ **اللاويين** ٦ : ٢ – ٥ **حزقيال** ١٨ : ٧ – ١٢ – ١٦ **العدد** ٥ : ٦ – ٨ **صموئيل الأول** ١٢ : ٣
صموئيل الثاني ١٢ : ٦ **متى** ٥ : ٢٤

السؤال الثامن :
لمن وجه أدم و حواء اللوم على ما فعلوا , مما جعل اعترافهم غير مقبول عند الله ؟

التكوين ٣ : ٢٤
١ – الرجل اتهم المرأة
التكوين ٣ : ١٣
٢ – المرأة اتهمت الثعبان

نصوص لها صلة :
يعقوب ١ : ١٣ **الخروج** ٣٢ : ٢١ – ٢٤ صموئيل الأول ١٥ : ٢٠ – ٢٢ الامثال ٢٨ : ١٣

فالخطية متى أماتت الشعور الأدبي، تجعل فاعل الإثم لا يرى ما في صفاته من نقائص و عيوب، و لا يتحقق فداحة الشر الذي ارتكبه، فما لم يخضع لقوة الروح القدس المقنعة، يظل غير مدرك لخطيته إدراكًا كاملاً، و تكون اعترافاته خالية من روح الجد و الإخلاص، إذ يحاول عند كل اعتراف أن يلتمس لنفسه الأعذار، ناسبًا أخطاءه إلى الظروف التي أحاطت به، و التي لولاها لما ارتكب مثل هذا الذنب الذي يلام عليه

فان آدم و حواء بعد أن أكلا من الشجرة المنهى عنها، شعرا بالخزي و العار و أحسَّا بالرهبة و الخوف، فكان جل همهما في مبدإ الأمر منصرفًا إلى تلمُّس وسيلة الاعتذار عن خطيتهما، و التخلص من حكم الموت الرهيب، فلما بدأ الله يسألهما عن الخطية التي اقترفاها، أخذ آدم ينحي باللائمة على الله تعالى و على المرأة، إذ قال : "المرأة التي جعلتها معي أعطتني من الشجرة فأكلت" تكوين ٣ : ١٢، و كذلك المرأة بدورها أخذت تنحي باللائمة على الحية، إذ قالت : "الحية غرّتني فأكلت" تكوين ٣ : ١٣، فكأني بحواء تعترض على الله تعالى قائلة لماذا خلقت الحية و لماذا تركتها تتسلل إلى جنة عدن؟ فهي تلقي التبعة على الله سبحانه، و تجعله مسؤولاً عن زلتهما و سقطتهما، و لا عجب في ذلك فان روح التنصل من المسؤولية و تبرئة انفسنا تولدت في الأصل عند ابليس الملقب بأبي الكذاب و منه سرت إلى كل ذرية آدم و حواء، فمثل هذه الاعترافات ليست من إيحاء الروح الإلهي، و بالتالي فهي غير مقبولة البتة عند الله

السؤال التاسع :
كيف رأى العشار نفسه ؟

لوقا ١٨ : ١٣
كخاطئ

نصوص لها صلة :
لوقا ٥ : ٨ **عزرا** ٩ : ٦ **المزامير** ٤٠ : ١٢ **أشعياء** ٦ : ٥ **حزقيال** ١٦ : ٦٣

التوبة الصحيحة فإنها تجعل الإنسان يحمل ذنبه بنفسه، و يقرُّ به في غير خداع و نفاق، كما فعل ذلك العشَّار الذي لم يجرؤ أن يرفع وجهه نحو السماء، بل قرع على صدره و صرخ قائلاً : "اللهم ارحمني أنا الخاطئ" فعاد إلى بيته مبررًا، و هكذا يتبرر كل من اعترف بذنبه لان يسوع نفسه يتشفع بدمه في كل نفس تائبة

السؤال العاشر :
ما هي الكلمة المحددة الذي كل من بولس الرسول و داود استخدموا عدة مرات و التي كانت مؤشرا لحزنهم الحقيقي للخطيئة؟

أعمال الرسل ٢٦ : ١٠ – ١١
كلمة " أنا " خمس مرات
المزامير ٥١ : ٣ – ٤

كلمة " أنا " مرتين

نصوص لها صلة :
المزامير ٣٢ : ٥ **المزامير** ٣٨ : ١٨ **لوقا** ١٥ : ١٨- ٢١

أمثلة لأعترافات صادقة :
لوقا ١٨ : ١٣- ١٤ **لوقا** ١٥ : ١٨ – ٢١ **المزامير** ٥١ : ٣ – ٤ **صموئيل الثاني** ١٢ : ١٣
دانيال ٩ : ٣ – ١٢ **دانيال** ٩ : ١٨ **أرمياء** ٣ : ٢٥

أمثلة لأعترفات غير صادقة :
التكوين ٣ : ١٢ – ١٣ **صموئيل الأول** ١٥ : ٢٢ – ٢٦ **يشوع** ٧ : ١٩ – ٢١

إن الأمثلة الواردة في كلمة الله بشأن التوبة الحقيقية توضح لنا روح الاعتراف الصحيح الخالي من كل تعلل و تنصل، و تبين لنا الإقرار الخالص الذي لا يشوهه البر الذاتي، فبولس، مثلاً، لم يحاول قط أن يبرئ نفسه مما اقترفه ضد الكنيسة، بل هو يصور خطيته كأشد ما تكون اسودادًا و اظلامًا دون أن يحاول استصغار ذنبه
بل و لم يتردد أن يقول : "صادقة هي الكلمة و مستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا" ١ تيموثاوس ١ : ١٥

السؤال الحادي عشر :
ما هو الوعد الرائع الذي يمكن أن ندعي اذا كنا حقا نأسف لخطايانا ونعترف بها الى الله؟

١ يوحنا ١ : ٩
اذا اعترفنا بخطايانا , انه أمين و عادل ليغفر لنا خطايانا و يطهرنا من كل اثم

نصوص لها صلة :
الأمثال ٢٨ : ١٣ **أعمال الرسل** ٣ : ١٩ **أرمياء** ٣٣ : ٨ **نحميا** ٩ : ١٧ **اخبار الأيام الاول** ٧ : ١٤
العبرانيين ٧ : ٢٥ **أشعياء** ٤٣ : ٢٥ – ٢٦ **أشعياء** ١ : ١٨

افإنما بالتواضع و الانكسار، و التوبة و الاستغفار يستطيع الخاطئ أن يقدر شيئًا من محبة الله، و شيئًا مما انفق في الجلجثة، فيأتي إلى الله كما يأتي إلى أبيه، معترفًا بكل ذنوبه، و تائبًا عن كل خطاياه .

أنا أمجد الرب لأنه أعطاني هدية التوبة , و أنا أختار أن أتبعه و أعترف بأخطائي

نعم لم أقرر

أنا أفهم من أجل الحصول على الرحمة والسلام الحقيقي في قلبي الذي أتوق اليه يجب أن أعترف بأخطائي الى الله , و عندما يكون ممكنا أن أعترف للذين أسأت لهم .

نعم لم أقرر

كلما درست و تقربت أكثر من المسيح أدرك أن في حياتي الماضية يوجد من أسأت لهم , احتلت عليهم , أو جرحتهم

و بواسطة نعمة الرب أتعهد و بقدر الأمكان أن أجعل الأمور في نصابها الصحيح .

نعم لم أقرر

أنا أطلب باسم دمه الثمين أن يغطي الأثام العديدة التي ارتكبت ضده وضد أولئك الذين خلقهم

نعم لم أقرر

صلاتي هي أنه اذا ابتعدت عن طريق الرب هو سيتابع منحي عطية التوبة, وسيقودني للاعتراف بأخطائي, وأن أسير في طريق البر من أجل أسمه .

نعم لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس السادس
التكريس

السؤال الأول :
كيف ينبغي أن نسعى الى الله من اجل العثور عليه و أن نكون على مثاله ؟

ارمياء ٢٩ : ١٣
ابحث عنه من كل قلبك

نصوص لها صلة :
التثنيه ٤ : ٢٩ **التثنيه** ٣٠: ٩ ــ ١٠ **أشعياء** ٥٥ : ٦ ــ ٧ **لوقا** ١١ : ٩ ــ ١٠ **أرمياء** ٢٤ : ٧
أخبار الأيام الثاني ٣١ : ٢١ **المزامير** ١١٩ : ١٠ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٤٥ **يوئيل** ٢ : ١٢ ــ ١٣

فان لم نطلب الله بكل قلوبنا لا نجده، و إن لم نذعن له إذعانًا كاملاً لا نتغير عن شكلنا لنكون مشابهين صورته و مثاله، لأننا بالطبيعة أعداء الله .

السؤال الثاني :
كيف هو وضعنا من غير تدخل الله ؟

أفسس ٢ : ١
أموات بالذنوب والخطايا

نصوص لها صلة :
أفسس ٢ : ٥ **أفسس** ٤ : ١٨ **أفسس** ٥ : ١٤ **يوحنا** ١١ : ٢٥ ــ ٢٦ **رومية** ٨ : ٢ **كولوسي** ٢ : ١٣
متى ٨ : ٢٢ **لوقا** ١٥ : ٢٤ ــ ٣٢ **٢ كورنثوس** ٥ : ١٤ **١ تيموثاوس** ٥ : ٦ **١ يوحنا** ٣ : ١٤

و قد وصفنا الروح "كل الرأس مريض و كل القلب سقيم... ليس فيه صحة" فنحن ممسوكون في فخاخ ابليس "مقتنصون لإرادته" اشعياء ١ : ٥ و ٦، ٢ تيموثاوس ٢ : ٢٦، غير أن الله تعالى يريد شفاءنا و يرغب في تحريرنا، أمران يستوجبان تغييرًا شاملاً في صفاتنا و تجديدًا كاملاً في طبيعتنا و لا يصيران إلا بتسليم قلوبنا لله تسليمًا تامًا نعم، إن محاربة الأثرة فينا هي اعظم معركة دارت رحاها أبدًا، لان تسليم النفس لله و إخضاع المشيئة لمشيئته يستلزمان حربًا عوانًا و صراعًا عنيفًا، و النفس لا تتجدد في القداسة ما لم تخضع لربها خضوعًا مطلقًا .

السؤال الثالث :
ما هي الدعوة الذي أعطانا اياها الله والتي تظهر انه يسمح لنا بحرية الأختيار ؟

أشعياء ١ : ١٨
هلم نتحاجج

نصوص لها صلة :
أشعياء ٤٤ : ٢٢ **أشعياء** ٤١ : ٢١ **أشعياء** ٤٣ : ٢٤ ـ ٢٦ **أشعياء** ٥٥ : ١ ـ ٣ **ميخا** ٦ : ٢
متى ١١ : ٢٨ **التثنية** ٣٠ : ١٠ ، ١٩ **يشوع** ٢٤ : ١٥ **١ يوحنا** ١ : ٩

غير أن سياسة الله ليست، كما يريد أن يصورها لنا الشيطان، مؤسسة على تحكم غاشم يتطلب منا تسليما أعمى، يناشد الله عقولنا و يهب بضمائرنا إذ يدعونا قائلاً، "هلمّ نتحاجج" فهو تعالى يأبى أن تتعبد له قسرًا و اضطرارًا، لان استعمال الوسائل القهرية و الأساليب الجبرية لما يعيق تقدمنا الفكري و تحسننا الخلقي و يجعل منا آلة صماء، فما لغرض كهذا خلقنا الله، بل ليسمو الإنسان الذي توّج به عمل الخلق إلى أقصى مراتب الرقي و أسمى غايات التقدم، جاعلاً أمامنا ذروة الطوبى التي نبلغها بنعمته، و داعيًا إيانا أن نبادر بتسليم انفسنا له لكي يعمل فينا إرادته و يتمم فينا مشيئته فالأمر مفوَّض لنا أن نختار بين بقائنا في عبودية الخطية، و بين التمتع بحرية مجد أولاد الله بنعمته تعالى .

السؤال الرابع :
ماذا يجب أن نكون راغبيين في فعل عندما نعطي ذاتنا الى الله و نصبح تلاميذ المسيح ؟

لوقا ١٤ : ٣٣
أن نتخلى عن كل شيء من أجل المسيح

نصوص لها صلة :
لوقا ٥ : ١١ ، ٢٨ **لوقا** ١٨ : ٢٢ ـ ٢٣ ، ٢٨ ـ ٣٠ **١ يوحنا** ٢ : ١٥ ـ ١٧

إن تسليم ذواتنا لله ليستلزم حتمًا أن نتنحى عن كل شيء من شأنه أن يفصلنا عنه ، فكل شيء يحوّل القلب عن الله يجب نبذه و تركه، فالمال صنم يتعبد له كثيرون ممن يتهافتون على الثراء، و محبة المال هي السلسلة الذهبية التي يستأسرهم الشيطان بها، و آخرون يتعبدون للشهرة و الجاه العالمي، و آخرون يتعبدون لصنم الدعة و الراحة و النحلل من التبعات و الفرار من المسؤوليات، فكل هذه أغلال يجب تحطيمها، لأننا لا نقدر أن نجزئ حياتنا بين الله و العالم، بل لا نكون أولادًا لله حتى نسلم انفسنا تسليمًا تامًا.

السؤال الخامس :
لماذا نحن غير قادرون على كسب خلاصنا ؟

افسس ٢ : ٨
نحن نخلص من خلال الأيمان وليس من خلال ذاتنا , انها عطية من الله .

نصوص لها صلة :
أفسس ٢ : ٥ **رومية** ٣ : ٢٠ ـ ٢٦ **لوقا** ٧ : ٥٠ **يوحنا** ٣ : ١٤ ـ ١٨ ، ٣٦

و من الناس من يدعون بانهم يعبدون الله، بينما هم لا يعتمدون إلا على برهم الذاتي، فهم يريدون أن يحفضوا الناموس، و يمارسوا حياة الفضيلة، و يحصلوا على الخلاص، بمحض اتكالهم على جهودهم الشخصية، دون أن يكون الباعث على ذلك كله محبة المسيح، فمثل هذه الديانة لا تغني فتيلاً، و لكن متى حل المسيح في حياتنا، امتلأت قلوبنا بمحبته، و اغتبطت نفوسنا بعشرته، فلا نلبث أن ننسى ذواتنا، و نجعله هو مركز تفكيرنا و محور تأملاتنا، فمن ثم تكون بواعثنا كلها مدفوعة بمحبة المسيح، لان الذين تحصرهم محبة الله لا يعودون ينظرون إلى الحياة المسيحية كانها فرض يؤدى أو واجب يقضى، لا يحاولون أن يظفروا منها بأكبر مغنم و أقلّ مغرم، بل تكون غايتهم القصوى هي

التشبه بالمسيح، و العمل على مشيئته و إرادته، مبدين من الاهتمام ما يتفق و الغرض الذي ينشدونه، فان الاعتراف بالمسيح، إذا لم يكن صادرًا عن حب عميق فانه لا يعدو أن يكون مجرد شقشقة لسانية، و ممارسات شكلية، و حياة كلها عبودية .

السؤال السادس :
كيف تصف هذه الاية العذاب والمهانة التي تحملها المسيح من أجل خلاصنا ؟

اشعياء ٥٣ : ٥ ، ٧
لقد جرح من أجل خطايانا و اثامنا , تحمل العقاب من أجل سلامنا , ظلم و تألم و قيد كشاة (حمل) الى المذبحة .

نصوص لها صلة :
١ بطرس ٢ : ٢٤ **١ بطرس** ٣ : ١٨ **رومية** ٤: ٢٥ **رومية** ٥ : ٦ – ٨ **دانيال** ٩ : ٢٤ ، ٢٦
متى ٢٠ : ٢٨ **أفسس** ٥ : ٢ **تيطس** ٢ : ١٤

أفتشعر بانه كثير عليك أن تضحي بكل شيء لأجل المسيح؟ إذن فسلْ نفسك : ماذا أعطى المسيح لأجلي؟ انه بذل كل شيء لفدائنا، و وقف علينا حبه و حياته و آلامه. أفنضنّ عليه بقلوبنا، و نحن لسنا أهلاً لمحبة عظمى كهذه؟ و إنما لكوننا نتمتع في كل لحظة من لحظات حياتنا بالاشتراك في بركاته، صرنا لا ندرك تمامًا عمق الجهل و البؤس اللذين انقذنا منهما، و هل نستطيع أن نراه مطعونًا بخطايانا، ثم نزدري محبته و تضحيته؟ و هل نستطيع أن نرى تواضعه الذي لا حدَّ له ثم نتذمر لأنه لا سبيل إلى دخول الحياة إلا بالصراع و إذلال النفس؟

السؤال السابع :
ما هو الحمل الكبير الذي حمله المسيح من اجلنا والذي يجعلنا نادمين لخطايانا ؟

أشعياء ٥٣ : ١٢
أحصي مع الأثمة. و هو حمل خطايا الكثيرين. و شفع في المذنبين

نصوص لها صلة :
أشعياء ٥٣ : ٥ ، ١١ **غلاطية** ١ : ٤ **غلاطية** ٣ : ١٣ **٢ كورنثوس** ٥ : ٢١ **العبرانيين** ٩ : ٢٦ ، ٢٨
١ يوحنا ٢ : ٢ **١ يوحنا** ٤ : ٩ – ١٠ **لوقا** ٢٢ : ٣٧

فكم من أناس ذوي قلوب متكبرة يتساءلون قائلين : و ما هي ضرورة التذلل و الاتضاع، و الحزن و التوبة؟ و هل يلزم أن نمارس كل هذه الأمور حتى يؤكد الله لنا قبولنا؟ و ردًا على هذا السؤال لا يسعني إلا أن أشير إلى المسيح نفسه الذي كان منزهًا عن الخطية، فضلاً عن كونه رئيس السماء، و لكنه إذ ناب عن جنسنا الأثيم "صار خطية لأجلنا و أحصي مع أثمة، و هو حمل خطية كثيرين و شفع في المذنبين"
و لكن ما هو هذا "الكل" المطلوب منا أن نقدمه لله؟ انه القلب، و ما هو إلا قلب ملوث بالإثم و الخطية يريد المسيح أن يطهره بدمه الزكي، و يخلصه بمحبته الفائقة! و مع ذلك فالناس يستصعبون أن يعطوا هذا "الكل" لله، فوا خجلتاه و وا حسرتاه

السؤال الثامن :
ماذا ينبغي ان يكون هدفنا في كل شيء , و عندما نفعل ذلك ما هو الوعد الذي يمكن أن ندعي ؟

متى ٦ : ٣٣
اسعى أولا لملكوت الله و بره وكل الاشياء الأخرى ستضاف لكم

نصوص لها صلة :
متى ٦ : ٣٠ – ٣٢ **متى** ١٩ : ٢٩ **رومية** ١٤ : ١٧ **يوحنا** ٦ : ٢٧ **الملوك الأول** ٣ : ١١ – ١٣
الملوك الأول ١٧ : ١٣ – ١٦ **الأمثال** ٣ : ٩ – ١٠ **لوقا** ١٢ : ٣١ – ٣٤ **المزامير** ٣٤ : ٩ – ١٠
المزامير ٣٧ : ٣ – ٧ ، ١٨، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ **١ تيموثاوس** ٤ : ٨ **١ يوحنا** ٢ : ١٧

على أن الله تعالى لا يطلب منا أي شيء يرى من مصلحتنا أن نستبقيه لأنفسنا، لأنه في كل ما يعمله و يجريه، إنما يضع نصب عينيه خير خلائقه و صالح بنيه، فيا ليت أولئك الذين لم يختاروا المسيح بعد، يدركون أن لديه أشياء فضلى يريد أن يمنحهم إياها، و أن هذه الأشياء تفوق كثيرًا ما ينشدونه هم لأنفسهم، فان الإنسان حين يفكر ضدّ مشيئة الله، و يعمل ضد إرادته تعالى، إنما يسيء إلى نفسه و يجحف بصالحه، لان الفرح الحقيقي لا يتأتى بالسير في الطريق المحظور، و الخروج على وصية الله الذي يعرف تمامًا كل ما يؤول لخير خلائقه، فان طريق الإثم و التعدي إنما ينتهي بنا إلى البؤس و التردي

السؤال التاسع :
ما هو الوعد الذي يمكن أن ندعيه كأولاد لله خلال سعينا له ؟

المزامير ٣٧ : ٤ – ٥
فلتفرح نفسك بالرب فيعطيك رغبات قلبك . أختر طريق الرب , ثق به وهو سيحقق كل وعد تكلم فيه .

نصوص لها صلة :
المزامير ١٤٥ : ١٩ **المزامير** ٨٤ : ١١ **المزامير** ٢٣ : ١ – ٥ **المزامير** ٣٦ : ٨ **يوحنا** ١٠ : ١٠
يوحنا ١٥ : ٧ ، ١٦ **٢ كورنثوس** ٩ : ٨ – ١١ **لوقا** ١٢ : ٣٠ – ٣٣ **١ تيموثاوس** ٦ : ١٧
١ يوحنا ٥ : ١٤ - ١٥

و انه لمن الخطإ أن نظن أن الله تعالى يرضى بان يرى أولاده يتألمون، لان السماء جميعها يهمها إسعاد الإنسان، كما أن أبانا السماوي لا يسد مسالك السعادة أمام احد من خلائقه، و إنما هو يهيب بنا أن نقلع عن الانغماس في اللذّات التي تفضي بنا إلى اليأس و الشقاء، فضلاً عن أنها توصد أمامنا باب السعادة، و تحول دون دخولنا السماء، كذلك يسوع الفادي على استعداد لان يقبلنا كما نحن، على ما نحن عليه من ضعف و نقص و عوز، و هو لن يقتصر فقط على تطهيرنا من الخطية و منحنا الفداء بدمه، بل هو أيضًا على استعداد لان يشبع رغائب كل الذين يلبون دعوته و يحملون نيره، إذ هو يريد أن يمنح الراحة و السلام لكل من يأتي إليه ملتمسًا خبز الحياة، و إنما هو يتطلب منا أن نقوم بتلك الواجبات التي تقود خطواتنا إلى أوج السعادة و الهناء، مما يستحيل بلوغه كل من يخالف وصية الله، و على ذلك "فان حياة البهجة الحقيقية لن تتهيأ إلا إذا تصوّر المسيح فينا "رجاء المجد

السؤال العاشر :
كيف يمكنني أن أسلم نفسي الى الله تماما ؟

يشوع ٢٤ : ١٥
أختر اليوم أن تخدم الرب

نصوص لها صلة :
الملوك الأول ١٨ : ٢١ **الأمثال** ٤ : ٢٥ – ٢٧ **متى** ٢٦ : ٣٩ **متى** ٦ : ١٠ ، ٢١ **رومية** ١٢ : ١
فيليبين ٢ : ٥ ، ١٣ **يعقوب** ٤ : ٧ **لوقا** ١ : ٣٨ **١ بطرس** ٤ : ١٩

فانت إذًا راغب في تسليم نفسك و لكنك تشعر بعجزك الروحي و قصورك الأدبي، إذ ترى نفسك مستعبدًا للشكوك المقلقة، و مستأسرًا للعادات الشريرة، متشبثًا بحبال خطاياك، حتى صارت عهودك محلولة، و عزيمتك مفلولة، مما جعلك ترتاب من إخلاصك، و تشكك في إمكانية قبولك لدى الله، و مع ذلك، فلا يجب أن تقنط أو تيأس، لان كل ما يلزمك في مثل هذا الموقف، هو أن تفهم قوة الإرادة و تعرفها على الوجه الصحيح، فهي عبارة عن القوة الضابطة التي أوجدها الله في طبيعة الإنسان، و هي القوة التي بها نقرر، و بها نختار، فيتوقف مصيرك على عمل الإرادة، و على حسن توجيهها و استخدامها، فان كنت عاجزًا عن تجديد قلبك و تغيير عواطفك، فما انت بعاجز عن أن تختار، و ما انت بقاصر عن أن تسلم لله نفسك و إرادتك، و متى سلمت له ذاتك فانه لا يلبث أن يعمل في قلبك لان تريد و أن تعمل من اجل المسرة، و عندئذ تصبح طبيعتك تحت سيطرة الروح، و يصبح المسيح محور تفكيرك، و قبلة عواطفك و شعورك .

السؤال الحادي عشر :
ماذا ستكون النتيجة عندما نسلم ذاتنا, حياتنا, ومشيئتنا كاملة للمسيح ؟

أشعياء ٤١ : ١٠
سوف يقوينا , يساعدنا , ويدعمنا بيده البارة

نصوص لها صلة :
أشعياء ٤١ : ١٣ – ١٤ **أشعياء** ٤٠ : ٢٩ – ٣١ **أشعياء** ٤٤ : ٢ **يعقوب** ٤ : ٧ – ٨ **التثنية** ٣١ : ٦ – ٨
المزامير ٢٧ : ١ **المزامير** ٢٩ : ١١ **رومية** ٨ : ٣١ **٢ كورنثوس** ١٢ : ٩ – ١٠

و لكنك أذا أحسنت استخدام إرادتك، و سلَّمت نفسك للمسيح، فلا بد من أن يشمل حياتك تغيير كلي، و تصبح متحالفًا مع القوات السماوية التي تفوق كل رياسة و سلطان، فعندئذ يمدك الله بكل قوة علوية، ليحفظك و يثبتك، و هكذا بخضوعك الدائم لله، تستطيع أن تحيا حياة جديدة، حياة الإيمان العامل بالمحبة

أنا أدرك أن حكم الله ليس كما جعله الشيطان يبدو , مبني على خضوع أعمى أو تحكم غير معقول

نعم لم أقرر

أنا مندهش أن خالقي قدم حياته و حبه و معاناته ليفديني و رغبته في الالتزام بي للتغلب على سلطة الخطيئة في حياتي ؟

نعم لم أقرر

أنا أدرك أنه عندما تكون ارادتي تحت سيطرة الشيطان , لا أستطيع السيطرة على أفكاري, رغباتي و وعودي و قراراتي للخير كمثل حبال من الرمل .

نعم لم أقرر

أنا شاكر أن الله لا يفرض بقوة على ارادة مخلوقاته . أنا سعيد لأنه يدعونا الى اعطاء ارادتنا له ليكون بامكانه أن يساعدنا على تحقيق أعلى مستوى من تطوير العقل , الجسد , و الشخصية .

نعم لم أقرر

الأن لدي فهم أوضح لقوة الأرادة , و أدرك أن لي حرية الأختيار , أنا أختار أن تحكم ارادتي روح المسيح .

نعم لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس السابع
الايمان و القبول

السؤال الأول :
و بما أن رغبتنا أن ينمو السلام و الوئام مع الله , ماذا سيكون رد فعلنا الموهوب من الله لشرنا و خطيئتنا ؟

حزقيال ٣٦ : ٣١
سوف نذكر طرقنا الشريرة و نكره أنفسنا لشرنا

نصوص لها صلة :
حزقيال ٦ : ٩ **حزقيال** ٢٠ : ٤٣ **لوقا** ١٨ : ١٣ **لوقا** ٥ : ٨ **رومية** ٦ : ٢١ **المزامير** ٤٠ :١٢
عزرا ٩ : ٦ **٢ كورنثوس** ٧ : ٩ – ١١

إذا أحيا الروح القدس ضميرك أدركت شيئًا من شرّ الخطية و قوَّتها و جرمها و ويلاتها، فعافتها نفسك، لأنك شعرت بانها قد فصلتك عن الله و استعبدتك بسلطانها، و كلما حاولت أن تتحرر منها تأكدت عجزك و تثبت قصورك، و عرفت أن بواعثك دنسة و قلبك نجيس و حياتك مليئة من الأثرة، مفعمة بالخطية، فأصبحت الآن تتوق إلى الغفران و تشتاق إلى التطهير و العتق، فما عساك أن تفعل لكي تصير في وفاق مع الله و تتصف بصفاته؟

السؤال الثاني :
لمن يعطي الله ماء الحياة, الغفران و السلام ؟

أشعياء ٥٥ : ١
لكل عطشان , و من ليس لديه المال

نصوص لها صلة :
أشعياء ٤١ : ١٧ **يوحنا** ٤ : ١٤ **يوحنا** ٧ : ٣٧ – ٣٨ **يوحنا** ١٢ : ٣٢ **رؤيا** ٢١ : ٦ **٢ بطرس** ٣ : ٩

إن مسيس حاجتك هو إلى السلام، سلام الله الناشئ عن غفران الخطية و انكساب المحبة في نفسك، و لا تقدر أن تشتري هذا السلام بالمال و لا تستطيع أن تناله بالعقل و لا أن تدركه بالحكمة، و مجهوداتك تخيب املك في الحصول عليه، و مع ذلك هو في طاقة يديك، لان الله قد وهبه لك مجانًا "بلا فضة و بلا ثمن"، كما قال أيضًا "إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج و إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف" اشعياء ١ : ١٨

السؤال الثالث :
ما هو الوعد الذي أعطاه الله لنا لنطالب به في بحثنا عن السلام ؟

حزقيال ٣٦ : ٢٦
و أعطيكم قلبًا جديدًا و اجعل روحي في داخلكم

نصوص لها صلة :
حزقيال ١١ : ١٩ – ٢٠ **التثنية** ٣٠ : ٦ **أرمياء** ٣٢ : ٣٩ **٢ كورنثوس** ٥ : ١٧ **٢ كورنثوس** ٣ : ٣
يوحنا ٣ : ٣ – ٦

و ها انت قد اعترفت بخطاياك، و تحوّلت عنها في قلبك، و عزمت أن تسلم نفسك لله، فاذهب إليه تعالى و اطلب إليه أن يغسلك من ذنوبك و يجعل فيك قلبًا جديدًا، ثم صدق أن الرب قد فعل هذا كله لأنه وعد به، فيكون لك، و قد علّم يسوع بهذه الحقيقة لما كان هنا على الأرض .

السؤال الرابع :
لماذا سجلت كل علامات و معجزات المسيح في الكتاب المقدس ؟

يوحنا ٢٠ : ٣١
لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله و لكي تكون لكم إذ آمنتم حياة باسمه

نصوص لها صلة :
متى ٩ : ٦ **مرقس** ٢ : ٧ **يوحنا** ٥ : ٢٤ ، ٣٩ **يوحنا** ٦ : ٤٠ **١ يوحنا** ٥ : ١٠ – ١٣

شفى يسوع المرضى إذ آمنوا بقدرته فساعدهم فيما كانوا ينظرون ليكسبهم الثقة به فيما لا ينظرون و الإيمان بقدرته على غفران الخطايا .

السؤال الخامس :
ما هو دورنا في تلقي مغفرة الخطايا ؟

مرقس ١١ : ٢٤
بأن نصدقه

نصوص لها صلة :
متى ٨ : ١٣ **متى** ٢١ : ٢٢ **متى** ٩ : ٦ **المزامير** ٣٢ : ١٠ **أفسس** ٢ : ٨ **١ تيموثاوس** ٤ : ١٠

بكل بساطة عن كيف شفى يسوع المرضى يمكننا أن نتعلم شيئًا عن الإيمان به لغفران الخطية. فلنرجع إذن إلى المريض المضطجع عند بركة بيت حسدا. كان ذلك المسكين ضعيفًا جدًا و قد بلغ العجز منه حدًّا لم يستطع عنده أن يستعمل أوصاله لمدة ثمان و ثلاثين سنة، و مع ذلك أمره يسوع قائلاً : "قم، احمل سريرك و امش"، فلو احتج المريض قائلاً : اشفني يا سيد فأطع أمرك، لما نال الشفاء، و لكنه لم يحتج بل صدّق كلمة المسيح و آمن انه قد شفي و في الحال همّ بالقيام، فقام، و أراد أن يمشي، فمشى. أطاع كلمة المسيح فأعطاه الله القدرة و برئ البرء التام .

السؤال السادس :
لماذا لا نستطيع أن نقدس قلوبنا بجهدنا ؟

أرمياء ١٧ : ٩
لان قلوبنا شريرة و يائسة

نصوص لها صلة :
أرمياء ١٢ : ٢٣ **أرمياء** ١٦ : ١٢ **المزامير** ٥١ : ٥ **المزامير** ٥٣ : ١ – ٣ **التكوين** ٦ : ٥
أيوب ١٥ : ١٤ – ١٦ **الجامعة** ٩ : ٣ **مرقس** ٧ : ٢١ – ٢٢ **يعقوب** ١ : ١٤ – ١٥
رومية ٧ : ١٤ – ٢٠ **أفسس** ٢ : ٣

كذلك خاطئ انت، و لا تستطيع أن تكفّر عن تعدّياتك السالفة، و لا تقدر أن تغير قلبك أو أن تقدس نفسك، و لكن قد وعدك الله بان يصنع هذا كله لأجلك في المسيح، و انت تؤمن بهذا و تعترف بخطاياك و تسلم ذاتك لله، و تريد أن تطيعه تعالى، فحالما تؤمن بالوعد و تصدّق أن خطاياك قد غفرت و قلبك تطهر، يحقق الله لك مواعيده، و يعطيك القوة كما أعطى المسيح مريض بيت حسدا القوة على المشي عندما آمن انه قد شفي، فالأمر يصبح واقعًا، و انت قد شفيت، إن كنت قد آمنت

فلا تنتظر حتى تشعر بانك قد شفيت، بل قل أنا أمنت، و قد صار الشفاء لا لأني شعرت به، بل لان الله قد وعد به .

السؤال السابع :
اذا كنا بالايمان نسعى لمغفرة الله لنا , لماذا ليس لدينا ثقة بأننا حصلنا عليها ؟

متى ٧ : ١١
لأن الله يعطي الأشياء الجيدة لأولئك الذين يطلبون

نصوص لها صلة :
مرقس ١١ : ٢٤ **لوقا** ١١ : ١١ **١ يوحنا** ٥ : ١٤ – ١٥ **المزامير** ٨٦ : ٥ **المزامير** ١٠٣ : ١١ – ١٣
ميخا ٧ : ١٨ – ١٩ **رومية** ٥ : ٨ – ١٠ **رومية** ٨ : ٣٢ **أفسس** ٢ : ٤ – ٦ **تيطس** ٣ : ٤ – ٧

أن الشرط الوحيد لإتمام هذا الوعد هو أن تكون الطلبة بحسب مشيئة الله، و الله يريد أن يطهرك من الخطية، و أن يتبناك أيضًا ابنًا له، و أن يقدرك على حياة القداسة، فاطلب كل هذه البركات مؤمنًا بان تنالها، بل اشكر الله انك قد نلتها. انه من حقك أن تسلم نفسك للمسيح ليطهرك، فتقف إذ ذاك أمام الشريعة التي تعديت مناهيها غير خجل و غير مدان، لان "لا شيء من الدينونة الان على الذين هم في يسوع المسيح السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح"، رومية ٨ : ١

السؤال الثامن :
كيف يمكننا الحفاظ على علاقتنا مع الله ؟

كولوسي ٢ : ٦
كما قبلتم المسيح يسوع الرب تابعوا المسير معه

نصوص لها صلة :
العبرانيين ١١ : ٦ **العبرانيين** ٣ : ١٤ **غلاطية** ٥ : ١٦ **يوحنا** ١٥ : ٤ – ٩ **١ يوحنا** ٢ : ٦
٢ كورنثوس ٥ : ٧ **أفسس** ٥ : ١ – ٢ **متى** ٦ : ٣٣

و من الآن فصاعدًا انت لست لذاتك، لأنك اشتريت بثمن "لا بأشياء تفنى، بفضة أو ذهب... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب و لا دنس، دم المسيح"، بطرس ١ : ١٨ و ١٩. بإيمانك بالله قد ولد الروح القدس حياة جديدة في قلبك، فصرت ابنًا لله، عضوًا في الأسرة السماوية، محبوبًا لدى ابنه يسوع

إذ قد سلمت نفسك ليسوع، فلا ترتدّ عنه و لا تبتعد، بل قل في نفسك كل يوم، "إني للمسيح، و قد سلمته ذاتي"، و اطلب إليه أن يمنحك من روحه و يحفظك بنعمته، كما صرت ابنًا له، بتسليمه نفسك و إيمانك به، فلذلك تحيا به .

السؤال التاسع :
ماذا يقدم المسيح لجميع من يأتي اليه ؟

متى ١١ : ٢٨
تعالوا الي ايها المتعبون و ثقيلوا الأحمال وأنا أريحكم

نصوص لها صلة :
أشعياء ١١ : ١٠ **أشعياء** ٤٨ : ١٧ – ١٨ **أرمياء** ٦ : ١٦ **العبرانيين** ٤ : ١

يشعر البعض بانهم، قبل أن يصير لهم الحق في طلب البركة، يجب أن يجتازوا امتحانًا يثبتوا فيه انهم قد اصلحوا حياتهم، بيد أن الحقيقة هي أن لهم الحق أن يطلبوا البركة الآن، بل هم، إن لم ينالوا نعمه" المسيح، و إن لم يأخذوا من روحه، لا يستطيعون أن يقاوموا الشر، زد على ذلك انه يجب أن نأتي إلى المسيح كما نحن ـ خاطئين عاجزين محتاجين، فلنأت بضعفاتنا و جهالاتنا و نجاستنا، و لنرتم عند قدميه في توبة خاضعين، لأنه من دواعي فخر المسيح و مجده، أن يحتضننا بذراعي محبته، و يضمد جروحنا و ينقى قلوبنا .

السؤال العاشر :
ما هو الضمان الذي أعطاه الله لكل خاطئ تائب ؟

أشعياء ٤٤ : ٢٢
وقد محوت كغيم كاثف ذنوبكم , و افتديتكم

نصوص لها صلة :
أشعياء ١ : ١٨ **أشعياء** ٤٣ : ٢٥ **أرمياء** ٣٣ : ٨ **تيطس** ٢ : ١٣ – ١٤ **١ يوحنا** ١ : ٩

إن الكثيرين لا ينالون الخلاص لأنهم لا يصدقون أن عفو المسيح يشملهم هم شخصيًا، و لا يثقون بان الله يقصدهم بالذات في مواعيده. بيد انه من حق كل فرد قد قام بالشروط أن يعرف و يتأكد أن جميع خطاياه قد غفرت مجانًا، فان كنت تشكّ في أن الله يعنيك بمواعيده، انزع عن نفسك هذا الشك و آمن بأن مواعيد الله إنما هي لكل مذنب تائب بالحق، بل و انه تعالى قد اعد في المسيح نعمًا و بركات يقدمها لكل مؤمن محتاج بواسطة الملائكة الطائعين أمره، و ليس من مذنب قد بلغت خطيته و اثميته حدًا لا يجد معه القوة و الطهارة و البرّ في المسيح الذي مات لأجله، فان الفادي لفي انتظار الخاطئ الأثيم لكي ينزع عنه الثياب القذرة و يلبسه ثيابًا مزخرفة، فقد أمر بحياته لا بموته .

السؤال الحادي عشر :
كيف يتعامل الله مع مشكلة خطايانا اذا تبعنا دوره البارز الى التوبة ؟

المزامير ١٠٣ : ١٠ – ١٢
هو لا يتعامل معنا كما تستحق خطايانا أو يحاسبنا وفقا لاثامنا. فكم هي عظيمة المسافة بين السماوات و الأرض كذلك هي رحمته تجاه الذين يخافونه. بقدر بعد الشرق عن الغرب هو يزيل خطايانا منا.

نصوص لها صلة :
المزامير ١٠٣ : ١٣ – ١٩ **المزامير** ١٣٠ : ٣ – ٤ **عزرا** ٩ : ١٣ **نحميا** ٩ : ١٣ **أيوب** : ١١ : ٦

إن الله لا يعاملنا كما يعامل الناس بعضهم بعضًا، إذ أن أفكاره افكار رحمة و محبة و شفقة كما صرّح بذلك قائلاً : "ليترك الشرير طريقه و رجل الإثم أفكاره، و ليتب إلى الرب فيرحمه، و إلى الهنا لأنه يكثر الغفران"، و "قد محوت كغيم ذنوبك و كسحابة خطاياك"، اشعياء ٥٥ : ٧ و ٤٤ : ٢٢

لأني لا اسرّ بموت من يموت يقول الرب، فارجعوا و احيوا"، حزقيال ١٨ : ٣٢، و لكن الشيطان واقف لنا " بالمرصاد ليسلب نفوسنا ثقتها بهذه التأكيدات المباركة، و يطفي فينا كل بارقة أمل و كل بصيص من الرجاء، و يحجز عنا كل شعاع من النور، فلا تسمح له أن يفوز بشيء مما يضمره لك، و لا تعطيه أذنًا صاغية، بل قل له "إن يسوع قد مات عني لكي أحيا أنا، فهو إذن يحبني و لا يشاء أن أموت .

السؤال الثاني عشر :
كيف يعامل أبانا السماوي أولاده الضالين الذين يعودون اليه ؟

لوقا ١٥ : ٢٠
برحمة

نصوص لها صلة :
التثنية ٣٠ : ٢ – ٤ **المزامير** ٨٦ : ٥ ، ١٥ **المزامير** ٧٨ : ٣ **المزامير** ١٤٥ : ٨

و لئن كنتُ قد أسأت إلى محبته و بذرت بإسراف بركاته"، "فاني أقوم و اذهب إلى أبي و أقول له يا أبي أخطأت إلى السماء و قدامك و لست مستحقًا أن ادعي لك ابنًا، اجعلني كأحد أجراك .

إن مثل الابن الضال، و إن كان بالغًا في اللطف و الرقة، ليقصر عن وصف شفقة الله الأبوية التي لا تعرف حدًا، و قد قال على لسان ارميا، "محبة أبدية أحببتك"، ارميا ٣١ : ٤. كنت اجذبهم... بربط المحبة

فبينما الخاطئ لا يزال بعيدًا عن بيت الآب يبذر أمواله في بلاد بعيدة، ينقد قلب الاب شوقًا إليه، و كل ما يتولد في قلب الخاطئ من رغبة في الرجوع إلى بيت الآب إنما هو من مناجاة الروح فيه و توسلاته إليه ليرجع إلى قلب أبيه المحب

السؤال الثالث عشر :
ما هوالوعد المعطى للذين يسعون ال الرب ؟

يوحنا ٦ : ٣٧
فكل من يأتي الي انا لن أطرد

نصوص لها صلة :
متى ١١ : ٢٨ العبرانيين ٧ : ٢٥ المزامير ١٠٢ : ١٣ أشعياء ٥٥ : ٧ رؤيا ٢٢ : ١٧
٢ بطرس الرسول ٣ : ٩ رومية ٨ : ٣١ – ٣٢ رومية ٥ : ٨

أبَعْدَ هذه المواعيد الغنية السخية التي جعلها الله بين ايدينا، تدع للشك مكانًا في نفسك؟ و هل تتصور أن الله يبدي صدودًا و جاء لخاطئ تتوق نفسه إلى أن يترك خطاياه و يرجع إليه نادمًا تائبًا. تبًا لكل فكرة كهذه، لأنه لا شيء اضرّ لنفسك من مثل هذه الأوهام، فان الآب السماوي، و إن كان يبغض الخطية، إلا انه يحب الخاطئ، و لذلك بذل نفسه في شخص المسيح لكي يخلص كل من أراد الخلاص، و يمنحه الطوبى في ملكوت المجد .

فانتصب يا من عراك الشك و الخوف، فان يسوع حيّ ليشفع فيك، و اشكر الله الذي بذل ابنه الحبيب لأجلك، و توسل إليه أن لا يكون موته عنك عبثًا، فان الروح يدعوك اليوم مناشدًا إياك أن تأتي بكل قلبك إلى يسوع، و تطلب إليه أن يمنحك هباته و بركاته .

و إذ تقرأ المواعيد فاذكر أنها تعبر عن رحمة و شفقة لا توصفان، فان قلب تلك المحبة العجيبة ليحنو على الخاطئ و يحوطه بكل عوامل الرأفة و الحنان، و نحن "قد صار لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا"، افسس ١ : ٧، و لم يبقَ عليك إلا أن تؤمن بان الله هو عونك و قوتك، و هو يريد أن يستعيد صورته الأدبية في الإنسان، فكلما اقتربت منه بالاعتراف و التوبة، اقترب هو أيضًا منك بالرحمة و الغفران.

السؤال الرابع عشر :
ما هي الوعود التي يمكن لابناء الله ان يطالبوا بها ؟

أشعياء ٤٩ : ١٥
أ – أنا لن أنساك
العبرانيين ١٣ : ٥
ب – أنا لن أتركك أو أتخلى عنك

نصوص لها صلة :
التثنية ٣ : ٦ – ٨ **ملاخي** ٣ : ١٧ **رومية** ٨ : ٣٨ – ٣٩ **أرمياء** ٣١ : ٣٣ – ٣٥
أرمياء ٣٢ : ٣٨ – ٤٠ يوحنا ١٠ : ٢٧ – ٣٠

لقد درست كلمة الله, وشعرت بروحه تطرق باب قلبي (رؤيا ٣ : ٢٠)
نعم لم أقرر

أنا أدرك أني خاطئ ضائع بحاجة الى مخلص (رومية ٣ : ٢٣)
نعم لم أقرر

أنا مبهور بأن الرب أظهر حبه عن طريق ارسال ابنه يسوع ليخلصني من الدمار (يوحنا ٣ : ١٦ – ١٧) و أنا أعرف أنه الباب الوحيد الى الخلاص (يوحنا ١٠ : ٩) .
نعم لم أقرر

أنا أدرك بأنه اذا اعترفت بأخطائي بقلب صادق , دم يسوع الغالي سينظفني من كل اثم (١ يوحنا ١ : ٩) .
نعم لم أقرر

اذا كان جوابك " نعم " للاسئلة المذكورة أعلاه , أنا أدعوك لأن تأخذ أهم قرار في حياتك . بالأيمان يمكنك أن تتقبل المسيح كمخلص لك و أن تختبر سلامه , قوته , و حبه في حياتك . ببساطة أعد الصلاة التالية بقلب صادق

(يوحنا ١ : ١٢) :

" أبانا السماوي العزيز , أنا أعلم أني خاطئ و أؤمن بأنك أرسلت ابنك الوحيد ليموت من أجلي . أنا أطلب , و بايمان , أن أتلقى يسوع كمخلص لي و لدمه الثمين أن يمحي اثامي العديدة (كن محددا قدر الامكان) . أنا أختار أن أبتعد عن الطرق الخاطئة أسألك أن تكون رب حياتي . باسم يسوع المسيح , أمين . "

تهانينا ! قد تشعر أو لا تشعر بالتغيير , ولكن بسبب ايمانك , أنت مخلوق جديد بالمسيح (أعمال الرسل ١٦ : ٣١) الان , و كفرع الكرمة , أسكن فيه في كل لحظة (يوحنا ١٥ : ١ – ٨) ويوما ما سيأتي ليأخذك الى بيتك الجديد معه في الجنة (يوحنا ١٤ : ١ – ٣) .

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الثامن
الطاعة

السؤال الأول :
بماذا تقارن هذه الاية عمل الروح القدس؟

يوحنا : ٣ ـ ٨
بالريح لانه لا يمكن لك أن تعرف من أين يأتي أو أين يذهب.

نصوص لها صلة:
الجامعة : ١١ ـ ٥ أعمال الرسل : ٢ ـ ٢ أعمال الرسل : ٤ ـ ٣١ يوحنا : ٣ ـ ٨

قد لا يستطيع شخص أن يعرف تمامًا الوقت الذي بدأ فيه أن يتجدد، و قد لا يستطيع أيضًا أن يحدد المكان أو الظروف التي لابست عملية التجديد و لكن هذا لا يعني انه غير متجدد, و كما أن الروح لا ترى بالعين بل تعرف بتأثيرها و قوّتها، فكذلك عمل روح الله في قلب الإنسان، فهذه القوة المجددة، التي لا يمكن أن ترى بالعين البشرية، تولد في النفس حياة روحية، و تجعل من الإنسان مخلوقًا جديدًا على صورة الله، و فيما يكون عمل الروح في الداخل سرّيًا خفيًا، إذا بتأثيره في الحياة الخارجية يبدو ظاهرًا جليًا، و كل تجديد يتم في قلب الإنسان بفعل الروح القدس، تتجلى آثاره للعيان.

السؤال الثاني :
كيف تغيرت الحياة وجعلت القلب تجدد ؟

٢ كورنثوس ٥ : ١٦
بالمسيح نصبح مخلوق جديد

نصوص لها صلة:
حزقيال ١١: ١٩ ـ ٢٠ حزقيال ٣٦: ٢٦ حزقيال ١٨: ٢٧ ـ ٣١ أفسس ٢: ١٠ أفسس ٤: ٢٣ ـ ٢٤
رومية ٦: ٤ ـ ٦ رومية ٨: ١٠

نعم، قد يستطيع الإنسان أن يبدو للناس في مظهر حسن لائق دون أن يكون متجددا بنعمة الله، وقد ينشئ حب النفوذ و الرغبة في إعجاب الغير نظامًا جميلاً في حياته، و قد يؤدي به الاعتداد بالذات إلى تجنب الشر و شبه الشر، "و قد يجود البخيل"، فكيف إذن، و الحالة هذه، نستطيع أن نحكم في أننا قد تجددنا أم لا؟
و لكن لمن القلب؟ و في من نفكر و عمن نتحدث؟ و بمن نتعلق حبًا و اشتياقًا، و لأجل من نبذل أقصى الجهود؟ لأننا إن كنا للمسيح فبه نلهج و اسمه نذكر و له نقف جميع ما لنا، و أننا لنشتاق إذ ذاك إلى أن نكون مثله، و نقتفي آثاره، و نمتلئ من روحه، و نطلب رضاه في كل شيء

السؤال الثالث:
ما هي الصفات الشخصية التي تصبح واضحة في حياتناإذا حقا ولدنا من جديد؟

غلاطية ٥: ٢٢ ـ ٢٣
المحبة ، السلام ، الفرح ، طول الآناة ، اللطف ، الصلاح ، الايمان ، و التعفف.

نصوص لها صلة:
غلاطية ٥: ١٦ ـ ١٧ المزامير ٩٢: ١٢ ـ ١٤ متى ١٢: ٣٣ لوقا ٨: ١٤ ـ ١٥

فكل الذين يصيرون في المسيح خليقة جديدةلا يعودون يسلكون حسب شهواتهم السابقة، بل بإيمان ابن الله يتبعون خطواته، و يحملون صفاته و سجاياه، و يطهرون انفسهم كما هو طاهر، فالداعر الفاجر تراه و إذا هو قديس طاهر، و المتكبر الفخور تراه فإذا هو متواضع شكور، و مدمن الخمر تراه فإذا هو قد طرح الشر جانبًا، و حوَّل اهتمامه إلى إنسان "القلب الخفي"، "و زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن"، ١ بطرس ٣ : ٣ و 4 .

السؤال الرابع :
ماذا نرغب في أن نفعل لأولئك الذين ظلمنا بعد أن ولدنا من جديد؟

لوقا ١٩ : ٨
بتعويض ما سلبته , اللآعتراف بما أقترفته.

نصوص لها صلة:
الخروج ٢٢: ١ متى ٥: ٢٣ ـ ٢٤ لوقا ٣: ٨ صموئيل الأول ١٢: ٣ صموئيل الثاني ١٢: ٦

فليس من دليل على التوبة الصحيحة، إلا إذا شمل الحياة كلها تغييرفعلي و إصلاح حقيقي، فإذا قام الخاطئ بردّ ما ارتهنه، و تعويض ما استلبه و الاعتراف بما اقترفه و ارتكبه، و اظهر محبته لله، و لأخيه الإنسان، ليعلم انه قد انتقل من الموت إلى الحياة

و عندما نأتي إلى المسيح، كخطاة و أثمة، و نحظى بنعمة الغفران، تتفجر في قلوبنا ينابيع المحبة، فيصبح نيره هينًا، و حمله خفيفًا، ، يصير الواجب لذة، و تصبح التضحية غبطة و مسرة، و نرى الطريق الذي كان يبدو لنا مظلمًا مخيفًا، فإذا هو قد اصبح مزدانًا بشمس البرّ، و مغمورًا بأشعتها الجميلة.

السؤال الخامس :
ما هو مصدر الحب الذي يغير ، يملأ ، و يتدفق من القلب الذي جعل جديد بنعمة المسيح؟

١ تسالونيكي ٣: ١٢
الرب هو مصدر المحبة و النعمة في قلوبنا

نصوص لها صلة:
١ يوحنا ٤: ٧ ـ ١٣ ١ تسالونيكي ٤: ٩ يعقوب ١: ١٧ غلاطية ٥: ٢٢ ٢ تيموثاوس ١: ٧

يتجلى في تبّاع المسيح سمو صفاته و كمال سجاياه، فهو سرَّ بان يفعل مشيئة الله، و لذلك ملكت حياته المحبة لله و الغيرة على مجده، بل زانت المحبة جميع أعماله و حلت كل تصرفاته، و ليست المحبة إلا من الله، فلا يستطيع قلب الخاطئ أن ينشئها و لا أن يحويها، إنما هي تسود فقط في القلب الذي يملك فيه يسوع، فنحن نحبه، لأنه هو احبنا أولاً، و المحبة مبدأ العمل في كل متجدد بنعمة الله، تلطف سجاياه، و تقمع أهواءه، و تملك براعته و تستأصل عداوته، و

ترقق عواطفه، فهذه المحبة، إن عززتها النفس، تزين الحياة و تؤثر تأثيرًا جميلاً في كل من يراها.

السؤال السادس :
ما هو العمل الذي نرغب القيام به لأظهار حبنا لله؟

يوحنا ١٤: ١٥
الحفاظ على وصاياه.

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٤: ٢١ يوحنا ١٥: ١٠ - ١٤ يوحنا ٢١: ١٥ - ١٧ متى ٢٥: ٣٤ - ٤٠
١ يوحنا ٢: ٣ - ٦ ١ يوحنا ٤: ١٩ - ٢١

السؤال السابع :
لماذا طاعة المسيح بمساعدته جوهرية في علاقتنا معه؟

١ يوحنا ٢: ٤
كل من يقول أنا أعرفه و لا يحفظ وصاياه هو كاذب والحقيقة ليست يه.

نصوص لها صلة:
١ يوحنا ١: ٦ - ١٠ ١ يوحنا ٤: ٢٠ - ٢١ يعقوب ٢: ١٤ - ١٦ تيطس ١: ١٦ ٢ تيموثاوس ٣: ٥

يتعرض أولاد الله، و لا سيما حديثو الإيمان منهم، لغلطتين يجب أن يكونوا على حذر منهما، أولاهما، و قد تقدم الكلام فيها، غلطة الاعتماد على جهودهم ظنًا منهم انهم يصيرون على وئام مع الله بأعمالهم، و الحقيقة هي أن الذي يطلب أن يتقدس بحفظ ناموس الله يطلب المستحيل، فالأعمال التي يقوم بها الإنسان بدون المسيح تتلوَّث بالاثرة و الخطية، لان التقديس إنما هو بالإيمان بنعمة المسيح وحدها

و أما الغلطة الثانية فهي نقيضة الأولى، ولا تقلّ عنها خطرًا، و هي زعم بعضهم أن الإيمان بالمسيح قد حرر المؤمن من واجب الطاعة لناموس الله، و انه ليس للأعمال شأن في الفداء لان الإنسان يصير شريكًا في نعمة المسيح بالإيمان فقط.

السؤال الثامن :
ماذا وعد المسيح أن يفعل لنا عندما نولد من جديد؟

العبرانيين ١٠: ١٦
أن يجعل ناموسه في قلوبهم و عقولهم.

نصوص لها صلة:
العبرانيين ٨: ٨ - ١٠ أرمياء ٣١: ٣٣ - ٣٤ أرمياء ٣٢: ٤٠ رومية ٨: ٢ - ٤

و لكن الطاعة هنا ليست مجرد إذعان، ظاهري، بل هي خدمة المحبة، فان ناموس الله يعبر عن صفات الله، و قد تجسم في هذا الناموس مبدأ المحبة، و لذلك هو أساس حكم الله في السماء و على الأرض، فإذا كانت قلوبنا قد تجددت

على صورة الله و استقرَّت المحبة الإلهية في النفس، أفلا يتمثل ناموسه في حياتنا؟ و متى ساد مبدأ المحبة في القلب و تجدد الإنسان حسب صورة خالقه فقد تم الوعد الذي جاء في العهد الجديد القائل : "اجعل نواميسي في قلوبهم و اكتبها في أذهانهم"، و إذا كان الناموس مسطورًا على القلب أفلا يكيف الحياة؟ فالطاعة المبنية على خدمة المحبة و الولاء، هي علامة التلمذة الحقيقية الفارقة. لذلك يقول الكتاب "فان هذه محبة الله أن نحفظ وصاياه"، ١ يوحنا ٥ : ٣ "فمن قال قد عرفته و هو لا يحفظ وصاياه، فهو كاذب و ليس

الحق فيه" . فالإيمان إذن لا يحرر الإنسان من واجب الطاعة، بل بالحري هو الإيمان و الإيمان وحده الذي يجعله شريكًا في النعمة التي تقدره على تقديم الطاعة الكاملة.

السؤال التاسع :
ما هو المؤشر على السيد الذي نخدمه؟

متى ٧: ١٦ - ٢٠
ستعرفهم من خلال ثمارهم.

نصوص لها صلة:
لوقا ٦: ٤٣ - ٤٥ يوحنا ١٥: ٤ - ٧ يعقوب ٣: ١٢

على أن الخلاص لا يصير حقًا لنا بالطاعة، إنما الخلاص هبة مجانية نتقبله من الله بالإيمان، و ما الطاعة إلا ثمرة الإيمان لذلك يقول الرسول، "تعلمون أن ذلك أظهر لكي يرفع خطايانا و ليس فيه خطية، كل من يثبت فيه لا يخطئ، كل من يخطئ لم يبصره و لا عرفه"، ١ يوحنا ٣ : ٥ و ٦. فالطاعة إذن هي العلامة الفارقة، لان الذي يثبت في المسيح و تملك المحبة في قلبه تكون أمياله و أعماله مطابقة لإرادة الله المعلنة في وصايا شريعته المقدسة، "أيها الأولاد، لا يضلكم احد، من يفعل البر فهو بار كما أن ذاك بار"، ١ يوحنا ٣ : ٧، و أما مقياس البر فهو ناموس الله الذي انزله على جبل سيناء.

السؤال العاشر :
ما هم العنصرين الذي يجب أن يكون موجودين على قدم المساواة في حياتنا بعد أن أعطينا قلوبنا للرب؟

يعقوب ٢: ١٧
الأيمان و الأعمال.

نصوص لها صلة:
يعقوب ٢: ١٤ - ١٩- ٢٠- ٢٦ ١ تسالونيكي ١: ٣ ١ تيموثاوس ١: ٥ ٢ بطرس ١: ٥ - ٩ غلاطية ٥: ٦ - ٢
٢ تسالونيكي ١: ١١ أفسس ٢: ٨ - ١٠

إذن، فالإيمان المزعوم الذي يحرر الناس من التزامات الطاعة لناموس الله، ليس هو في الحقيقة إيمانًا، بل تصلفًا و تطاولاً، و صحيح أن "بالنعمة انتم مخلصون بالإيمان" و لكن يجب ألا يغرب عن بالنا أن "الإيمان أيضًا إن لم يكن له أعمال فهو ميت في ذاته" ، و لقد اكد يسوع نفسه وجوب الطاعة للناموس إذ قال عن نفسه قبل مجيئه إلى هذه الأرض، "أن افعل مشيئتك يا الهي سررت، و شريعتك في وسط أحشائي"، مزمور ٤٠ : ٨. و قال أيضًا قبل صعوده "أنا قد حفظت وصايا أبي و اثبت في محبته" : يوحنا ١٥ : ١٠، " بهذا نعرف أننا قد عرفناه، أن حفظنا وصاياه " و من قال انه ثابت فيه ينبغي انه كما سلك ذاك، هكذا يسلك هو أيضًا"، ١ يوحنا ٢ : ٣ - ٦.

السؤال الحادي عشر :
من هو المثال الذي يجب أن يكون لنا نموذجا في ايماننا و في حياة الخدمة ؟

١ بطرس ٢ : ٢١
المسيح ترك لنا مثالا بآن نتبع خطواته.

نصوص لها صلة:
متى ١٠ : ٣٨ ـ٣٩ المزامير ٨٥ : ١٣ آفسس ٥ : ١ ـ ٢ فيليبي ٢ : ٤ ـ ٥ ١ يوحنا ٢ : ٣ ـ ٦
١ يوحنا ٣ : ١٦ ـ ١٨ لوقا ٩ : ٢٣ ـ ٢٥ العبرانيين ١٢ : ١ ـ ٢

السؤال الثاني عشر :
ما هي الصفات التي وعد المسيح بها لكل من هو جائع و عطش والتي يجب آن نسعى لها؟

متى ٥ : ٦
الأستقامة

نصوص لها صلة:
فيليبي ١ : ٦ فيليبي ٣ : ٩ ـ ١٢ ـ ١٤ الأمثال ١٥ : ٩ ١ تيموثاوس ٦ : ١١ ٢ تيموثاوس ٢ ٢٢

يتبين من هذا أن الطاعة الكاملة للناموس الإلهي، لا تزال هي شرط التمتع بالحياة الأبدية، كما كانت في عهد أبوينا الأولين، و هما في جنة عدن، لأنه لو كان شرط آخر للحصول على الحياة الأبدية، دون الطاعة الكاملة لله، لظل باب الخطية مفتوحًا على الدوام تتدفق منه سيول البؤس و الشقاء، مما يقضي على سعادة الكون باسره

السؤال الثالث عشر :
ما هو الأمتياز الذي يقدمه الله لكل واحد منا؟

أن نكون شركاء في الطبيعة الألهية و الهروب من الفساد.

نصوص لها صلة:
حزقيال ٣٦ : ٢٥ ـ ٢٧ ٢كورنثوس ٣ : ١٨ ٢ كورنثوس ٦ : ١٧ ـ ١٨ أفسس ٤ : ٢٣ ـ ٢٤
العبرانيين ٨ : ١٠ ـ ١٢ العبرانيين ١٢ : ١٠ يوحنا ١ : ١٢ ـ ١٣ كولوسي ٣ : ١٠

السؤال الرابع عشر :
ما هي العطية ذات الجزئيين التي توفرت لنا من خلال دم المسيح، و التي بنعمته يعطينا البر؟

أفسس ١ : ٧
الخلاص و غفران الخطايا.

نصوص لها صلة:
كولوسي ١ : ١٤ ١ كورنثوس ١ : ٣٠ رومية ٣ : ٢٤ ـ ٢٦ العبرانيين ٩ : ١٢ ـ ١٥ العبرانيين ١٠ : ١٦ ـ ١٩
١ بطرس ١ : ١٨ ـ ١٩ ١ يوحنا ٢ : ٢ ١ يوحنا ٤ : ١٠ الرؤيا ٥ : ٩ المزامير ١٣٠ : ٧

لقد كان في مقدور آدم، قبل السقوط، أن يصوغ سجايا بارة بالطاعة لناموس الله، و لكنه عصى فسقط، و بخطيته سقطنا نحن أيضًا، و لا نستطيع أن نغير طبيعتنا فنصير أبرارًا، و لا يمكننا، و نحن نجسون، أن نؤدي الطاعة الكاملة لناموس مقدس، و ليس لنا برّ ذاتي نوفي مطاليب العدالة الحقة، و لكن المسيح قد فتح لنا باب النجاة إذ قد عاش على الأرض فتعرّض لكل ما نتعرّض له نحن من تجارب الحياة و شدائدها، و انتصر، فقد عاش بلا خطية ثم مات لأجلنا، و هو مستعد لان يحمل عنا خطايانا و يهبنا برّه،

فإذا انت سلمته نفسك و قبلته فاديًا و مخلصًا لك حسبت بأًا كأنك لم تخطئ قط، إذ أن صفاته قد حسبت لك فصارت صفاتك.

السؤال الخامس عشر :
بعد تجربة الولادة الجديدة في المسيح ، كيف لنا أن نلتزم و نواصل النمو فيه؟

غلاطية ٢ : ٢٠
أن نعيش من خلال الأيمان بأبن الله.

نصوص لها صلة:
رومية ١ : ١٧ رومية ٥ : ٢ ١ بطرس ١ : ٥ ـ ٩ ٢ كورنثوس ١ : ٢٤ ٢كورنثوس ٥ : ٧ العبرانيين ١٢ : ٢ العبرانيين ١١ : ٦

فان المسيح يغير القلب و يحل فيه بالإيمان، فعليك أن تحتفظ بصلتك بالمسيح، بالإيمان، و تعمل على إخضاع إرادتك له إخضاعًا مستمرًا، و ما دمت تفعل ذلك، فانه يعمل فيك أن تريد أن تعمل من اجل المسرّة، حتى تستطيع أن تقول، "فما أحياه الآن في الجسد، فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله، الذي احبني، و اسلم نفسه لأجلي". و لذلك قال المسيح لتلاميذه، "لان لستم انتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم"، متى ١٠ : ٢٠، و إذ يكون المسيح عاملاً فيك، تستطيع أن تظهر روحه، و أن تعمل أعماله، أعمال البر الفضلى التي هي الطاعة المثلى. و إذن، فليس لنا في انفسنا ما يحملنا على التفاخر، أو يسوّغ لنا التعاظم لان أساس رجائنا، إنما هو بر المسيح المحسوب لنا و ما يعمله الروح فينا و بنا.

السؤال السادس عشر :
ما البيان الذي ورد في هذه الآية التي تكشف أن الايمان مختلف عن المعتقد؟

يعقوب ٢ : ١٩
الشياطيين أيضا تصدق و ترتعش.

نصوص لها صلة:
يعقوب ٢ : ٢٠ متى ٨ : ٢٩ لوقا ٤ : ٣٤ ١بطرس ١ : ٥

و إذا نتكلم عن الإيمان يجب أن يكون في فكرنا التمييز بين الإيمان الحقيقي و مجرد التصديق لان الشيطان نفسه لا يستطيع أن ينكر وجود الله، إلا أن إيمان الشياطين ليس إيمانًا للخلاص إذ ليس فيه خضوع لإرادة الله، و أما الإيمان الذي يحدو بالإنسان إلى تسليم قلبه لله و الاتكال عليه فهو الإيمان الصحيح، "الإيمان العامل بالمحبة" الذي يجدد في صاحبه صورة الله حتى أن القلب، الذي في حالة عدم تجدده ليس خاضعًا لناموس الله، لأنه أيضًا لم يستطع، اصبح يبتهج بالشريعة قائلاً مع المرنم "كم أحببت شريعتك، اليوم كله هي لهجي" مزمور ١١٩ : ٩٧، و هكذا "يتم حكم

الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" رومية ٨ : ١ .

السؤال السابع عشر :
ألى متى سيتابع المسيح في تحسين شخصياتنا؟

فليبيين ١ : ٦
حتى يوم ربنا المسيح

نصوص لها صلة:
العبرانيين ١٢ : ٢ العبرانيين ١٣ : ٢٠ - ٢١ فيليبيين ٢ : ١٣ المزامير ١٣٨ : ٨ ١ تسالونيكي ٥ : ٢٣ - ٢٤
١ بطرس ٥ : ١٠ ١ كورنثوس ١ : ٨ - ٩ ٢ كورنثوس ٩ : ٨

و بين المؤمنين قوم يعرفون محبة المسيح الصفوح و يرغبون في أن يكونوا أولادًا لله، غير انهم يشعرون بان حياتهم مليئة بالنقائص و العيوب مما يحملهم على الارتياب من انهم تجددوا بالروح القدس، فلأمثال هؤلاء أقول، لماذا التخاذل؟ لأننا كثيرًا ما نلتزم بعد قبولنا المسيح أن نبادر إليه و نرتمي عند قدميه معترفين بدموع سخية بخطايانا و تقصيراتنا، و لكن علينا أن لا نيأس، لان الله، و إن كان العدو قد غلبنا، لا يرفضنا و لا يهملنا و لا يتركنا.

السؤال الثامن عشر :
إذا كان لنا أن نقع في الخطيئة خلال عملية بناء شخصيتنا, ما هو الوعد الرائع الممكن أن نحصل عليه ؟

١ يوحنا ٢ : ١
أنه لدينا شفيع عند الآب و هو يسوع المسيح.

نصوص لها صلة:
رومية ٨ : ٣٤ ١ تيموثاوس ٢ : ٥ العبرانيين ٧ : ٢٤ - ٢٥ العبرانيين ٩ : ٢٤

فالمسيح عن يمين الاب يشفع فينا، لنذكر أيضًا كلمات يسوع، "الاب نفسه يحبكم"، يوحنا ١٦ : ٢٧، و هو يريد أن يردك إليه و يطبع على حياتك صورته و قداسته. فإذا كنت تسلم نفسك له لا بد من أن يكمل العمل الصالح الذي ابتدأه فيك، فلنصلّ بأكثر لجاجة و لنؤمن إيمانًا راسخًا، و كلما شعرنا بضعفنا فلنزدد ثقة بقدرة الفادي و لنرتجِ الله لأننا بعد نحمده خلاص وجهنا و الهنا.

السؤال التاسع عشر :
ما الذي سندرك بعد أن خلقنا من جديد، و نحن ما نزال في عملية النمو؟

أشعياء ٦٤ : ٦
نشعر بما فينا من نقائص و عيوب.

نصوص لها صلة:
أشعياء ٥٣ : ٦ الجامعة ٧ : ٢٠ أيوب ١٥ : ١٦ أفسس ٢ : ١ - ٣ المزامير ٥١ : ٥ المزامير ١٣٠ : ٣
رومية ٧ : ١٨ - ٢٤ رومية ٣ : ٢٣ ١ يوحنا ١ : ٨ يوحنا ١٥ : ٥

اننا، كلما دنونا من يسوع. ازددنا شعورًا بما فينا من نقائص و عيوب، إذ نرى انفسنا على حقيقتها في ضوء الكمال الإلهي، و ما الشعور بالنقص إلا الدليل على أن القلب قد بدا يزايله الغرور، و أن الضمير قد بدا يستيقظ من سباته و يبعث من موته، بفعل الروح القدس.

و لن تتأصل في قلوبنا محبة يسوع، ما لم نتحقق من اثميتنا، و ندرك خطأنا، و لن نعجب بكمال الله و جماله، ما لم تكن قلوبنا متحدة بنعمته. فان كنا لم نرَ بعد نقصنا الروحي، و لم ندرك ضعفنا الأدبي، فما ذلك إلا الدليل البيّن على أننا لم نعرف المسيح بعد، و لم نجتلِ محاسنه و مزاياه.

فكلما قلّ تقديرنا لأنفسنا، ازداد تقديرنا لطهارة المخلص و جماله الذين لا حد لهما، و إننا إذ ندرك خطأنا و اثميتنا، نلجأ إلى ذاك الذي يستطيع أن يعفو و يصفح، و إذ نشعر بقصورنا و عجزنا، فانه لا يني عن إعلان ذاته بقوة، و كلما شعرنا بالحاجة إليه، و إلى كلمته، تجلت لنا بأكثر وضوح، صفاته الجليلة، و انطبعت في قلوبنا صورته الجميل.

أنا أختار، و بنعمته، أن أسير في خطا المسيح و أن أتبعه كسيد لي،
نعم لم أقرر

صلاتي أن تظهر ثمار روحه في نفسي و أن أعكس شخصيته الصالحة المقدسة.
نعم لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس التاسع
النمو الروحي

السؤال الأول:
كأطفال مولودين بالمسيح، ماذا ينبغي أن تكون رغبتنا بحيث يمكن لعلاقتنا معه أن تتطور؟

١ بطرس ٢ : ٢
أن نتشرب الكلمة الصادقة

نصوص لها صلة:
١ بطرس ١ :٢٣ المزامير ١٩ : ٧ ١ كورنثوس ٣ : ١ ، ٢ العبرانيين ٥ : ١٢ ،١٣

يسمي الكتاب المقدس تغيير القلب ـ التغيير الذي به نصير أولاد الله ـ ولادةً، و يشبّهه أيضًا ببروض الزرع الجيد الذي بذره الفلاح في حقله، و يحضّ الذين تجددوا على أن "ينموا" "كأطفال مولودين الآن" إلى أن يبلغوا "قياس قامة ملء المسيح"، بطرس ٢ : ٢
و افسس ٤ : ١٥، و أن يثبتوا و يثمروا مثل الزرع لأنهم "أشجار البر غرس الله للتمجيد"، اشعياء ٦١ : ٣، فمن هذه الأمثلة المستمدة من الحياة الطبيعية نستطيع أن نقف على بعض أسرار الحياة الروحية
و ليس في مكنة الإنسان مهما احرز من الحكمة و المهارة أن ينشئ حياة في نبات أو حيوان، لان مصدر الحياة هو الله، و به وحده يحيا كل حي، و كذلك أيضًا في العالم الروحي، لا تتولد حياة روحية في قلب الإنسان إلا بفعل الله، و إن لم يولد الإنسان "من فوق" لا يستطيع أن يكون شريكًا في الحياة التي جاء يسوع ليهبها للعالم. يوحنا: ٣ : ٣ .

السؤال الثاني:
لماذا نحن غير قادرين على أن نكون السبب في نمونا الروحي؟

١ كورنثوس ٢ : ١٤
كل الأشياء الذي هي من روح الله ندركها روحيا

نصوص لها صلة:
١ كورنثوس ١ : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ متى ١٣ : ١١ يوحنا ٣ : ٦ رومية ٨ : ٥ ـ ٨

و شأن الحياة هو شأن النمو بالذات، فالذي يجعل البرعم زهرًا و يحوّل الزهر أثمارًا هو الله الذي بقوته يجعل البذر "أولاً سنبلاً ثم قمحًا ملآن في السنبل"، مرقس ٤ : ٢٨، و قال هوشع النبي عن شعب الله انهم يزهرون كالسوسن "و يحيون حنطة و يزهرون كجفنة"، هوشع ١٤ : ٥ و ٧، و يأمرنا يسوع أن نتأمل "الزنابق كيف تنمو" لوقا ١٢ : ٢٧، فان النبات و الزهور لا تنمو باهتمامها، و لا تزهو بعنائها و كدّها، و لكنها تنمو إذ تتقبل من الله ما اعدّه لنموها، و الولد لا يستطيع بقوته و اجتهاده أن يزيد على قامته ذراعًا، و كذلك في الحياة الروحية، لا تستطيع انت أن تنمو باجتهادك و مجهودك

السؤال الثالث:
ما هما مصدر التغذية الأثنين المطلوبان للزرع كي ينمو و تستخدم بشكل رمزي في هذه الآيات لتمثيل تأثير الرب على نمونا الروحي؟

١ ـ المزامير ٨٤ : ١١
الله هو الشمس
٢ ـهوشع ١٤ : ٥
أنا (الرب) سأكون مثل الندى لأولادي

نصوص لها صلة:
ملاخي ٤ : ٢ ميخا ٥ : ٧ يوحنا ١ : ٩ ـ ١٢ يوحنا ٨ : ١٢ الرؤيا ٢١ : ٢٣ الرؤيا ٢٢ : ١٧

بل كما أن الولد و النبات ينميان كلاهما بأخذهما من المحيط ما يخدم حياتهما ـ كالهواء النقي و ضوء الشمس و الطعام ـ هكذا تنمو انت أيضًا بقبولك المسيح شمس البر، و النور الأبدي، فانه "لإسرائيل كالندى" و ينزل على الجزاز مثل الغيوث الذارفة على الأرض"، هوشع ١٤ : ٥ و مزمور ٧٢ : ٦، و هو أيضًا "الماء الحي" و "خبز الله النازل من السماء لكي يعطي حياة للعالم"، يوحنا ٦ : ٣٣
فالله إذ أعطى ابنه يسوع المسيح قد أحاط العالم بجوّ من النعمة كما يحيط الهواء الكرة الأرضية، و كل من يختار أن يستنشق هواء هذا الجو المنعش يحيا و ينمو و يسمو إلى قياس قامة ملء المسيح
و كما تتجه الزهور نحو الشمس لتستمد من أشعتها ما يجمّلها و يكمل تنسيقها هكذا يجب أن نتجه صوب شمس البر يسوع المسيح الذي يضيء علينا بنوره من السماء فننمو في حياتنا الروحية حتى نصير مشابهين لصورته

السؤال الرابع:
كيف يمكن أن نكمل النمو في المسيح ونكون حاملين ثمارا جيده؟

يوحنا ١٥ : ٥
أن نثبت به

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٥ : ٤ ـ ٧ كولوسي ٢ : ٦ رومية ٦ : ٢٢ المزامير ٩١ : ١ يوحنا ١٤ : ١٦

و هذا عين ما علم به يسوع في قوله : "اثبتوا فيّ و أنا فيكم، كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته، إن لم يثبت في الكرمة، كذلك انتم إن لم تثبتو فيّ... الذي يثبت فيّ هذا يأتي بثمر كثير، لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا"، فحاجة الغصن إلى اصل الشجرة لكي تحيا حياة البر، إذ لا حياة لك إذا انفصلت عنه، و لا قوة لك على مقاومة التجارب و النمو في النعمة و القداسة، و لكن إذا ثبتّ فيه تكون مثل شجرة مغروسة على مجاري المياه، أوراقها لا تذبل و لا تكون عقيمة، بل تزهو و تثمر دائمًا

السؤال الخامس:
ما هو مصدر الإيمان لدينا و كيف يمكننا أن ننمو في الحياة المسيحية؟

العبرانيين ١٢ : ٢
أن نرى المسيح أنه هو بداية و نهاية ايماننا

نصوص لها صلة:
أفسس ٢ : ٥ لوقا ١٧ : ٥ ميخا ٧ : ٧ العبرانيين ٢ : ١٠ أشعياء ٨ : ١٧ أشعياء ٤٥ : ٢٢

غير أن الكثيرين يتصورون أن عليهم وحدهم أن يقوموا بقسط وافر من عمل النمو فقد قبلوا من المسيح غفران الخطية مجانًا، و لذلك يحسبون أن حاجتهم إنما هي أن يعيشوا باستقامة و كمال، و أما كل محاولة كهذه فمصيرها إلى الإخفاق و الفشل، كما قال المسيح "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا"، فنموّنا في النعمة في النعمة يتوقف كله على اتحادنا بيسوع، و لا يتسنى لنا أن ننمو في النعمة إلا بمحادثتنا يسوع كل ساعة و الثبوت فيه كل دقيقة، فالمسيحية هي المسيح أولاً و آخرًا و دائمًا و أبدًا، إذ يجب أن يكون معنا في أول الطريق و في نهايتها، بل في كل خطوة منها، و إلا فنصيبنا الفشل، كما قال داود في ذلك "جعلت الرب أمامي في كل حين، لأنه عن يميني فلا أتزعزع"، مزمور ١٦ : ٨

السؤال السادس:
كيف يمكن أن نكمل ثباتنا في المسيح؟

كولوسي ٢ : ٦ - ٧
كما قبلتم المسيح اسلكوا فيه، و كونوا ثابتيين في ايمانكم

نصوص لها صلة:
كولوسي ١ : ٣٠ ١ يوحنا ٥ : ١١ - ١٢ - ٢٠ يوحنا ١٤ : ٦ ٢ كورنثوس ٥ : ٧

انك تثبت فيه بنفس الكيفية التي بها قبلته أولاً، "و أما البار فبالإيمان يحيا" عبرانيين ١٠ : ٣٨، فقد سلمت نفسك تسليمًا تامًا لخدمة الله و طاعته، و قبلت يسوع مخلصًا لك، و لم يكن في مقدورك أن تكفّر عن خطاياك و لا أن تغير قلبك، و لكنك حين سلمته تعالى نفسك آمنت بانه انعم عليك بهذا كله في المسيح، فبالإيمان إذن صرت للمسيح، و بالإيمان يتسنى لك أن تثبت فيه، انه لأخذ و عطاء، انت تعطيه الكل. قلبك و إرادتك و خدمتك، و تأخذ منه الكل، ملء البركات و حلول المسيح في قلبك ليكون لك قوةً و برًا و عونًا أبديًا، فيهبك القدرة على الطاعة الكاملة

السؤال السابع:
لماذا هو من المهم جدا ان نسعى الى الرب و حكمته مع بداية كل يوم من حياتنا؟

الأمثال ٨ : ١٧
لكل من يسأل عني باكرا سيجدني

نصوص لها صلة:
المزامير ١٤٣ : ٨ - ١٠ المزامير ٩١ : ١٤ - ١٦ ٢ كورنثوس ٣ : ١٨ متى ٥ : ٦ متى ٦ : ٣٣
متى ٧ : ٧ - ١١

فبكر إلى الله في الصباح، و سلم له نفسك جديدًا، و لتكن صلاتك إليه : "يا رب إني لك بجملتي، واضع كل تدبيراتي لهذا النهار في يديك لتستخدمني كيفما تشاء، كن معي، و لتكن أعمالي اليوم أعمالك". إن هذا لفرض عليك كل يوم أن تخصص نفسك لله كل صباح لتكون له طول النهار، و سلمه كل تدبيراتك لتنفيذها أو لابطالها كما تشاء عنايته، و هكذا تكون مسلمًا حياتك لله ليصوغها و يصبها في قالب حياة يسوع فتصير مثله

السؤال الثامن :
ما هو الطريق للحفاظ على السلام في قلوبنا؟

أشعياء ٢٦ : ٣ - ٤ ركز تفكيرك بالرب وثق به
٢ كورنثوس ٣ : ١٨ بواسطة مجد الرب تتغير حتى تصيير مشابها لصورته

نصوص لها صلة:
رومية ٥ : ١ أشعياء ٥٧ : ١٩ - ٢١ يوحنا ١٤ : ٢٧ يوحنا ١٧ : ٣ أفسس ٢ : ١٤ - ١٦

الحياة في المسيح هي حياة الراحة، و قد تكون خالية من فرط الشعور بالفرح، و لكن يجب أن يملأها السلام الدائم و الثقة الثابتة إذ أن رجاءك ليس في ذاتك بل في المسيح الذي يبدل ضعفك بالقوة و يهبك عوض جهلك و عجزك الحكمة و البأس، تنظر إلى نفسك و لا تركز تفكيرك في ذاتك بل تطلع إلى المسيح، و تأمل محبته و تفكر في اتضاعه فتتغير تغييرًا مطردًا حتى تصير مشابهًا لصورته

السؤال التاسع:
ما هي الدعوة التي أعطاها المسيح لكل البشرية؟

متى ١١ : ٢٨
تعالوا إلي أيها المثقلين و أنا أريحكم . احملوا نيري عليكم فتجدوا راحة لنفوسكم .

نصوص لها صلة:
متى ١١ : ٢٩ أرميا ٦ : ١٦ أشعيا ٢٨ : ١٠ - ١٢ أشعيا ٤٨ : ١٧ ، ١٨ المزامير ٩٤ : ١١ - ١٣
المزامير ١١٦ : ٧ - ٩ الرؤيا ٢٢ : ١٧ العبرانيين ٤ : ١ - ٩ يوحنا ٦ : ٣٧ يوحنا ٧ : ٣٧ ، ٣٨

قال المسيح "اثبتوا فيّ"، و معنى الثبوت الراحة و الطمأنينة و الاستقرار، ثم دعانا قائلاً : "تعالوا إليّ... أنا أريحكم"، متى ١١ : ٢٨ و ٢٩، و لقد بين لنا بواسطة اشعياء انه "بالرجوع و السكون تخلصون، بالهدوء و الطمأنينة تكون قوتكم" اشعياء ٣٠ : ١٥، على أن هذه الراحة لا تعني التواني و الكسل، لان المخلص في دعوته قرن الوعد بالدعوة إلى العمل إذ قال "احملوا نيري عليكم... فتجدوا راحة لنفوسكم"، متى ١١ : ٢٩، فبقدر ما يستريح الإنسان في المسيح يكون جدّه و نشاطه في للعمل لأجله

السؤال العاشر:
ما هي الطرق الثلاثة التي يستخدمها الشيطان لصرفنا عن الشراكة مع المسيح ؟

مرقس ٤ : ١٩
يشغلنا بلذات العالم، و حبنا للماديات، و هموم الحياة و ارتباكاتها

نصوص لها صلة:
١ تيموثاوس ٦ : ٩ ، ١٠ ، ١٧ ١ يوحنا ٢ : ١٥ - ١٧ لوقا ١٤ : ١٨ - ٢٠ لوقا ٢١ : ٣٤ - ٣٦

لكن إن كان اهتمامنا بأنفسنا فلا بدّ من أن نتحوّل عن مصدر حياتنا و قوتنا يسوع، فيبذل الشيطان إذ ذاك جهدًا جهيدًا مستمرًا ليصرف نظرنا عن المخلص فيمنع اتحادنا به و محادثتنا إياه، و يشغلنا بلذات العالم و هموم

الحياة و ارتباكاتها و بغلطات الغير أو بغلطاتنا نحن، و هكذا يسعى إلى أن يلهينا عن المسيح، فلننتبه لئلا يخدعنا بمكائده،

السؤال الحادي عشر:
كيف لنا أن نضمن الراحة بأن لنا الحياة الأبدية؟

١ يوحنا ٥ : ١٢ ـ ١٣
يقول الانجيل من له الابن له الحياة و من آمن باسم ابن الله فله الحياة .

نصوص لها صلة:
٢ يوحنا ٩ يوحنا ١٧ : ٢ يوحنا ٣ : ١٦ ـ ١٨ يوحنا ١٠ : ٢٨ ، ٢٩ يوحنا ١ : ١٢ يوحنا ٦ : ٥٤ ـ ٥٨
يوحنا ١٥ : ٤ ـ ٦ أشعياء ٤١ : ١٠

لأنه كثيرًا ما ينجح في تحويل ذوي الضمائر الحية و الرغبة الصادقة إلى التأمل في غلطاتهم و ضعفاتهم أملاً منه في فصلهم عن يسوع و إحراز الغلبة النهائية، فلا تهتم لنفسك و لا تستسلم للقلق و الخوف من جهة خلاصك، لان هذا كله من شأنه أن يحولك عن مصدر قوتك، بل سلم نفسك إلى الله و اتكل عليه، و ليكن حديثك عن يسوع و تفكيرك فيه إلى أن يغمرك و تنسى نفسك، اطرح عنك كل شك و أبعد عنك كل خوف و قل مع الرسول "أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ، فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه بالإيمان، إيمان ابن الله الذي احبني و اسلم نفسه لأجلي"، غلاطية ٢ : ٢٠، توكل على الله فانه قادر على أن يحفظك و وديعتك، و إن فوَّضت أمرك إليه يعظم انتصارك بالذي احبك

السوال الثاني عشر :
مالذي سيحدث الى الصالح إذا اختار العودة الى حياة الخطيئة؟

حزقيال ١٨ : ٢٤
عندما يتحول الصالح الى طرقه الخاطئة، في ذنبه سوف يموت .

نصوص لها صلة :
حزقيال ١٨ : ٢٠ ـ ٢٣ حزقيال ٣ : ٢٠ ، ٢١ حزقيال ٣٣ : ١٢ ـ ١٩ ١ صموئيل ١٥ : ١١
المزامير ١٢٥ : ٤ ، ٥ ٢ بطرس ٢ : ٢٠ ـ ٢٢ ٢ بطرس ١ : ١٠ العبرانيين ١٠ : ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩
العبرانيين ٦ : ٤ ـ ٦

لقد ربط المسيح البشرية بنفسه، باتخاذه الصورة الإنسانية، برباط حبي لا تنفصم عراه أبدًا، اللهم إلا باختيار الإنسان نفسه، لذلك تجد الشيطان دؤوبًا على إغراءنا بشتى المغريات لعله يحملنا على قطع هذه الرابطة باختيارنا و الانفصال عن المسيح برغبتنا، فمن ثم يجب أن نسهر و نجاهد و نصلي لكيلا يستغوينا غاو على أن نختار سيدًا آخر ـ فلنا دائمًا ملء الحرية أن نختار لأنفسنا ما يحلو لنا ـ على أن المسيح ليحفظنا إن نحن ثبتنا النظر فيه، فما دمنا نلتفت إليه نحن آمنون، لا يستطيع احد أن يخطفنا من يده، و بالنظر إليه "نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد، كما من الرب الروح"، ٢ كورنثوس ٣ : ١٨

السؤال الثالث عشر:
كيف سنجد المسيح عندما نسمع نداءه؟

أرمياء ٢٩ : ١٣
عندما نبحث عنه من كل قلوبنا

نصوص لها صلة:
أرمياء ٢٩ : ١١ ـ ١٤ التثنية ٤ : ٢٩ ـ ٣١ التثنية ٣٠ : ٢ ـ ٦ أشعياء ٥٥ : ٦ ـ ٧

اجل، بهذه الوسيلة استطاع التلاميذ الأولون أن يتشبهوا بمخلصهم العزيز فهم إذ سمعوا كلماته شعروا بحاجتهم إليه فطلبوه فوجدوه فتبعوه، فرافقوه حين جلوسه إلى المائدة، و لازموه في المخدع و صحبوه إلى الحقول، و كانوا معه كالتلميذ مع المعلم يتلقن منه دروسًا في قداسة الحق، و كعبد يتلقى أوامر سيده، و مع ذلك كانوا أناسًا تحت الآلام مثلنا، يعقوب ٥ : ١٧، يحاربون الخطية كما نحاربها نحن، و يحتاجون إلى نعمة ربهم لكي يحيوا حياة مقدسة

السؤال الرابع عشر:
ما الذي جاء في هذا النص و الذي يظهر أنه حتى رجال الله يعانون من الأغراءات و التجربة؟

رومية ٧ : ١٩
العمل الصالح يعرفه ولكن لا يعمله، والشر الذي يعلم أن لا يفعله فهو يعمله

نصوص لها صلة:
غلاطية ٥ : ١٧ يعقوب ٥ : ١٧ المزامير ١١٩ : ٥ فيليبي ٢ : ١٣ فيليبن ١ : ٦

فيوحنا الحبيب، ذلك التلميذ المحبوب، بانت عليه صورة المخلص اكمل بيان، غير أن سجاياه السامية لم تكن فطرية فيه، فقد كان مدَّعيًا العظمة، طموحًا إلى الكرامة، متهورًا شديد الامتعاض إذا أصابه أذى، و لكنه إذ تجلت له صفات ذلك الإنسان الإلهي، أدرك عجزه، فقاده الإدراك إلى الاتضاع، و إن ما رآه يوحنا في حياة ابن الله اليومية من القوة و الصبر، من القدرة و الرقة، من الجلالة و الوداعة، ملأ نفسه بالإعجاب و المحبة، فارتكزت عواطفه في المسيح، و تقوَّت يومًا فيومًا إلى أن نسي نفسه و استغرق في حب سيده العظيم، فسلم طبيعته الحادة إليه ليصبها في قالبه، و ليخلق فيه بالروح القدس قلبًا جديدًا، و ليغير بمحبته صفاته تغييرًا كاملاً شاملاً، إن هذه النتائج تلازم أكيدًا كل اتحاد بالمسيح، فمتى حل المسيح في القلب تتغير الطبيعة من اصلها، لان روح المسيح يلين القلب و محبته تخضع النفس، فتسمو الأفكار إلى السماء و تعلو الرغائب إلى الل

السؤال الخامس عشر:
ما هو الوعد العظيم الذي تركه المسيح لاتباعه عندما صعد الى السماء؟

متى ٢٨ : ٢٠
ها أنا معكم دائما و حتى انقضاء الدهر.

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٤ : ٣ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٦ لوقا ٢٤ : ٥٠ ، ٥١ أشعياء ٤١ : ١٠ ، ١٣

صعد المسيح إلى السماء و لكنَّ تابعيه ما فتئوا يشعرون بحضوره معهم حضورًا شخصيًا يشملهم بمحبته و يرشدهم بنوره، فبعد أن ذهب عنهم مخلصهم الذي سار معهم و تحدث اليهم و صلى لأجلهم واحيا فيهم الرجاء

و عزى قلوبهم، نعم، بعد أن ذهب عنهم و على شفتيه رسالة السلام، رجع اليهم من سحابة الملائكة صدى وعده، "ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر"، متى ٢٨ : ٢٠. ذهب يسوع إلى السماء و هو بالزيّ الإنساني، و تيقن التلاميذ انه أمام عرش الله صديقهم و مخلصهم، فلم يطرأ على عواطفه تغيير بل لم يزل واحدًا من البشرية المتألمة يقدم أمام الآب استحقاق دمه و جروحات يديه و رجليه مظهرًا انه قد وفى حق فدائهم بالتمام، و عرفوا انه إنما عاد إلى السماء ليعد لهم منازل، فيأتي أيضًا و يأخذهم ليكونوا معه إلى الأبد

السؤال السادس عشر:
كيف هو المسيح قادرا على أن يكون دائما في قلوب أتباعه؟

يوحنا ١٤ : ١٦
الرب سيرسل لكم المعزي ويكون معكم الى الأبد.

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٤ : ١٧ ، ٢٣ يوحنا ١٦ : ٧ - ١١ ، ١٣ يوحنا ١٥ : ٢٦ رومية ٨ : ١٤ - ١٦

حين اجتمعوا معًا بعد صعوده كان شوقهم عظيمًا إلى الصلاة باسمه، و كانوا يجثون بكل خشوع و يرددون ذلك الوعد القائل "إن كل ما طلبتهم من الآب باسمي يعطيكم، إلى الآن لم تطلبوا شيئًا باسمي، اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً"، يوحنا ١٦ : ٢٣ و ٢٤، و ما انفكوا يرفعون يد الإيمان مرددين هذه الحجة القوية بقولهم أن المسيح "الذي مات بل بالحري قام أيضًا، الذي هو أيضًا عن يمين الله، الذي أيضًا يشفع فينا" رومية ٨ : ٣٤، حتى حلّ يوم الخمسين، فوافاهم المعزّي الذي وعدهم به المخلص في قوله "انه خير لكم أن انطلق، لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزّي و لكن إن ذهبت أرسله إليكم"، يوحنا ١٦ : ٧، و منذ ذلك الحين اصبح المسيح يحلّ في قلوب المؤمنين حلولاً دائمًا، بل اصبح اقرب منهم و أوثق صلة بهم مما كان في أيام جسده و صارت محبته و نعمته و قوته اكثر تجليًا في حياة أولاده، حتى إن كل من رآهم تعجب و تأكد انهم كانوا من اتباع يسوع، اعمال ٤ : ١٣

السؤال السابع عشر:
الى من صلى المسيح كما صلى لتلاميذه؟

يوحنا ١٧ : ٢٠
و لست أسأل من أجل هؤلاء فقط، بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم.

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٧ : ٩ يوحنا ١٦ : ٢٦ العبرانيين ٧ : ٢٥ العبرانيين ٩ : ٢٤ ١ يوحنا ٢ : ١ ، ٢

كانه المسيح لتلاميذه الأولين، هذا يريد أن يكونه للمؤمنين به في هذه الأيام كما يتضح ذلك من صلاته التي صلاها قائلاً، "و لست اسأل من اجل هؤلاء فقط بل أيضًا من اجل الذين يؤمنون بي بكلامهم" يوحنا ١٧ : ٢٠
و قد صلى لأجلنا و ابتهل إلى الله لكي نكون واحدًا، كما انه هو و الآب واحد، فقد قال المخلص عن نفسه، "لا يقدر الابن أن يفعل من نفسه شيئًا" يوحنا ٥ : ٩، "الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال"، يوحنا ١٤ : ١٠،

السؤال الثامن عشر:
ماذا ستكون النتيجة اذا كنا نثبت في المسيح يوميا و نتعامل معه في نشر الحقيقة في محبته؟

أفسس ٤ : ١٥
ننمو في كل شيء الى ذلك الذي هو الرأس المسيح.

نصوص لها صلة:
١ بطرس ١ : ٢٢ ١ بطرس ٢ : ٢ يوحنا ١٥ : ٥ ١ يوحنا ٣ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ الأمثال ١١ : ٢٥

فإذا كان المسيح حالاّ في قلوبنا لا بدّ من أن يعمل فينا لكي نريد و أن نعمل لأجل المسرّة، فيلبي ٢ : ١٣، فنعمل كما عمل هو و يتجلى فينا الروح الذي تجلى فيه، و هكذا إذ نحبه و نثبت فيه "ننمو في كل شيء إلى ذلك الذي هو الرأس المسيح"،
افسس ٤ : ١٥

أنا أدرك أنني عندما آتي الى المسيح، أبدء عملية النمو التي يعمل بها المسيح على مدار حياتي.

نعم لم أقرر

في علاقتي مع المسيح لا يوجد شيء يمكنني القيام به، لا قلق أو أعمال،من شأنه أن يسبب في نموي الروحي

نعم لم أقرر

أنا أختار أن أقوم بدوري بأن أختاره و أن أضع نفسي في يده حتى يساعدني أن أنمو.

نعم لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس العاشر
العمل و الحياة

السؤال الأول:
ما هو المبدأ السماوي الذي طلب منا يسوع أن نتبع؟

يوحنا ١٣ : ٣٤
.أحبوا بعضكم كما أحببتكم

نصوص لها صلة:
يوحنا ٤ : ٧ - ١٢ ، ١٦، ٢١ ١ يوحنا ٢ : ٨ - ١٠ ١ يوحنا ٣ : ١٤ - ١٨ ، ٢٣ ٢ يوحنا ١ : ٥ ، ٦
يوحنا ١٥ : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ اللاويين ١٩ : ١٨ ، ٣٤ رومية ١٢ : ١٠ أفسس ٥ : ٢ يعقوب ٢ : ٨
بطرس ١ : ٢٢ ١

إن الله لمصدر الحياة و النور و السعادة للعالمين، تنبثق منه البركات لجميع مخلوقاته كما تنبثّ من الشمس أشعتها المنعشة و كما تنفجر من العين مياهها الحية، و عندما تملأ حياء الله قلب الإنسان تفيض منه حاملة المحبة و البركة للآخرين أيضًا

اغتبط المسيح أن يفدى الإنسان الهالك و تهلل أن يرفعه إلى الله، و لم يحسب حياته ثمينة عنده لإنجاز هذا العمل، بل بذلها "و احتمل الصليب مستهينًا بالخزي" و هكذا الملائكة أيضًا، فانهم يسعون دائمًا في إسعاد الآخرين، و في عملهم هذا يجدون لذة و سرورًا، فالخدمة التي يحسبها كل محب لذاته بالعمل المشين له، خدمة التعساء الذين هم دونه أخلاقًا و مقامًا، إنما هي الخدمة التي يقوم بها ملائكة الله الاطهار، و روح المحبة الذي يقومون به بفرح و ابتهاج

متى حلت محبة المسيح في القلب تكون فيه كالمسك الذي لا تخفى رائحة بائعه بل تفوح منه فتنعش كل من يقاربه، و متى ساد روح المسيح في القلب يكون فيه كالعين في القفر تفيض مياهها لتنعش المعي و تولد فيه الشوق إلى الاستقاء من ينبوع الحياة الأبدية

السؤال الثاني:
لماذا أتى المسيح الى الأرض؟

متى ٢٠: ٢٨
.ليعطي حياته فدية عن الكثيرين

نصوص لها صلة:
لوقا ٢٢ : ٢٧ لوقا ٥ : ٣١ ، ٣٢ أشعياء ٦١ : ١ - ٣ أشعياء ٥٣ : ٤ ، ٥ فيليبي ٢ : ٤ - ٨
المزامير ١٤٦ : ٧ - ٩ أفسس ٥ : ٢ العبرانيين ٩ : ٢٨ ١ يوحنا ٢ : ٢

من مظاهر المحبة ليسوع أن يسعى المحب في النسج على منواله فيعمل عمله في إسعاد الناس، و من خصائصها أن

تبدي العطف و الشفقة و المؤاساة لكل من تشمله العناية الإلهية الأبوية
لم يعش المخلص على الأرض عيشة الدعة و الراحة و لم ينهمك في خدمة نفسه، بل كانت حياته إجهادًا دائمًا و نضالاً دائبًا لخلاص المنكوبين الهالكين و لم يعرف من المذود إلى الجلجثة إلا التضحية و إنكار النفس، فلم يطلب يومًا العفو من واجب مضنٍ، و لم يحاول التخلص من وعثاء سفر، و لم يهرب من عمل شاق، إذ انه "لم يأتِ ليُخدم بل ليخدم و ليبذل نفسه فدية عن كثيرين" متى ٢٠ : ٢٨، فالخدمة كانت غاية حياته العظمى و الوحيدة، و ما عداها كان ثانويًا و مما يستخدم في سبيل بلوغ الغاية المنشودة، و لم يكن من شيء ليشبع نفسه و يروي ظمأه كعمل مشيئة الآب، حتى أن حياته خلت من الاثرة و محبة الذات خلوًّا تامًا مطلقًا

السؤال الثالث:
ما هي الشهادة التي يقودنا الروح القدس لكي نعلن ، عندما نصبح شركاء في نعمة المسيح، مثل يوحنا؟

يوحنا ١ : ٢٩
.هوذا حمل الله الذي رفع خطيئة العالم

نصوص لها صلة:
بطرس ١ : ١٩ ، ٢٠ الرؤيا ٥ : ١٢ ، ١٣ الرؤيا ١٣ : ٨ غلاطية ١ : ٤ ١ يوحنا ٢ : ٢ ١ يوحنا ٢ : ١ ٢
يوحنا ٣ : ٥ ١ يوحنا ٤ : ١٠ أشعياء ٥٣ : ٥ ـ ١٧

كل من يقبل نعمة المسيح فمثله يكون على استعداد للقيام بأية تضحية حتى يتسنى لجميع الذين مات عنهم يسوع أن يشتركوا في قبول الهبة السماوية، و انه يسعى أيضًا إلى جعل العالم، بفضل حياته فيه، احسن مما كان عليه، فمثل هذه الخدمة هي من الأثمار الطيبة التي يأتي بها المتجدد الحقيقي الذي إذ اقبل إلى المسيح تولدت في نفسه الرغبة في المناداة بالصديق الحميم الذي وجده و في إعلان الحق الذي خلصه و قدسه و الذي لا يمكن إخفاؤه في قلبه، لان الذي قد لبى برّ المسيح و امتلأ قلبه من فرح الروح لا يستطيع السكوت عما اختبره بعد أن ذاق و عرف "ما أطيب الرب"، كما فعل فليبس الذي إذ وجد المسيح ذهب توًّا و فتش عن نثنائيل و دعاه قائلاً تعال و انظر" و كذلك يحاول كل متجدد أن يعرض على الناس فضائل المسيح و أن يعرّفهم بغنى العالم غير المنظور و هو في ذلك يشتاق اشتياقًا عظيمًا إلى أن يرى الجميع فيه "حمل الله الذي يرفع خطية العالم

السؤال الرابع:
ما هي نتيجة العمل الغير أناني لمساعدة الآخرين؟

الأمثال ١١ : ٢٥
.الكريم سيصبح غنيا، و من يعين غيره هو أيضا سيعان

نصوص لها صلة:
الأمثال ٢٨ : ٢٧ أشعياء ٥٨ : ٧ ـ ١١ أيوب ٢٩ : ١٣ ـ ١٧ متى ٥ : ٧ متى ٢٥ : ٣٤ ـ ٣٦
كورنثوس ٩ : ٦ ـ ١٣ ٢

لا شك في أن كل مسعى نبذله لإسعاد الآخرين يعود علينا بالبركات المضاعفة حسب قصد الله من إشراك الإنسان معه في إنجاز عمل الفداء، لأنه تعالى قد وهب للناس أن يصيروا شركاء الطبيعة الإلهية "و أن يعملوا، هم في دورهم، على إشراك بني جنسهم في هذه البركة. إن هذا لأسمى شرف و اعظم فرح يستطيع الله القدير أن يجود بهما على المخلوقات، فالذين يساهمون الله في أعمال المحبة هم إليه اقرب المقربين

كان من الممكن أن يسند الله الكرازة بالإنجيل إلى الملائكة السماوية و أن يكل اليهم أمر توزيع بركات المحبة، أو أن يستخدم وسيلة أخرى من الوسائل المتوفرة لديه لإنجاز مقاصده، و لكنه تعالى، اختارهم أن يكونوا هم العاملين معه و مع المسيح و الملائكة ليكون لهم أيضًا نصيب وافر من البركات و الأفراح و الرفعة التي تنجم عن هذه الخدمة الجليلة

السؤال الخامس:
ما هو مثال التضحية بالنفس الذي قدمه المسيح لنا؟

كورنثوس ٨ : ٩ ٢
.رغم أنه كان غنيا و لكنه أصبح فقيرا من أجلنا

نصوص لها صلة:
بطرس ٢ : ٢١ فيليبي ٢ : ٦ - ٨ مرقس ١٠ : ٤٤ ، ٤٥ متى ٢٠ : ٢٨ يوحنا ١٣ : ٣ - ١٥
تيموثاوس ٦ : ١٧ - ١٩ يعقوب ٢ : ٥ العبرانيين ٢ : ٩ - ١٨ متى ٦ : ٣٣ ١

و من بركات الشركة في آلام المسيح أنها تولد في قلب الشعور بروح المسيح، فالتضحية في الخدمة تقوّي الإنسان على الجود و الإحسان و توثق حلفه مع فادي الانام الذي افتقر و هو الغني لكي يستغني البشر بفقره، و ما لم يتم هكذا قصد الله في خلق الإنسان لا تكون الحياة بركة لصاحبها

إن خصصت نفسك لعمل كلّ ما يريده المسيح من تلاميذه، و سعيت إلى ربح النفوس الهالكة، لا بد من أن تشعر بحاجة إلى اختبار انجع و معرفة أوسع، لأنك تجوع و تعطش إلى البرّ و تتوسل إلى الله أن يقوّي إيمانك و يسقيك جرعات أغزر من ينبوع الخلاص، و أما المقاومة و الصعاب التي تلا قيها فإنها تقودك إلى درس كلمة الله و إلى المداومة على الصلاة فتنمو في نعمة المسيح و معرفته و تسعد باختبارات ثمينة غنية

السؤال السادس:
من الذي يعطينا الرغبة في التواصل مع الآخرين؟

فيليبي ٢ : ١٣
.الله هو الذي يضع فيكم الإرادة لعمل ما يرضيه

نصوص لها صلة:
العبرانيين ١٣ : ٢٠ ، ٢١ أخبار الأيام الثاني ٣٠ : ١٢ أشعياء ٢٦ : ١٢ أرمياء ٣١ : ٣٣ يوحنا ٣ : ٢٧
الملوك الأول ٨ : ٥٨ ٢ تسالونيكي ١ : ١١ ، ١٢ ٢ تيموثاوس ١ : ٩

السؤال السابع:
ما هي النعمة التي تأتي لي أولئك الذين يكرسون أنفسهم لعمل الخير للآخرين؟

أشعياء ٥٨ : ١٠ ، ١١
.سيشع نورك كالفجر في الظلمة ويقودك، وسيسر كل حاجاتك في الأراضي القاحلة، سيشدد عظامك، و ستكون كحديقة مروية

نصوص لها صلة:
المزامير ٤١ : ١ - ٣ المزامير ١١٢ : ٤ - ٩ التثنية ١٥ : ٧ - ١٠ الأمثال ١١ : ٢٤ ، ٢٥ الأمثال ١٤ : ٣١

الأمثال ٢٨ : ٢٧ متى ١٠ : ٣٩

إن التضحية في العمل لأجل الغير، التضحية الخالية من الاثرة، لتكسب الأخلاق عمقًا و ثباتًا و جمالاً مسيحيًا، و تملأ القائم بها سلامًا و سعادة، و ترفع الأماني و تطهرها و لا تترك مجالاً للتراخي و الإهمال، لأنه من شأن الفضائل المسيحية أن تنمي قوى ممارسها و تمنحه بصيرة ثاقبة و إيمانًا وطيدًا متزايدًا و قدرةً مقتدرةً في الصلاة، فالروح القدس، إذ يعزف على أوتار النفس يخرج منها نغمًا يتجاوب مع النغمة الإلهية، و أولئك الذين يقفون حياتهم على السعي إلى نفع الآخرين إنما هم في الواقع يعملون على خلاص انفسهم

السؤال الثامن:
ما هما العملين المباركين من الروح القدس، والذي في النتيجة سيؤدي الى نمونا الروحي؟

يعقوب ١ : ٢٥
١ - تمعن في شريعة الله التي تحررنا وداوم على ذلك.
٢ - كن فاعل الكلمة.

نصوص لها صلة:
يعقوب ٢: ١٢ لوقا ٦ : ٤٦ ، ٤٩ لوقا ١١: ٢٨ يوحنا ٨ : ٣١ يوحنا ١٣ : ١٧ يوحنا ١٥ : ٩ ، ١٠
رومية ١١ : ٢٢ ١ تيموثاوس ٤ : ١٦ المزامير ١١٩ : ٢ ، ٣ ١ كورنثوس١٥ : ٥٨ الرؤيا ٢٢ : ١٤

على أن الطريقة المثلى للنمو في النعمة هي أن نشتغل بإخلاص في العمل المفروض علينا، و أن نبذل قصارى جهدنا لمساعدة من هم في حاجة إلى معونتنا، فإنما تتزايد قوتنا، بالمران و العمل، لان النشاط هو من مستلزمات الحياة و ضروراتها، فأولئك الذين يسعون إلى المحافظة على الحياة المسيحية بقبولهم البركات التي تأتيهم عن طريق وسائط النعمة، دون أن يعملوا شيئًا لأجل المسيح، مثلهم كمثل من يحاول أن يأكل دون أن يشتغل أو يعمل. فهذه الحالة، تأثيرها الروحي كتأثيرها الطبيعي، لأن الإنسان الذي يرفض أن يستخدم أعضاءه لا بد من أن يفقد القدرة على استعمالها، و لذلك فان المسيحي الذي لا يستخدم القوى المعطاة له من الله لا يتوقف فقط عن النمو بل هو يفقد القوة التي كانت له

السؤال التاسع:
ما هي المهمة التي أعطاها المسيح لكنيسته؟

متى ٢٨ : ١٩ ، ٢٠
فاذهبوا و تلمذوا جميع الأمم عمدوهم و علموهم أن يطيعوا كل ما أوصيتكم به.

نصوص لها صلة:
أعمال الرسل ١ : ٨ أعمال الرسل ٢٦ : ١٦ - ١٨ أعمال الرسل ٢٢ : ١٤ ، ١٥ أشعياء ٤٩ : ٦ ، ٢٢
أشعياء ٥٢ : ١٠ مرقس ١٦ : ١٥ - ١٨ لوقا ٢٤ : ٤٧ ، ٤٨ متى ٥ : ١٣ - ١٦ متى ٢٤ : ١٤

و قد جعل الله كنيسة المسيح أداة لتخليص البشر، و وكل إليها مهمة تبليغ الإنجيل في كل أنحاء العالم، فهذه المسؤولية ملقاة على عاتق المسيحيين أجمعين، و يتعين على كل إنسان أن يعمل على تحقيق هذه المهمة بحسب ما يتيسر له من الفرص و المواهب، لان المحبة التي أعلنها لنا المسيح، تجعلنا مديونين لكل الذين لم يعرفوا المخلص بعد، إذ أن الله قد وهبنا نورًا، لا لكي نستأثر به لأنفسنا، بل لنضيء به على الآخرين

فلو أن اتباع المسيح كانوا متنبهين لواجبهم و حريصين على أداء مهمتهم، لكان الذين يقومون اليوم بنشر رسالة الإنجيل في البلاد الوثنية يُعدّون بالألوف بدلاً من الآحاد القلائل الذين يعملون اليوم، و لكان أولئك الذين لا يستطيعون أن يندمجوا في سلك العمل التبشيري بأنفسهم يخدمون قضية المسيح بأموالهم، و عطفهم، و صلواتهم، و لوجدنا في البلدان المسيحية، غيرة اكثر و اجتهادًا لربح النفوس

السؤال العاشر:
كأتباع للمسيح، أين نحن مدعويين للعمل من أجله؟

كورنثوس ٧ : ٢٤ ١
.فليبق كل واحد على الحال التي دعاه الله فيها

نصوص لها صلة:
أعمال الرسل ١٦ : ٢٥ ١ كورنثوس ١٠ : ٣١ كولوسي ٣ : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ أشعياء ٦ : ٨ فيليبي ٤ : ١١
كورنثوس ٣ : ٣ متى ٢٥ : ٣٦ متى ٢٨ : ١٩ ، ٢٠ يعقوب ١ : ٢٧ أعمال الرسل ٢٢ : ٢١ ٢
أعمال الرسل ٢٦ : ١٦ ، ١٧

و لسنا في حاجة إلى أن نذهب إلى تلك الأقطار الوثنية البعيدة لنخدم المسيح، أو نغادر محيطنا الضيق الذي نعيش فيه، إن كان هو المكان الذي يجب علينا أن نعمل فيه، فنستطيع أن نخدم و نحن في المحيط العائلي، و في الكنيسة، و نستطيع أن نخدم أيضًا بين من نخالطهم و نزاملهم و نعمل معهم

قضى مخلصنا الشطر الأكبر من حياته، و هو يعمل في حانوت نجار بمدينة الناصرة، و قد كانت الملائكة تخدمه، و هو يسير جنبًا إلى جنب مع الفلاحين و العمال الذين لم يلقوا عليه بالاً و لم يعيروه التفاتًا، و كان يؤدي رسالته بكل صبر و أمانة في حرفته المتواضعة، كما كان يؤديها و هو يشفي مريضًا، أو و هو يمشي على بحر الجليل الهائج المائج، و هكذا يوكن لكل إنسان أن يكون في خدمة يسوع، وهو يمارس أوضع الحرف و احقر الأعمال
و لذلك يقول الرسول، "ما دُعي كل واحد فيه أيها الإخوة، فليلبث في ذلك مع الله ، فالتاجر يستطيع أن يدير عمله بكيفية تمجد سيده، إذا راعى الأمانة في شغله و جعل ديانته تتخلل كل معاملاته، و اظهر روح المسيح في كل تصرفاته، و الصانع يمكنه أن يكون مجدّا و أمينًا، ممثلاً سيده الذي كان يكدح، مؤديًا رسالته في ابسط الأعمال و اصغرها، و هكذا يجب على كل من يسمي اسم المسيح، أن يؤدي عمله، على الوجه الذي يقود الآخرين إلى تمجيد خالقهم و فاديهم

السؤال الحادي عشر:
لماذا هو مهم أن نمارس مواهبنا من أجل خدمة المسيح، على الرغم أننا نعتبر هذه المواهب متواضعة؟

يوحنا ١٥ : ٢
أولئك الذين يستخدمون مواهبهم لخدمة المسيح سوف يحصلون على أكثر مما لهم ، و أولئك الذين غير أمينين في هذه . المواهب، فما لهم سيأخذ منهم

نصوص لها صلة:
لوقا ١٩ : ١٧، ٢٤ لوقا ١٢ : ٤٨ لوقا ٨ : ١٨ متى ٢٥ : ٢٨ يوحنا ١٥ : ٢ ١ كورنثوس ١ : ٢٧ - ٢٩
كورنثوس ١٥ : ١٠ ١

غير أن الكثيرين يعتذرون عن تقديم خدماتهم للمسيح، بحجة انهم ليسوا كغيرهم ممن خصهم الله بمزايا عظمى، و مواهب ممتازة، حتى لقد ساد عند بعضهم الاعتقاد بأن التكريس للخدمة يستلزم كفاءات نادرة و مؤهلات خاصة لا تتوفر إلا في فئة قليلة من الناس الذين خصهم الله دون سواهم بالمساهمة في الخدمة و الجزاء، و لكن هذه الفكرة لا تتوفر و المثل الذي ضربه المسيح، إذ أوضح "أن رب البيت دعا عبيده، و أسند إلى كل واحد منهم عمله الخا

السؤال الثاني عشر:
عندما يملئ حب الله قلوبنا ، كيف لنا أن نقوم بواجبات الحياة المتواضعة؟

أفسس ٦ : ٦ ، ٧
.كخدام المسيح الذين يفعلون مشيئة الله من كل قلوبهم

نصوص لها صلة:
كولوسي ٣ : ٢٢ ، ٢٣ ١ تسالونيكي ٢ : ٣ ، ٤ متى ٧ : ٢ ١ بطرس ٢ : ١٥ ١ بطرس ٤ : ٢
العبرانيين ١٣ : ٥ ١ تيموثاوس ٦ : ٦ غلاطية ١ : ١٠

فان كان لنا روح المحبة، يمكن أن نؤدي احقر واجبات الحياة، "من القلب كما للرب"، و إذا كانت محبة الله في قلوبنا، فإنها تتجلى في حياتنا، فتنبعث منا رائحة المسيح الزكية، و يكون تأثيرها في الآخرين عاملاً على رفعتهم و إسعادهم

السؤال الثالث عشر:
ماذا سيكون الدافع لنا، إذا كانت علاقتنا مع الله صحيحة؟

كولوسي ٣ : ٢٣
.و مهما عملتم، فاعملوه من كل قلوبكم ، كما تعملوه للرب نفسه لا لبشر

نصوص لها صلة:
كولوسي ٣ : ١٧ ١ كورنثوس ١٠ : ٣١ أخبار اليوم الثاني ٣١ : ٢١ المزامير ١٠٣ : ١
المزامير ١١٩ : ١٠ ، ٣٤ ، ١٤٥

فما عليك أن تنتظر حتى تتهيأ لك فرص عظيمة، تحصل على مواهب خارقة العادة لكي تستطيع أن تخدم الله، و لا يجب أن تكون مشغولاً بما يفتكر به العالم عنك، لأنه إذا كانت حياتك تشهد بطهارة إيمانك، و إخلاص بواعثك، و شدة رغبتك في خدمة الناس و نفعهم، فان جهودك لن تضيع هباءً

السؤال الرابع عشر:
ما هي نتيجة الحياة التي تكون مملوءة بالأيمان والتشارك؟

كورنثوس ٩ : ٦ ٢
.من يزرع بوفرة يحصد بوفرة

نصوص لها صلة:
لوقا ٦ : ٣٨ الأمثال ١١ : ١٨ ، ٢٤ الأمثال ٢٢ : ٩ متى ٥ : ١٤ ١ تيموثاوس ٥ : ١٤ ١ تيموثاوس ٥ : ٢٥
المزامير ٤١ : ١ - ٣ الجامعة ١١ : ١ ، ٦ غلاطية ٦ : ٧ - ٩ العبرانيين ٦ : ١٠

و هكذا يستطيع افقر إنسان و احقر مخلوق من تلاميذ يسوع أن يكون بركة للآخرين، و قد لا يشعر بانه يأتي عملاً يذكر في هذه الحياة، و مع ذلك فانه بتأثيره الخفي يحدث نتائج بعيدة المدى، إذ تتبارك، بسبب حياته و قدوته جموع غفيرة من الناس، و ربما يظل غير شاعر بمثل هذا التأثير في حياة الآخرين حتى ذلك اليوم الذي يكافأ من الله، فأمثال هذا لا يشغلون انفسهم بمدى النجاح الذي يمكن أن يصيبوه، و إنما هم يسيرون في هذه الحياة قُدُمًا، مؤدين عملهم في هدوء و أمانة، بحسب الدعوة التي دعوا إليها، فهؤلاء لن يضيعوا حياتهم سدى، بل هم سيظلون في نمو مطرد حتى يصبحوا مشابهين لصورة المسيح و مثاله، و إذ هم عاملون مع الله في هذه الحياة، فهم بذلك إنما يهيئون انفسهم لذلك العمل الأسمى، و الفرح الخالص المعدَّين لهم في الحياة الأخرى

.أنا ممتن ليسوع لأنه ترك مجد السماء ليلبي حاجات البشرية

لم أقرر نعم

أنا أصلي للروح القدس بأن يوجهني لأحذو حذو المسيح في الكرازة : أولا ، لأختلط مع الناس و أكون صديقا لهم:
.ثانيا، لاظهر التعاطف لحاجاتهم الجسدية وكسب ثقتهم : و من ثم أخبرهم أخبار الأنجيل السارة

لم أقرر نعم

أنا أدرك أن البركة الروحية و النمو يأتيان لأولئك الذين يساعدون الآخريين. أنا أكرس حياتي لخدمة الرب و أصلي
.كي يرشدني في خدمة الآخرين

لم أقرر نعم

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الحادي عشر
التعرف الى الله

السؤال الأول:
ما هو المصدر الدائم الذي يكشف عن الله و مجده العظيم؟

المزامير ١٩ : ١
السماوات تحكي عن مجد الله و تعرض قبة السماء عمل يديه.

نصوص لها صلة:
رومية ١ : ١٩ ،٢٠ أشعياء ٤٠ : ٢٢ ، ٢٦ أشعياء ٤٤ : ٢٤ أشعياء ٤٨ : ١٣ المزامير ٨ : ٣ ، ٤ المزامير ٣٣ : ٦ أيوب ٣١ : ٢٦ - ٢٨ التكوين ١ : ١ - ٢٠

كثيرة هي الطرق التي بها يطلب الله أن يقودنا إلى معرفته، و إلى الوئام و الشركة معه، فهذه الطبيعة التي تناجي مدركاتنا اناء الليل و أطراف النهار تؤثر في كل قلب مفتوح و تهمس في كل أذن صاغية مخبرة بمحبة صانعها و معلنة مجده، فكأني بالحقول الخضراء و الأشجار الباسقة، و بالسحب المارة و الغيوث السارة، و بخرير السيل و جمال السماء و هي تحدثنا عن خالقها و تدعونا إلى التعرف به

لقد مثل مخلصنا تعاليمه بما في الطبيعة، و قارن الحقائق الأبدية الثمينة التي نطق بها بالأشجار و الأطيار و بزهور الوهاد و كروم النجاد، و بالبحيرات الرائقة و السماوات الرائعة، و ألحقها بحوادث الحياة العادية و أحوالها اليومية لكيلا تغرب عن ذاكرة سامعيه بل يتعظوا بها وسط انهماكات الحياة و أتعابها الكثيرة

يريد الله أن يستمع أولاده بحسن صنعته و يبتهجوا بالجمال البسيط المحتشم الذي زين به مسكننا الأرضي هذا، لان الله يحب الجمال، و لا سيما جمال الأخلاق الذي يفضله على كل زينة خارجية مهما كانت، و يشتاق إلى أن برانا مرتدين جمالاً كجمال الزهور الهادي العجيب

السؤال الثاني:
في خضم حياتنا وانشغالاتها، كيف لنا أن نرى و نسمع صوت الله يتكلم؟

المزامير ٤ : ٤
كن ثابتا و ترقب. قف برهبة أمامه وتأمل به حتى عندما نكون مستلقيين في فراشنا.

نصوص لها صلة:
المزامير ٣٣ : ٨ ، ٩ المزامير ٤٦ : ١٠ حبقوق ٢ : ٢٠

لو تأملنا أعمال الله لتعلمنا منها دروسًا ثمينة في الطاعة له و الاتكال عليه، من كل ما في الطبيعة من الأجرام الفلكية الكبيرة التي على مدى الأجيال تتبع مداراتها المتسعة المعينة لها، و كل ما في الكون من ذرات صغيرة أيضًا، تطيع إرادة خالقها

السؤال الثالث:
كيف يكشف الله عن رحمته على كل شيء خلقه؟

متى ١٠ : ٢٩ ، ٣٠
.لا تسقط العصافير إلا بإذن أبيكم أما أنتم فحتى شعر رأسكم معدود

نصوص لها صلة:
لوقا ١٢ : ٢٤ ـ ٢٨ المزامير ١٠٣ : ١ ـ ١٧ المزامير ١٠٤ :٢٧ ، ٢٨ المزامير ١٣٩ : ١ ـ ١٨
المزامير ١٣٦ : ٢٥ المزامير ١٤٥ : ١٥ ، ١٦ مراثي أرمياء ٣ : ٢٢ ، ٢٣

وهو يعتني بها و يقوم بحاجتها، و إن الذي يحمل العوالم الكثيرة السابحة في الفضاء الفسيح، هو الذي يعتني أيضًا بالعصافير التي تغرّد تمجيدًا لخالقها بلا خوف أو وجل، وهو الذي يهيمن على العامل إذ يخرج لعمله اليومي كما يهيمن عليه في المخدع و في أثناء رقاده و حين قيامه من النوم، و انه لا يفتأ يراقب الغني إذ يولم في قصره الولائم الفاخرة كما يراقب الفقير إذ يجمع أولاده حول مائدته الحقيرة ليقاسمهم خبزه الحاف، فليس من دمعة تذرف إلا و يراها الله، و ليس من ابتسامة إلا و يلاحظها بشوق و اهتمام

السؤال الرابع:
ما هو الضمان الذي نحصل عليه عندما نحب الرب و نثق به و نضع حياتنا بين يديه؟

رومية ٨ : ٢٨
.الله يجعل كل الأشياء تعمل لخير الذين يحبونه

نصوص لها صلة:
رومية ٨ : ٣٥ ـ ٣٩ أشعياء ٢٦ : ٣ المزامير ٤٦ : ١ ، ٢ أرمياء ٢٩ : ١١ ـ ١٣ زكريا ١٣ : ٩
العبرانيين ١٢ : ٦ ـ ١٢ ١ بطرس ١ : ٧ ، ٨

لو آمنا بهذه القدرة و وثقنا بهذه العناية لطرحنا عنا كل اهتمام زائد و لأبعدنا عنا كل خيبة أمل، بل و تركنا جميع أمورنا صغيرة أكانت أم كبيرة، بين يدي القدير الذي لا تحيره كثرة العناية و لا يثقله تعب الرعاية، و لكنا نمتع نفوسنا بالراحة التي طالما اشتقنا إليها

السؤال الخامس:
ماذا سيفعل الله "لكل الأشياء"لصالح أولاده المفتديين، والتي ستكون ممجددتا أكثر مما يمكن أن نتصور؟

الرؤيا ٢١ : ٥
.أجعل كل شيء جديد

نصوص لها صلة:
الرؤيا ٢١ : ١ ـ ٤ أشعيا ٦٥ : ١٧ أشعياء ٤٣ : ١٨ ، ١٩ أشعياء ٤٢ : ٩ ١ كورنثوس ٢ : ٩

إذ تبتهج مداركك بجمال الأرض الخلاَّب اجتهد أن تتصوَّر في مخيلتك الأرض الجديدة التي لا تشوبها خطية و لا تمتد إليها سلطة الموت و لا يظهر عليها ظل اللعنة، ثم إذا بلغت الحد في تصوّرك اعلم أنها ستكون اجمل و امجد بكثير من كل تصوّراتك، لأنك لا تستطيع أن ترى الآن، مع تنوّع عطايا الله، إلا لمحة خاطفة من مجده السني.

قد يفصح الشعراء في وصف جمال الطبيعة و يبالغ العلماء في الكلام عن غرائبها، و أما الذي يتمتع بها تمتعًا مشبعًا فهو المؤمن لأنه يرى فيها عمل يد أبيه و يميز دلائل حبه تعالى في زهورها و أشجارها و أثمارها. و أما الذي لا يميز محبة الله في النجاد و الوهاد، و في الأنهر و الأبحر، فلا يعرف معناها و لا تناجيه بما تكنه له من محبة و عناية

السؤال السادس:
ما هي الدروس التي تكشف عن الله، عندما نكون في تناغم مع روحه؟

المزامير ٣٣ : ٥
يحب الأستقامة والعدل و الأرض ملأى برحمة الله و محبته.

نصوص لها صلة:
المزامير ١٠٤ : ٢٤ المزامير ١١٩ : ٦٤ ، ٦٨ المزامير ٩٧ : ٢ الرؤيا ١٥ : ٣ ، ٤
يكلمنا الله أيضًا في عنايته بنا و يناجينا بفعل روحه القدوس فينا، فان حوادث الحياة و التقلبات التي نشاهدها من يوم إلى يوم، لو فطنا لها، لتعلمنا عن محبة بارينا.

السؤال السابع:
لماذا سجلت تجارب الآباء و الأنبياء في الكتاب المقدس؟

رومية ١٥ : ٤
كل ما كتب، هو حتى نتعلم منه فيكون لنا رجاء من الصبر و التشجيع الذين نجدهما في الكتب.

نصوص لها صلة:
كورنثوس ٩ : ١٠ ١ كورنثوس ١٠ : ٦ ، ١١ ٢ تيموثاوس ٣ : ١٦ رومية ٤ : ٢٣ ، ٢٤ ١

يخاطبنا الله كذلك في كلمته المنزلة، و فيها يعلن صفاته بصيغة واضحة جلية إذ يعرفنا فيها بأعماله العظيمة في فداء الإنسان و يسرد أمامنا تاريخ الآباء و الأنبياء القديسين الذين كانوا تحت الآلام مثلنا و جاهدوا في أحوال كأحوالنا الصعبة، و ولوا هاربين منهزمين مثلنا، ثم عادوا و تشجعوا و انتصروا بنعمة الله، و نحن إذ نراهم نتشجع أيضًا في

سعينا وراء البر، و إذ نقرأ عن اختباراتهم الثمينة و تمتعهم بالنور و المحبة و البركة، و عن العمل الذي قاموا به بنعمة الله و عن الروح الذي اظهروه، يضطرم في قلوبنا لهيب الاشتياق إلى أن نقتدي بهم و أن نكون مثلهم و أن نسير مع الله كما ساروا معه.

السؤال الثامن:
ما هما النعمتيين الخاصتيين التي نكشف عنهما من خلال دراسة الكتاب المقدس؟

يوحنا ٥ : ٣٩
(ستجدون الحياة الأبدية و الشهادة "لي" (المسيح.

نصوص لها صلة:
لوقا ٢٤ : ٢٧ متى ٢٢ : ٢٩ الأمثال ٦ : ٢٣ الأمثال ٨ : ٣٣ ، ٣٤

قال يسوع عن كتب العهد القديم أنها "هي التي تشهد لي"، و ما قاله عن العهد العتيق يصدق بالأحرى عن كتب العهد الجديد، لان الكتاب المقدس كله لا يخبرنا إلا بالفادي الذي بدونه يكون الجنس البشري الهالك عديم الأمل في الحياة الأبدية. إن المسيح هو موضوع إعلان الله، فمن الكلمة الأولى، "في البدء خلق الله السموات و الأرض" إلى الأخيرة في الرؤيا "ها أنا آتي سريعًا" لا تقرأ إلا عن أعماله و لا تسمع إلا صوته، فإذا أردت أن تتعرَّف بيسوع عليك بقراءة الكتب المقدسة .

السوال التاسع:
لماذا هو مهم كثيرا أن نعرف الله من خلال الدراسة و التأمل في كلمته؟

يوحنا ٦ : ٦٣
لأن الكلام الذي كلمتكم أنا، به هو روح و حياة.

نصوص لها صلة:
المزامير ١١٩ : ١٠٣ - ١٠٥ كولوسي ٣ : ١٦ ٢ تيموثاوس ٣ : ١٤ - ١٧ ٢ تيموثاوس ٢ : ١٥

املأ قلبك إذن بكلمة الله، لأنها الماء الحي الذي يروي لظى عطشك كما و أنها الخبز الحي من السماء الذي يشبع فرط جوعك، و لقد صرح يسوع بذلك قائلاً "إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان و تشربوا دمه، فليس لكم حياة فيكم" يوحنا ٦ : ٥٤، ثم اردف موضحًا معناه "الكلام الذي أكلمكم به هو روح و حياة"، فكما أن أجسادنا تتغذى و تبنى مما تتعاطاه من مأكل و مشروب، كذلك أرواحنا أيضًا، فإنها تستمد قوة و شجاعة مما نتأمل فيه من الأمور الروحي.

السؤال العاشر:
مثل بولس، ما هو الموضوع الرائع من الكتاب المقدس الذي يجب علينا أن نتمعن به و نشاركه؟

كورنثوس ٢ : ١ ٢
يسوع المسيح و تضحيته في موته على الصليب.

نصوص لها صلة:
غلاطية ٦ : ١٤ فيليبي ٣ : ٨ - ١٠ ١ كورنثوس ١ : ١٧ ، ١٨ ، ٢٣

إن موضوع الفداء العجيب لموضوع "تشتهي الملائكة أن تطَّلع عليه" وهو سيكون موضوع دراسة المفديين و موضوع ترنمهم و تهللهم مدى الدهور الأبدية. إذن أفليس هو الآن جديرا بالتفكير العميق و الاعتبار الجدي الدقيق؟ بلى، لان محبة المسيح و رحمته و تضحيته العظيمة من اجلنا لتستلزم أعمق التأمل و أوفر التفكير، بل و يجب أن نطيل التبصر

في صفات فادينا و شفيعنا و نديم النظر في رسالة ذاك الذي أتى ليخلص شعبه من خطاياهم فان التأمل في هذه المواضيع السماوية يقوي محبتنا و يزيد إيماننا و يملأنا ثقة و محبة، فتصعد صلواتنا إذ ذاك مقبولة عند الله لأنها تصدر

عن ذهن مستنير و عاطفة مضطرمة و ثقة ثابتة بيسوع و اختبار حي في قوّته القادرة أن تخلص "إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله"

السؤال الحادي عشر:
ما هو نوع التأثير الذي يعلمنا الكتاب المقدس في أن نتأمل به و ندرسه لكي تكون حياتنا مستقيمة؟

فيليبي ٤ : ٨
بكل ما هو حق، نبيل، قويم، طاهر، جميل ،كل ما هو جدير بالمديح.

نصوص لها صلة:
رومية ١٢ : ٩ ، ١٠ رومية ١٣ : ١٤ غلاطية ٥ : ٢٢ - ٢٦ المزامير ١١٩ : ١١ ، ٣٧ ، ٤٠

السؤال الثاني عشر:
كما نكتسب معرفة الله عن طريق دراسة كلمته و التأمل بها و بقداسته، ما هو تأثير ذللك علينا و على شهادتنا للآخريين؟

كورنثوس ٣ : ١٨ ٢
نتغير باستمرار و نصبح مثله.

نصوص لها صلة:
كورنثوس ١٥ : ٤٨ ، ٤٩ التكوين ٣٠ : ٣٧ - ٣٩ الملوك الأول ١١ : ٢ ، ٤ رومية ١٢ : ١ ٢
أفسس ٤ : ٢٣ ، ٢٤ المزامير ١٠٦ : ٣٥

عندما نتأمل مليًا في كمالات المخلص يتولد فينا شوق شديد إلى تغيير كامل و تجديد شامل لنشترك في قداسته و طهارته، ذلك لأننا نزداد جوعًا و عطشًا إلى التشبه به، حتى إذا صار الفادي الموضوع الشاغل في أفكارنا نلهج به في كلامنا و نظهره للعالم في حياتنا و أعمالنا.

السؤال الثالث عشر:
من الذي ستنوره كلمة الله و تجعله حكيما؟

المزامير ١٩ : ٧
البسيط.

نصوص لها صلة:
كورنثوس ٢ : ٩ - ١٦ ١ كورنثوس ١ : ١٨ - ٣١ رومية ٨ : ٥ ، ٦ ١ يوحنا ٤ : ٥ ، ١٦
يوحنا ١٦ : ١٣ يوحنا ١٤ : ١٧ ١ تيموثاوس ٦ : ١٩ - ٢١

هذا و ليست الكتب المقدسة للعلماء فقط، بل قد خصصت أيضًا لعامة الناس و جاءت فيها الحقائق العظمى بشأن الخلاص واضحة وضوح الشمس في رائعة النهار حتى لا يخطئ احد الطريق و لا يضلّ عن سواء السبيل إلاّ من استقلَّ برأيه و حاد عمدًا عن مشيئة الله المعلنة الجلية

السؤال الرابع عشر:
لماذا دراستنا الشخصية لكلمة الله، هي أساسية؟

تيموثاوس ٢ : ١٥ ٢
.كي ننال رضى الله، كخادم لا يخزيه شيء

نصوص لها صلة:
تيموثاوس ٣ : ١٥ ـ ١٧ ٢ بطرس ١ : ٥ ، ١٠ ، ١٥ المزامير ١١٩ : ٢٤ ، ٤١ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ٢
كورنثوس ١٠ : ٦ ، ١١ رومية ١٥ : ٤ يوحنا ١٧ : ١٧ ١

يجب ألا نكتفي من شهادة إنسان ما بما يقول الكتاب المقدس، بل يجب أن نطالع كلمة الله بأنفسنا، لان اتكالنا على دراسة غيرنا يقلّ نشاطنا و يميت مواهبنا و يضعف فينا القوى العقلية الثمينة التي لا تنمو إلا باستخدامها في مواضيع سامية يتطلب استيعابها مجهودًا عظيمًا متوصلاً، و إذا حدث ذلك نفشل في إدراك معنى كلمة الله، أن العقل إذا استعمل في درس مواضيع

الكتب المقدسة و في مقابلة الآية بالآية و مقارنة الروحيات بالروحيات ليتَّسع اتساعًا عجيبًا بينًا
ليس ما يقوّي الإدراك مثل درس كلمة الله، و ليس ما يرفع الأفكار و يكسب العقل حذاقة مثل التأمل في الحقائق الكتابية العميقة .المهذبة، فلو درس الإنسان الكلمة كما يجب لوجد فيها سعة عقل و سمو أخلاق و ثبات عزم قلما نراها في هذه الأيام

السؤال الخامس عشر:
ما هي نوع الدراسة التي سنستفيد منها أكثر؟

المزامير ١١٩ : ١١
.أن نخزن كلام الله في قلوبنا

نصوص لها صلة:
المزامير ١١٩ : ٩٧ المزامير ١ : ٢ المزامير ٣٧ : ٣١ المزامير ٤٠ : ٨ أيوب ٢٢ : ٢٢

على أن الفائدة من قراءة الكتاب المقدس قراءة عاجله بدون ترو ضئيلة جدًا، فقد يقرأ المرء الكتاب كله، من التكوين إلى الرؤيا، و لا يرى شيئًا من جماله و لا يسير شبرًا من غوره، و أما إذا أطال التأمل في آية واحدة فقط إلى أن أدرك معناها و فهم مغزاها في تدبير الخلاص فيستفيد اكثر بكثير مما لو تلا فصولاً عديدة دون هدف و لا منفعة، إذن خذ كتابك معك و اقرأ فيه كلما وجدت لذلك فرصة سانحة، و استذكر آياته التي تقرأها، لأنه من الممكن أن يتأمل في الآيات و انت ماشٍ في الشارع فتثبتها في ذاكرتك

السؤال السادس عشر:
كيف ينبغي أن تكون دراستنا للكتاب المقدس إذا أردنا أن نعرف أعمق حقائقه بشكل صحيح؟

أشعياء ٢٨ : ١٠
.مبدأ بعد مبدأ، وخط بعد خط

نصوص لها صلة:
أشعياء ٢٨ : ١٣ ١ تيموثاوس ٤ : ١٥ ، ١٦ يوحنا ١٤ : ٢٦ يوحنا ١٦ : ١٣ أرمياء ٢٩ : ١٣
يوحنا ٥ : ٣٩ أعمال الرسل ١٧ : ١١

إننا لن نصير ذوي حكمة إلا إذا اعرنا الكتاب المقدس التفاتًا جديًا و درسناه دراسة مصحوبة بالصلاة، لأنه، و إن كان في الكتاب فصول لا يخطئ احد في فهمها إلا أن فيه أيضًا فصولاً ذات معنى عميق بعيد الغور، لا يسهل فهمها لأول وهلة، فيجب إذن مقارنة الآيات بالآيات مع توخي الدقة في البحث و التعميق في التفكير و الصلاة، و بذلك تعود علينا دراسة الكتاب المقدس بالخير العميم و النفع الجزيل، فكما يبحث المعدّن عن الأحجار الثمينة في جوف الأرض، هكذا يجب أن ننقب في كلمة الله عن كنز ثمين حتى نجد فيها حقائق ذات قيمة عظمى مما قد أخفي عن عيون كثيرين من الذين يقرؤون الكتاب قراءة عجلى، فان كلمة الوحي إذا وعيناها في قلوبنا و تدبرناها كانت بمثابة جداول تتدفق من ينبوع الحياة

السؤال السابع عشر:
لماذا هي الصلاة، و طلب التنوير من الروح القدس ، مهم قبل أن تدرس الكتاب المقدس؟

أرمياء ٣٣ : ٣
ادعيني فأجيبك، و أخبرك بأمور عظيمة لا تعرفها.

نصوص لها صلة:
أرمياء ٢٩ : ١٢ يوحنا ١٤ : ٢٦ يوحنا ١٦ : ١٣ المزامير ١٤٥ : ١٨ ١ كورنثوس ٢ : ٩ ـ ١١
و حذار من الإقدام على دراسة الكتاب دون أن تستعين بالصلاة، فقبل أن تتصفحه يجب أن تطلب الاستشارة من الروح القدس، و متى طلبت فلا بد من أن تنال، فان يسوع حين رأى نثنائيل مقبلاً إليه قال عنه "هو ذا إسرائيلي حقًا لا غش فيه، فقال له نثنائيل من أين تعرفني، أجاب يسوع و قال له قبل أن دعاك فيلبس و انت تحت التينة رأيتك" يوحنا ١ : ٤٧ و ٤٨، فيسوع الذي رأى نثنائيل وهو يصلي تحت التينة يراك أيضًا و انت تصلي في مخدعك إن كنت تتلمس منه النور لمعرفة الحق بل إن ملائكة النور انفسهم سيرافقونك و يأخذون بيدك إن كنت تطلب الهداية و الإرشاد بروح الاتضاع و الانقياد.

السؤال الثامن عشر:
بواسطة ماذا تنكشف لنا الحقيقة الالهية؟

يوحنا ١٦ : ١٣
روح الحق" سيقودكم الى كل ما هو حق".

نصوص لها صلة:
يوحنا ١٦ : ٨ يوحنا ١٤ : ١٧ ، ٢٦ يوحنا ١٥ : ٢٦ غلاطية ٥ : ١٦ زكريا ١٢ : ١٠ ٢ بطرس ١ : ٢١

إن عمل الروح القدس هو أن يعظم المخلص و يمجده إذ ان الروح هو الذي يقدم لنا المسيح و برّه و خلاصه كما قال يسوع عنه "ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي و يخبركم" يوحنا ١٦ : ١٤، فإنما روح الحق دون سواه هو المعلم المؤثر الفعّال الذي يستطيع أن يعلمنا الحق الإلهي
فيا لعظم تقدير الله لجنسنا البشري، إذ أعطانا ابنه ليبذل حياته لأجلنا و وهبنا الروح القدس ليكون معلمنا و مرشدًا لنا

في كلمة الله أجد العلم، الصبر، الراحة، و الأمل. أنا أسأله أن يعطيني رغبة شديدة لدراسة كلمته حتى أحفظها في قلبي و أن لا أرتكب أي خطيئة ضده،

لم أقرر أقرر

أنا أصلي للروح القدس ليكون معلمي و ليعطيني قلبا متواضعا، و أصلي من أجل الحكمة لكي أدرس مبدأ بعد مبدأ و خط بعد خط لأفهم الحقيقة

لم أقر أقرر

هدفي هو أن أبحث عن الرب من كل قلبي، عقلي و روحي. انها رغبة قلبي في أن أفهم دور الروح القدس البارز في حياتي حتى أستطيع أن أتبع الضوء الذي سلطه الكتاب المقدس على طريق الحياة الأبدية.

لم أقرر أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الثاني عشر
نعمة الصلاة

السؤال الأول:
لماذا الأتصال مع الله من خلال الصلاة هو في غاية الأهمية؟

أرمياء ٢٩ : ١٢
لأن الرب قال: صلوا لي فأسمع لكم.

نصوص لها صلة:
أرمياء ٣١ : ٩ المزامير ٥٠ : ١٥ المزامير ١٠٢ : ١٧ أشعياء ٦٥ : ٢٤ متى ٧ : ٧ ، ٨

نعم يكلمنا الله في الطبيعة و في الوحي، و يناجينا بأعمال العناية و بتأثير الروح القدس فينا، و لكن هذا كله لا يكفي، بل، لكي تكون لنا حياة إلهية و قوة روحية، يلزم أن نفيض له بمكنونات صدورنا، و نحادثه عن جميع أمورنا، فقد تنجذب إليه عواطفنا، وقد نتأمل أعماله و مراحمه و بركاته دون أن نكون قد تحدثنا إليه بالمعنى الحقيقي، فلكي يكون بيننا و بين الله تحادث يجب أن نخبره، في صلاتنا إليه، بما في حياتنا من واقعيات ، إن الصلاة هي فتح القلب لله كما لو كنا نكلم صديقًا حميمًا، و ليست هي ضرورية لنعلم الله بما نحن عليه، و لكنها ضرورية لأنها تقدّرنا نحن على قبول نعمته، إذ أنها تنزل لله إلينا، و لكنها ترفعنا إليه تعالى

السؤال الثاني:
بماذا دعانا المسيح أن نعمل عندما نصلي إليه؟

بطرس ٥ : ١ ٧
دعانا لنلقي كل همومنا عليه.

نصوص لها صلة:
فيليبي ٤ : ٦، ٧ المزامير ٥٥ : ١٦ - ١٨ المزامير ٣٤ : ١٥ - ٢٠ المزامير ٦٢ : ٨ أرمياء ٣٣ : ٣
أخبار الأيام الثاني ٧ : ١٤

علم يسوع تلاميذه كيف يصلون و ارشدهم إلى أن يعرضوا حاجاتهم اليومية لله، و يلقوا كل همهم عليه، و أكد لهم أن طلبتهم تستجاب، و ما قاله لهم قاله لنا نحن أيضًا

السؤال الثالث:
ما هو المثال الذي أعطانا اياه المسيح عندما سكن على هذه الأرض فيما يتعلق بالتواصل مع الآب في الصلاة؟

مرقس ١ :٣٥
و في الصباح الباكر ، قام وخرج الى موقع خلاء و صلى.

نصوص لها صلة:

مرقس ٦ : ٤٦ متى ٦ : ٦ متى ١٤ : ٢٣ لوقا ٦ : ١٢ ١ بطرس ٢ : ٢١

و يسوع نفسه، وهو حال بين الناس، كان يصلي كثيرًا، فإذ اتحد بنا، و صارت حاجاتنا حاجاته و ضعفاتنا ضعفاته، تضرع إلى الآب لينال منه قوة جديدة و ليخرج متشددًا لمواجهة واجبات اليوم و تجاربه، وهو في كل شيء مثالنا، كما و انه أخ لنا في ضيقاتنا، "مجرب من كل شيء مثلنا" و لكنه مع ذلك هو القدوس الذي نفرت نفسه من الإثم و قاسى فيها صراعًا و عذابًا أليمًا وهو في عالم الخطية، فجعلت بشريته الصلاة ضرورية له، بل لذة و امتيازًا، و وجد في التحدث إلى الآب فرحًا و عزاءً، فإذا كان مخلص الناس، ابن الله الحبيب، قد شعر بحاجة إلى الصلاة، فكم هو اجدر بنا نحن الضعفاء و الأثمة المائتين أن نشعر بحاجتنا إلى الصلاة الحارة المستديمة

السؤال الرابع:
كيف يجب أن نأتي الى الله في الصلاة؟

العبرانيين ٤ : ١٦
فلنتقدم بثقة الى عرش النعمة.

نصوص لها صلة:
فيليبي ٤ : ٦ ، ٧ أفسس ٢ : ١٨ أفسس ٣ : ١٢ أشعياء ٥٥ : ٦ متى ٧ : ٧ - ١١
بطرس ٥ : ١ ٧

يترقب أبونا السماوي الفرص ليغمرنا ببركاته، و انه لمن ميزاتنا أن نشرب جرعات مشبعة من ينبوع محبته، فما اغرب قلة صلواتنا إليه. إن الله لمستعد و راضٍ أن يسمع الصلاة الخالصة الصاعدة من أوضع أولاده، و مع ذلك نرى بيننا ترددًا ظاهرًا في إعلامه حاجاتنا، و ماذا يظن الملائكة في أناس مساكين ضعفاء معرّضين لتجارب قوية و هم على رغم ذلك لا يصلون إلا قليلاً، و لا يؤمنون إلا يسيرًا! و أما الله فانه مشتاق اليهم، راغب في أن يهبهم اكثر جدًا مما يتصورون. و ها الملائكة يسرّون بالسجود أمام الله و يحبون القرب منه تعالى و يتلذذون بالتحادث إليه و لكن أولاد آدم، و هم في مسيس الحاجة إلى عونه تراهم مكتفين بان يسلكوا بدون نور الروح القدس و بدون مرافقته لهم و حضوره معهم.

السؤال الخامس:
ما هما المفتاحين الأساسيين للتغلب على الإغراء و التجربة؟

متى ٢٦ : ٤١
ترقبوا و صلوا.

نصوص لها صلة:
لوقا ٢١ : ٣٦ مرقس ١٤ : ٣٨ مرقس ١٣ : ٣٧ غلاطية ٥ : ١٦ يعقوب ٤ : ٧ ، ٨ يعقوب ١ : ٢ - ٥
رومية ١٣ : ١٤

يرخي الشرير سدول ظلامه على الذين يسهون عن الصلاة و يغريهم على الخطية إذ يهمس في قلوبهم بوسوسته، ذلك لأنهم لا يستغلون حقوقهم التي انعم بها الله عليهم في الصلاة، و لماذا يحجم بنو الله عن الصلاة وهي المفتاح في يد الإيمان به يفتحون خزائن السماء المذخر فيها و فوز غنى القادر على كل شيء؟ و إن لم ندأب في الصلاة و نجاهد في السهر نعرض انفسنا لخطر الإهمال فالحيدان عن الصراط المستقيم، لان العدو يسعى سعيًا متواصلاً ليضع العراقيل في الطريق المؤدي إلى عرش النعمة و يمنعنا من الحصول على النعمة و القوة لمقاومة التجارب بواسطة الإيمان و الصلاة.

السؤال السادس:
مثل داود، كيف يجب أن تكون حالتنا الروحية من أجل أن يستجيب الله لصلواتنا؟

المزامير ٦٣ : ١
.عطشت إليك نفسي مثل الأرض الناشفة و اليابسة بلا ماء

نصوص لها صلة:
أشعياء ٤٤ : ٣ أشعياء ٤١ : ١٧ أشعياء ٤٨ : ٢١ يوحنا ٤ : ١٠ يوحنا ٧ : ٣٧ ـ ٣٩
الرؤيا ٢١ : ٦ الرؤيا ٢٢ : ١٧

اجل يشترط الله شروطًا معنية لا بد من ايفائها ليستمع لدعائنا و يجيبنا إلى طلباتنا، ، أولها أن نشعر بحاجتنا إلى معونته، فقد وعد قائلاً "اسكب ماء على العطشان و سيولاً على اليابسة"، اشعياء ٤٤ : ٣، فالذي يجوع و يعطش إلى البر و يشتاق إلى الله، لا بد من إشباعه، و لكن يجب أن يكون قلبه مفتوحًا لتأثير الروح القدس و إلا فالبركة لا تأتيه

السؤال السابع:
ما هي الخطوات الثلاث التي يجب أن نتبع لنتلقى إجابات لصلواتنا؟

لوقا ١١: ٩
.اسألوا، اطلبوا، و اقرعوا

نصوص لها صلة:
أرمياء ٣٣ : ٣ متى ٢١ : ٢٢ المزامير ٥٠ : ١٥ المزامير ١١٨ : ٥ المزامير ٩١ : ١٤ ، ١٥

إن أقوى حججنا لنيل البركات هي نفس حاجتنا إليها، فإنها تشفع فينا بأفصح العبارات، إلا انه يجب علينا أن نطلب من الله أن يعمل لأجلنا، كما قال "اطلبوا تجدوا"، و "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا معه كل شيء" رومية ٨ : ٣٢

السؤال الثامن:
كيف يؤثر التمرد على صلواتنا؟

الأمثال ٢٨ : ٩
.من يحول أذنه عن سماع الشريعة فصلاته أيضا مكرهة

نصوص لها صلة :
أشعياء ١ : ١٥ ، ١٦ زكريا ٧ : ١١ ـ ١٣ الأمثال ١٥ : ٨ ـ ١٠ المزامير ٦٦ : ١٨ المزامير ١٠٩ : ٧
.إن راعينا إثما في قلوبنا، أو تمسكنا بخطية واحدة معلومة لدينا، لا يستمع لنا الرب

السؤال التاسع:
ما هو العنصر الحاسم في تلقي إجابات على صلواتنا؟

مرقس ١١ : ٢٤

.آمنوا أن تنالوا فيكون لكم

:نصوص لها صلة
يعقوب ١ : ٦ متى ٢١ : ٢٢ مرقس ١١ : ٢٢ ـ ٢٤ ١ تيموثاوس ٢ : ٨

و لكنه في كل وقت يقبل صلاة النفس التائبة المنسحقة، فيحق أن نؤمن بان الرب قد سمع و انه ليستجيب صلواتنا، لأننا و نحن خطاة قصار البصر، كثيرًا ما نطلب ما هو لضررنا، و إلا أبونا السماوي فحبًا لنا و رفقًا بنا يستجيب صلواتنا بان يعطينا ما هو لخيرنا الأكبر و ما كنا لنطلبه لأنفسنا لو استنيرت أذهاننا و عرفنا الأمور على حقيقتها، فعندما يبدو لنا أن صلواتنا غير مستجابة يجب أن نتمسك بالوعد، لأنه لا بد من أن يأتي وقت الاستجابة و ننال البركة التي نحن في اشد الحاجة إليها، و أما الادعاء بان صلواتنا تستجاب بالكيفية التي نعيّنها نحن و في ذات الشيء الذي نطلبه فهو تطفل، بل تصلف، لان الله احكم من أن يخطئ و أصلح من أن يمنع خيرًا عن السالكين بالكمال، فلا تخشَ ”الاتكال عليه حتى إذا كنت لا ترى الجواب فورًا عما طلبت، بل ثق بالوعد الأكيد القائل “اسألوا تعطوا

:السؤال العاشر
ما هو الوعد العظيم الذي يمكن أن نحصل عليه إذا كنا، متواضعيين و واثقيين في ايماننا، و جعل احتياجاتنا معروفة لله؟

يوحنا ٥ : ١٤ ، ١٥ ١
.إذا طلبنا حسب مشيئته فهو يلبي طلباتنا

:نصوص لها صلة
متى ٧ : ٧ ـ ١١ أفسس ٣ : ١٢ ـ ١٤ العبرانيين ٣ : ١٤ العبرانيين ١٠ : ٣٥

أما ذا أخذنا بمشورة شكوكنا، و سرنا على رأي مخاوفنا، و أردنا أن نحل كل معضلة قبل أن نؤمن بالله، فلا نزداد إلا حيرة و ارتباكًا، و لكن إذا أتينا إليه شاعرين بنقصنا و قصر باعنا، و بإيمان وديع و ثقة ثابتة أعلمناه بحاجتنا، وهو العليم بما في السماء و على الأرض، و يرى كل ما في الخليقة و يسير كل شيء بكلمته و بحسب إرادته ـ فهو القادر أن يسمع دعاءنا و ينير قلوبنا، و هكذا بصلواتنا المخلصة نصير على اتصال بفكر القادر على كل شيء، و قد لا نرى دليلاً قاطعًا على أن المخلص يحنو علينا و يحبونا برحمته و محبته، و قد لا نحس بلمسة يده على جباهنا في رفق و حنان، و مع ذلك هذه هي الحقيقة الراهنة

:السؤال الحادي عشر
على ماذا يعتمد غفران خطايانا من الله؟

متى ٦ : ١٤ ، ١٥
.كما نغفر لمن أخطأ إلينا

:نصوص لها صلة
متى ٦ : ١٢ متى ١٨ : ٢١ ـ ٣٥ لوقا ٧ : ٤٠ ـ ٤٨ لوقا ١١ : ٤

و إذ نأتي إلى الله لنطلب منه رحمة و غفرانًا يجب أن يملأ قلوبنا روح التسامح و المحبة للآخرين، و كيف يمكننا أن نصلي قائلين “و اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا” ما دام فينا روح الانتقاد و عدم الاغضاء؟ فانه على قدر ما نتوقع أن يسمع لنا الله و يسامحنا، على هذا القدر عينه يجب أن نصفح نحن للآخرين و نسامحهم

السؤال الثاني عشر:
كم غالبا يجب أن تكون قلوبنا في اتحاد مع الله في الصلاة؟

كولوسي ٤ : ٢
واظبوا على الصلاة.

نصوص لها صلة:
كولوسي ٤ : ١٢ لوقا ٢١ : ٣٦ ١ تسالونيكي ٥ : ١٧ المزامير ٥٥ : ١٧ المزامير ٨٦ : ٣
أفسس ٦ : ١٨

جعل الله المثابرة على الصلاة شرطًا لاستجابتها، فقد امرنا أن نصلي بلا انقطاع لكي نتقوى في الإيمان و نتقدم في الاختبار، فأمر أن "نواظب على الصلاة"، رومية ١٢ : ٢٠ يهوذا ٢٠ و ٢١. في المواظبة على الصلاة تتحد النفس بالله اتحادًا لا ينفصم عراه فتجري حياة من الله إلينا، و ترجع إليه تعالى لمجد اسمه في طهارتنا و قداستنا.
إن المثابرة على الصلاة لضرورية حيوية، فيجب ألا يعوقك عنها شيء، بل ابذل الجهد لتكون نفسك على اتصال دائم بيسوع، و اغتنم كل فرص تسنح للذهاب إلى حيث تجري العادة أن تكون صلاة، لان الذي يطلب محادثة الله تراه في اجتماع الصلاة قائمًا بواجبه، مهتمًا به، مجدًّا في الحصول على كل بركة و فائدة، ملتمسًا أن يكون حيث تضيء عليه الأشعة السماوية.

أنا أشكر الله على النعمة التي منحني إياها بأنه يمكنني أن آتي إليه في أي وقت في الصلاة من خلال المسيح.

نعم لم أقرر

أنا أدرك أن الاتصال بالرب في الصلاة هو طريقنا الى السماء. إنها رغبتي في أن أستمر في التواصل مع الله و أن أنعم بالسلام من خلال الصلاة.

نعم لم أقرر

أنا على ثقة أن الله يسمع ويستجيب لصلاتي وفقا لتوقيته و حسب مشيئته.

نعم لم أقرر

أنا أقبل دعوة الله لي بأن آتي "بثقة أمام عرش نعمته" من خلال الصلاة حتى أستطيع الحصول على المساعدة، النعمة، و الرحمة التي أحتاج في مسيرتي اليومية معه.

نعم لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الثالث عشر
قوة الصلاة

السؤال الأول:
ما هي نتيجة الصلاة الخاصة؟

متى ٦ : ٦
.صلي إلى أبيك في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية

نصوص لها صلة:
المزامير ٣٤ : ١٥ ـ ١٩ المزامير ٨٦ : ٥ ـ ٧ المزامير ٥٠ : ١٥ المزامير ٥٥ : ١٦ أشعياء ٦٥ : ٢٤
العبرانيين ٤ : ١٦ رومية ٨ : ٢٦ ، ٢٧ رومية ١٠ : ١٢ يعقوب ٥ : ١٦

يجب أن نصلي في دائرة العائلة، و لكن الصلاة الانفرادية هي اكثر الصلوات حياة للنفس و قوة لها، فإذا ما أهملت تذبل النفس و لا تستطيع أن تزهو و تثمر، و لا تغني الصلاة العائلية أو الصلاة العمومية في المجتمع عن الصلاة الانفرادية في المخدع، إذ أننا نحتاج أن نعرّي نفوسنا أمام الله على انفراد و أن نصعد ابتهالاتنا إلى أذني رب الجنود حيث لا تسمعها أذن بشرية، و النفس في المخدع تكون بعيدة عن كل تأثير خارجي و في معزل عن كل ما قد يثير الحواس أو يهيج العواطف، فتتلمس الله بهدوء و حرارة عظيمين، و ما أحلى البركات المنبثقة حينئذٍ من الذي يرى في الخفاء و يسمع كل صلاة تصعد من صميم الفؤاد، و هكذا، بالإيمان البسيط الهادئ، تتمسك النفس بقوة الله و تجمع لذاتها أشعة نوره لتسندها في محاربتها الشيطان الرجيم، إن الله لبرجها الحصين. فصلِ إذن في مخدعك، و ليكن قلبك مرفوعًا إلى الله، و انت تباشر أعمالك اليومية، لأنه هكذا سار اخنوخ مع الله، و مثل هذه الصلوات الصامتة تصعد أمام عرش النعمة كالبخور العطر، و لن يغلب الشيطان أبدًا الإنسان الذي يستند على الله هكذا في قلبه

السؤال الثاني:
ما هي المعلومة في هذه الآية التي تعزز أهمية الصلاة؟

تسالونيكي ٥ : ١٧ ١
. صلوا بلا إنقطاع

نصوص لها صلة:
أخبار الأيام الثاني ٧ : ١٤ المزامير ١٤٥ : ١٨ ، ١٩ أرمياء ٢٩ : ١٢ ، ١٣

و ليس من مكان أو زمان لا يليق رفع الطلبة إلى الله فيهما، و ليس من مانع يستطيع أن يمنعنا من التوجه إليه في قلوبنا في روح الصلاة الحارة طالبين في شوارع المدينة المزدحمة أو في وسط صفقة تجادية، الإرشاد الإلهي، كما فعل نحميا وهو ماثل في حضرة الملك ارتحشستا، لأننا حيثما كنا فنحن مع الله كما في مخدع، و قلوبنا مفتوحة تدعو يسوع أن يمكث فيها ضيفًا كريمًا محبوبًا

و لئن كنا محاطين بجو فاسد مميت، لا يتحتم علينا أن نستنشق هواءه المفسد، بل في إمكاننا أن نحيا في جو السماء النقي المنعش بان نوصد كل باب في وجه التصورات النجسة و التفكرات الدنسة، و نرفع قلوبنا إلى الله في صلاة

خالصة، فالذي يرفع نفسه إلى الله لقبول عونه و بركته يسير في جو أقدس من الذي يحيط بالأرض، و يتصل بالسماء اتصالاً وثيقًا دائمًا.

السؤال الثالث:
ما هي النتيجة، عندما نكون على اتصال دائم مع المسيح؟

أشعياء ٢٦ : ٣
سيكون في سلام تام لمن فكره بقي مثبتا {بالمسيح} لأنه سيثق به.

نصوص لها صلة:
فيليبي ٤ : ٦ ، ٧ يوحنا ١٤ : ٢٧ يوحنا ١٦ : ٣٣ المزامير ٩ : ١٠ المزامير ٥٧ : ١ أرمياء ١٧ : ٧ ، ٨

من حاجاتنا الماسة أن نرى يسوع رؤية أجلى و أوضح و أن ندرك الأمور الأبدية إدراكًا اكمل و اصرح، فيجب أن تملأ زينة القداسة حياة أولاد الله، و لا يتم لهم هذا إلا إذا طلبوا إعلان الأمور السماوية إعلانًا إلهيًا جليًا.
فلتنجذب النفس إلى فوق ليمنحها الله أن تتنسم نسيم السماء، لأنه في إمكاننا أن نعيش قريبًا من الله حتى تتجه أفكارنا إليه إذا داهمتنا تجربة كما تتجه زهرة الأقحوان نحو الشمس على الدوام.

السؤال الرابع:
ما هو الوعد الذي أعطاه الله الى مكسوري القلوب؟

المزامير ١٤٧ : ٣
ليشفي القلوب المكسورة، ويضمد جراحهم.

نصوص لها صلة:
المزامير ٥١ : ١٧ المزامير ٣٤ : ١٨ أشعياء ٥٧ : ١٥ أشعياء ٦١ : ١ هوشع ٦ : ١

اعرض حاجاتك و أفراحك و أحزانك و همومك و مخاوفك أمام الله بصورة دائمة، فانه لا يقلق من كثرتها و لا يملّ من عددها، فالذي يحصي شعر رؤوسنا، ألا يهتم بحاجات أولاده؟ بلى. "الرب كثير الرحمة و رؤوف" يعقوب ٥ : ١١، و قلبه المحب يتأثر من أحزاننا حتى من ذكرها له، فاذهب إليه بكل ما يحير فكرك واثقًا أن الذي يحمل العالمين بكلمته و يسير الكواكب حسب إرادته لا يعظم عليه أمر، و لا يستصغر أمرًا ما حتى لا يعيره التفاتًا، فليس في اختباراتنا فصل لا يستطيع أن يقرأه و لا في حياتنا معضلة لا يعرف حلها، و لا تصيب احد أولاده الأصاغر نكبة، و لا يبهجهم فرح، و لا يساورهم خوف، و لا تصعد صلاة خالصة من شفاههم، إلا و يعلم بها أبونا السماوي و يهتم لهم بها، و يعامل كل نفس معاملة فارقة كاملة كانها هي الوحيدة التي بذل ابنه لأجلها.

السؤال الخامس:
بإسم من يجب أن نصلي؟

يوحنا ١٥ : ١٦
{بإسمي أنا {يسوع.

نصوص لها صلة:

متى ٢٨ : ١٨ ، ١٩ رومية ١ : ٥ أعمال الرسل ٢ : ٣٨ ملاخي ١ : ١١

قال يسوع "في ذلك اليوم تطلبون باسمي، و لست أقول لكم أني اسأل الآب من أجلكم لان الآب نفسه يحبكم" و "أنا اخترتكم... و لكي يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي"، يوحنا ١٦ : ٢٦ و ١٥ : ١٦، و لكن الطلب باسم يسوع لا يعني مجرد ذكر اسمه العزيز في مستهل الصلاة أو في ختامها، بل يعني أن يكون فينا فكر المسيح و روحه و أن نكون مؤمنين بمواعيده، متكلين على نعمته و ممارسين أعماله

السؤال السادس:
ما هي الأعمال التي يجب أن تقترن بها عاداتنا و صلواتنا كمسيحيين؟

يعقوب ١ : ٢٧ تفقدوا الأرامل و اليتامى.
يعقوب ٢ : ١٦ لبوا حاجات المعوزين.

نصوص لها صلة:
متى ٢٥ : ٣٤ ـ ٤٦ ١ يوحنا ٣ : ١٧ ـ ١٩ ١ تيموثاوس ١ : ٥ أيوب ٢٩ : ١٢ ، ١٣ أشعياء ١ : ١٦
أشعياء ٥٨ : ٦ ـ ١١ غلاطية ٥ : ٦ غلاطية ٦ : ٩ ، ١٠

و إذ يطلب الله منا أن نعكف على التعبد و الصلاة، فهذا لا يعني أن نعتزل هذا العالم و نلجأ إلى الأديرة و الصوامع لكي نحيا حياة الترهب و التنسك، بل يجب أن نكون مقتدين بيسوع الذي كان يقضي يومه بين الاختلاء في الجبل و خدمة الجمهور، فمن يحاول أن يقضي الوقت كله في الصلاة لا يلبث أن يهجرها أو يأتيها كمجرّد فرض عليه، ذلك أن الإنسان عندما ينتزع نفسه من حياة المجتمع و يتناءى عن الواجب المسيحي و يتهرّب من حمل الصليب، تفتر همته و يخمد نشاطه في خدمة سيده و تصير صلاته بدون هدف و بدون باعث و تصبح طلباته مقتصرة على ذاتيته و محصورة في دائرة أنانيته، فلا يصلي لأجل حاجات البشر عامة أو لأجل تقدم ملكوت الله أو للحصول على قوة لكي يخدم ربه خدمة ناجعة مقبولة

السؤال السابع:
ما هو الغرض من التواصل مع بعض كمسيحيين؟

العبرانيين ١٠ : ٢٥
ليشجعوا بعضهم البعض مع اقتراب يوم مجيء الرب.

نصوص لها صلة:
تسالونيكي ٥ : ١١ متى ١٨ : ٢٠ أعمال الرسل ٢ : ٤٢ أعمال الرسل ٢٠ : ١٧

إننا إن أهملنا واجب المعاشرة و اغفلنا تشجيع و تقوية بعضنا البعض على المضي في خدمة الله، نخسر خسارة أية خسارة إذ تفقد الحقائق الإلهية قوتها على إحياءنا، و تقلّ أهميتها في نظرنا، فلا تؤثر بعد في أفكارنا لانارتها و تقديسها، فننحط انحطاطًا روحيًا متواليًا، هذا و إن لم يصر بيننا و بين بعضنا عطف متبادل نخسر ميزات المعاشرة و فوائدها، لان الذي يعيش بمعزل عن الناس و ينطوي على نفسه لا يملأ المقام المعين له من الله، ففينا غرائز تميل إلى المخالطة و يكسبنا إنماءها عطفًا على الآخرين و تقدمًا في خدمة المولى و قوة على إرضائه.
لو كان المسيحيون يجتمعون للتحادث عن محبة الله و عن الفداء العظيم و الحق الثمين لشرحوا بذلك خواطرهم و انعشوا بعضهم بعضًا، لأنه في إمكاننا أن نتقدم كل يوم في معرفة الله و نختبر اختبارات جديدة في نعمهِ، و إذ ذاك

نرغب في التكلم عن محبته و تلتهب قلوبنا فينا و نتشجع، فلو زدنا في التحادث عن يسوع و قللنا من التكلم عن انفسنا لتمتعنا بدوام حضوره معنا و حلوله بيننا.

السؤال الثامن:
أين يجب أن تكون أفكارنا و عواطفنا مركزة ، لنعيش بسلام؟

أشعياء ٢٦ : ٣ ، ٤ أن تبقى مركزة على الله.
كولوسي ٣ : ٢ ركزوا تفكيركم على الأمور السماوية لا على الأمور الأرضية.

نصوص لها صلة:
أشعياء ٥٧ : ١٩ - ٢١ يوحنا ١٤ : ٢٧ المزامير ٩١ : ١٤ المزامير ١١٩ : ٣٦ - ٤٠ الأمثال ٢٣ : ٥
متى ١٣ : ٢٣ رومية ٨ : ٤ - ٦ ١ يوحنا ٢ : ١٥

لو كان تفكرنا في الله يعادل ما نراه من الدلائل على عنايته بنا لكنا نفكر فيه على الدوام و نسرّ بالتكلم عنه و نلهج بحمده، إننا نتحادث عن الأمور الزمنية لأننا نهتم لها، و نذكر أحباءنا لأننا نحبهم و نرتبط بهم و لأنهم علة أفراحنا و أتراحنا، بيد أن أسباب محبتنا لله كثيرة لا تقاس، فيجب أن يكون غريزيًا فينا أن نجعله الأول في أفكارنا لنذكر حسناته و نخبر بقوته، و لم يكن القصد من هباته الغنية التي يجز لها علينا أن نستغرق فيها و نستهويها حتى لا يكون لنا وقت للتفكير في واهبها، بل كان القصد منها أن تربطنا به تعالى برباط المحبة و الامتنان الشديدين، و لكننا نسكن في الحضيض، فلنرفعنَّ اعيننا إلى باب المقدس السماوي المفتوح حيث نرى مجد الله المضيء من وجه يسوع المسيح "القادر أن يخلص أيضًا إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله" عبرانيين ٧ : ٢٥

السؤال التاسع:
ما هو العنصر المهم الذي يجب أن تتضمنه صلواتنا؟

كولوسي ٤ : ٢
. الشكر

نصوص لها صلة:
كولوسي ٢ : ٧ كولوسي ٣ : ١٥ ، ١٧ فيليبي ٤ : ٦ ١ تسالونيكي ٥ : ١٦ - ١٨

يلزم أن نكثر الحمد "على رحمته و عجائبه ابني آدم"، مزمور ١٠٧ : ٧ و ألا تقتصر عبادتنا على الطلب و الأخذ، و ألا نفكر دائمًا في حاجاتنا و نغض الطرف عما بين ايدينا من النعم و البركات، لأننا، و إن كنا لا نصلي اكثر مما يلزم و إنما نبخل في تقديم الشكر اللائق، نرى مراحم الرب التي تغمرنا على الدوام، و ما اقل امتناننا و ما اشد بخلنا في الحمد له على كل ما صنع لأجلنا

السؤال العاشر:
ما الذي يتدفق من قلوب الذين يكرسون حياتهم و سبلهم الى المسيح؟

التثنية ١٢ : ٧
.ستفرحون فرحا بكل ما عملته أيديكم أنتم و عائلاتكم لان إلهكم قد باركك

نصوص لها صلة:
التثنية ٢٦ : ١١ المزامير ١١١ : ١ ـ ٥ المزامير ٩ : ١ المزامير ١٠٣ : ١ ـ ٥

فالذي نعمله لمجد الله إنما يجب أن نعمله بفرح و بترانيم الحمد و الشكر، لا بالغم و الاكتئاب.
إن إلهنا لآب رؤوف فيجب ألا نحسب الخدمة له عملاً شاقًا مكدرًا، بل سارًا و مستحبًا لدينا، و انه لا يسرّه أن نعتبره سيدًا صارمًا مسخرًا فهو صديقنا الخالص، و إذ نعبده يريد الحضور معنا ليباركنا و يعزينا و يملأ قلوبنا فرحًا و محبة، فنجد في عبادته عزاء و لذة، لا عناء و مشقة، و نخرج من مكان العبادة و أفكارنا منصرفة إلى التأمل في عنايته و محبته، فنتقوى للقيام بالواجبات اليومية و نحصل على نعمة تمكننا من الاستقامة و الأمانة في جميع معاملاتنا

السؤال الحادي عشر:
ما الذي سينكشف، عندما نمجد الله في أفكارنا، أحاديثنا، و صلواتنا؟

المزامير ٥٠ : ٢٣
. خلاص الرب

نصوص لها صلة:
المزامير ٥٠ : ١٤ ، ١٥ المزامير ٨٥ : ٩ رومية ١٥ : ٦ ، ٩ ١ بطرس ٢ : ٩

فلنجتمع حول الصليب و لنجعل المسيح و إياه مصلوبًا مدار تأملاتنا و موضوع تحادثاتنا و مبعث فرحنا و ابتهاجنا، و لنتذكر كل بركة تأتينا من الله حتى إذا ما تحققنا عظم محبته نثق به و نودع بين يديه المسمرتين كل أمورنا عن رضى مطمئنين.

السؤال الثاني عشر:
ماذا يجب أن يكون على شفاهنا دائما لاننا نميز صلاح الله؟

المزامير ١٠٧ : ٢١ ، ٢٢
. الشكر و البهجة

نصوص لها صلة:
المزامير ١٠٧ : ١٥ ، ٣١ ، ٣٢ المزامير ٣٤ : ٣ المزامير ٩٢ : ١ ، ٢ المزامير ١٤٧ : ١ أشعياء ٦٣ : ٧

انه في استطاعة النفس أن تسمو و تعلو إلى السماء على أجنحة الحمد و الشكر، فإذ نعبر عن امتناننا له بصوت الترنم تصير عبادتنا كعبادة الجيوش السماوية التي تقدم لله الحمد بقيثارات و نغمات مفرحة، و لقد قال تعالى "إن ذابح الحمد يمجدني" مزمور ٥٩ : ٢٣، فهلمَّ نتقدم إلى خالقنا و نهتف له "بالحمد و صوت الترنم"، اشعياء ٥١ : ٣

أنا أدرك الحاجة الى وجود اتصال مستمر مع الله من خلال الصلاة الخاصة والصلاة العامة في اختباراتنا اليومية معه.

لم أقرر أقرر

أنا أدرك أهمية شكر الله في صلاتي لرحمته و نعمته علي.

لم أقرر أقرر

أنا أشكر الرب على أني قادر أن آتي الى عرشه من خلال الصلاة و أن أنعم بسلطانه على حياتي و حياة الذين أصلي من أجلهم.

لم أقرر أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الرابع عشر
ماذا نفعل في الشك

السؤال الأول:
ماذا كان رد المسيح لأولئك الذين كانوا متشككين من إلوهيته؟

متى ١٢ : ٣٨ ، ٣٩
هذا الجيل الفاسق يبحث عن برهان.

نصوص لها صلة:
متى ١٦ : ١ - ٤ لوقا ١١ : ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ مرقس ٨ : ١١ ، ١٢ يوحنا ٢ : ١٨ يوحنا ٤ : ٤٨

كثيرون تتوزعهم الأفكار و تقلقهم الشكوك، و لا سيما حديثو الإيمان، ذلك لأنهم يصادفون في الكتب المقدسة آيات لا يستطيعون تفسيرها و لا فهمها، يستخدمها الشيطان لإثارة الشك في أنها موحى بها من الله، فتراهم يتساءلون متحيرين، "كيف يمكننا أن نعرف السبيل السوي؟ و إذا كان الكتاب المقدس كلمة الله حقيقة كيف يتسنى لنا أن نتحرر من الشكوك و الارتباكات؟

إن الله لم يطلب منا أن نؤمن دون أن يقدّم لنا بيّنات كافية نبني عليها إيماننا، فالشواهد التي تدلنا على وجود الله، و تظهر لنا صفاته و سجاياه، و تثبت صدق أقواله، متوفرة لدينا، و هي مستساغة للعقل أيضًا، و مع ذلك 82فانه تعالى لم يزل إمكانية الشك، إذ يجب أن يقوم إيماننا على البيان، لا على العيان، و من تم يكون لنا أن نختار بين أن نؤمن أو نرتاب، فمن أراد أن يرتاب يجد ما يتعلل به، و من أراد أن يؤمن فلا تعوزة البينة و لا ينقصه الدليل

السؤال الثاني:
لماذا الانسان غير قادر على فهم طرق الله؟

أشعياء ٥٥ : ٨ ، ٩
لان أفكاري ليست أفكاركم، و لا طرقكم طرقي قال الرب.

نصوص لها صلة:
المزامير ٩٢ : ٥ المزامير ٧٧ : ١٩ متى ١١ : ٢٥ رومية ١١ : ٣٤ - ٣٦

بيد انه يستحيل على عقولنا أن تدرك كنه الله، أو أن تستوعب أعماله، لأنه تعالى محاط بأسرار تحير ذوي الألباب الثاقبة، فان أذكى الأذهان المثقفة تعجز عن سبر غورها، بل يقف العلماء منها موقف من قال "أ إلى عمق الله تتصل ، "أم إلى نهاية القدير تنتهي، هو أعلى ملى السماوات فماذا عساك أن تفعل و أعمق من الهاوية فماذا تدري ايوب ١١ : ٧ و ٨ , و كتب الرسول بولس في ذلك هاتفًا بتعجب "يا لعمق غنى الله و حكمته و علمه ما أبعد أحكامه عن الفحص و طرقه عن الاستقصاء"، رومية ١١ : ٣٣، لكن، و لئن كان "السحاب و الضباب حوله" فان "العدل و الحق قاعدة كرسيه" مزمور ٩٧ : ٢، و في استطاعتنا أن نفهم معاملته للناس و أن نعرف بواعثه، فنرى فيها محبة أبدية متحدة بقوة فائقة الحد، و نستطيع أيضًا أن ندرك من مقاصده ما هو لمنفعتنا، و أما فيما عدا ذلك فإننا نثق بمحبته و ونتكل على قوَّته

السؤال الثالث:
ماذا يجب أن نحذر من ، عندما نفشل في فهم الكتاب المقدس؟

بطرس ٣ : ١٦ ، ١٧ ٢
أن لا نتصارع مع كلمة الله، لكي لا نجلب الدمار لأنفسنا.

نصوص لها صلة:
رومية ١٦ : ١٧ ، ١٨ ٢ تيموثاوس ٣ : ٥ - ٧ ٢ تيموثاوس ٢ : ١٦ ، ٢٣ أرمياء ٢٣ : ٣٥ ، ٣٦

كذلك كلمة الله أيضًا، فيها كما في منزلها، أسرار لا يمكن استقصاؤها، و أهم مواضيعها، كدخول الخطية إلى العالم، و تجسد المسيح، و التجديد و القيامة، و ما إلى ذلك من مكنونات الكتب المقدسة، كلها أعماق لا لا يصل الإنسان إلى سبر غورها، و لكن عدم استطاعتنا أن ندرك أعمال العناية الإلهية ليس مما يدعو إلى عدم الإيمان بها، إذ أننا محاطون في عالم الطبيعة، بأسرار لا يمكن الوصول إلى فهمها، فلم يستطع فطاحل العلماء و الفلاسفة أن يفهموا كنه الحياة الظاهرة في ابسط مخلوقات الله، و إننا حيثما نلتفت نجد أسرارًا لا ندركها، فهل نستغرب إذن وجود أسرار في العالم الروحي يعسر علينا فهمها؟ و الصعوبة ليست في الحقائق ذاتها بل في ضعف 83العقل البشري و قصره، و مع ذلك فقد أعطانا الله في الكتب المقدسة بيانات كافية لإثبات الحقيقة أنها من مصدر الهي، فلا شك فيها إذا وجدنا فيها ما ليس في طاقتنا أن ندركه تمامًا, نعم، في الكتب المقدسة، كما قال الرسول بطرس, "أشياء عسرة الفهم يحرّفها غير العلماء و غير الثابتين... لهلاك انفسهم"

و قد اتخذ الملحدون هذه الأشياء العسرة الفهم حجة لعدم الإيمان، بيد أن النتيجة يجب أن تكون على النقيض من ذلك، لان هذه الصعوبات تكوّن حجة قوية على كونها مُنزلة، إذ لو خلت الكتب المقدسة، في إخبارها إيانا عن أمور الله، من كل ما يعسر علينا فهمه، و لو أدركت العقول البشرية الضعيفة ما جاء فيها من عظمته و جلاله، لاعتبر هذا الخلو برهانًا على أنها لا تحمل سمة الله التي تنفي عنا كل شك، أما سمو مواضيعها و جلالها فيولدان في القلوب إيمانًا بها و ثقة بانها كلمة الله المنزلة.

السؤال الرابع:
لماذا حكمة هذا العالم تفشل في أن تجعلنا نفهم الكتاب المقدس؟

كورنثوس ٢ : ١٤ ١
لأن الشخص الذي ليس فيه روح الله لا يقبل الحقائق التي تعلنها روح الله و يعتبرها حماقة و لا يستطيع أن يفهمها لأنها تقاس بمقياس روحي.

نصوص لها صلة:
كورنثوس ٢ : ١٢ ، ١٣ متى ١٣ : ١١ يوحنا ٣ : ٦ يوحنا ٨ : ٤٣ يوحنا ١٦ : ١٣ يوحنا ١٤ : ١٢ ١
الأمثال ١٤ : ٦ رومية ٨ : ٥ ، ٦

يعرض الكتاب المقدس الحق ببساطة يتمكن معها عامة الناس من معرفته معرفة جلية، و ينشره بكيفية تلائم حاجات البشر و تمنياتهم، و لقد أذهلت ذوي العقول المثقفة و استهوتهم، غير أن الحقائق التي يعبر عنها الكتاب المقدس ببساطة متناهية تتناول مواضيع سامية، بعيدة الغور، فائقة قوة الإدراك البشري، حتى أننا نؤمن بها فقط لثقتنا بان الله تعالى هو معلنها، فنرى تدبير الفداء موضحًا بحيث تعرف كل نفس الخطوات التي عليها أن تخطوها في التوبة إلى الله و الإيمان بربنا يسوع المسيح الذي به تنال الخلاص من الله، و مع ذلك يحوي هذا التدبير الواضح أسرارًا يتستر فيها

مجد الله، تذهل عقول دارسيها و تلهم المخلصين في طلب الحق وقارًا و إيمانًا، و لو امعن القارئ النظر فيها ازداد اقتناعًا و يقينًا بانها كلمات الله الحي، فينحني المنطق البشري أمام جلال الوحي الإلهي

السؤال الخامس:
بماذا حذرنا أن لا ندخل في قلوبنا؟

العبرانيين ٣ : ١٢
.قلب شرير غير مؤمن

نصوص لها صلة:
العبرانيين ٣ : ١٩ العبرانيين ١٠ : ٣٨ متى ١٣ : ٥٨ متى ١٧ : ٢٠ مرقس ٩ : ٢٤ رومية ٣ : ٣ ، ٤
رومية ١١ : ٢٠

يرفض الشكاك و الملحدون كلمة الله لأنهم يعجزون عن سبر غور أسرارها و ليس جميع الذين يدّعون الإيمان في أمن من هذا الخطر المحدق، انه لمن الصواب أن ندرس تعاليم الكتب المقدسة بتدقيق و إمعان، و أن نفحص كل شيء "حتى أعماق الله"، كورنثوس ٢ : ١٠ كما قد اعلنها الله، لان "السرائر للرب الهنا و المعلنات لنا" تثنية ٢٩ : ٢٩، و لكن الشيطان يعمل على تضليل قوى العقل، فيدخل في دارس الكتاب المقدس شيئًا من العجب بذاته حتى انه يشعر بتضجر و فشل إن لم يستطع أن يفهم كلمات الوحي، و لا يصبر ريثما يعلنها له الروح القدس حين يشاء، و إذ يعهد بحكمته البشرية حاسبًا أنها كافية لإدراك معاني الكتب المقدسة، ثم يمنى بالفشل في بلوغ الغاية المنشودة فما يلبث أن يكذبها و يرفض سلطانها، و هذه النظريات و المعتقدات التي تولد الشك في العقول و تربكها و التي يزعمون أنها مبنية على كلمة الله، و هي بالحقيقة لا تمت إليها بصلة، بل تناقضها تناقضًا بينًا، إنما هي من استنباط الناس و تحريفهم، و كلمة الله بريئة منها براءة تامة.

السؤال السادس:
لماذا نحن غير قادرين على فهم الله تماما؟

التثنية ٢٩ : ٢٩
.لأن الأشياء السرية هي خاصة بالرب

نصوص لها صلة:
رومية ١١ : ٣٣ ، ٣٤ دانيال ٢ : ٢٢ متى ١٣ : ٣٥ أعمال الرسل ١ : ٧

لو كان في مقدور المخلوق أن يحيط علمًا بالخالق و يدرك جميع أعماله إدراكًا كاملاً لبلغ بذلك الحد في التقدم و المعرفة حتى لم يبقَ له مجال للنمو في العلم و الازدياد في كمال الصفات، فلا تكون بعد أفضلية لله أو سيادة، و الإنسان، إذ قد بلغ الحد في العلم و الكمال، يتوقف عن التقدم، فلنشكرنّ الله أن الأمر بخلاف ذلك، لان الله، المذخر فيه جميع كنوز الحكمة و العلم"، كولوسي ٢ : ٣، لا يستقصى و لا يحدّ، و سيقضي الإنسان الأبدية كلها في البحث و الدرس دون أن يستنفذ كنوز حكمة الله وجوده و قوته.

السؤال السابع:
من أين يمكننا الحصول على الحكمة الإلهية؟

كورنثوس ٢ : ١٢ ١
.الروح الذي يأتي من الله

:نصوص لها صلة
يعقوب ١ : ٥ رومية ٨ : ١ ، ٥ ، ٦ ٢ كورنثوس ٤ : ٤ يوحنا ١٦ : ١٤ ، ١٥ ١ يوحنا ٢ : ٢٠ ، ٢٧
يوحنا ٥ : ٢٠ ١
يريد الله منا أن نتقدم، حتى في هذه الحياة، تقدمًا مطردًا في فهم حقائق كلمته، و لا سبيل إلى ذلك إلا بإنارة الروح ”القدس الذي أوحى بها، لان “أمور الله لا يعرفها احد إلا روح الله و “الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله.

:السؤال الثامن
ماذا سنكتشف عندما نسمح للروح القدس أن يوجهنا في دراستنا لكلمة الله؟
يوحنا ١٦ : ١٣

.الحقيقة كاملة

:نصوص لها صلة
يوحنا ١٤ : ١٧ ، ٢٦ يوحنا ١٥ : ٦ يوحنا ٨ : ٣٢ يوحنا ٧ : ١٦ - ١٨ ١ يوحنا ٤ : ٦

يريد الله أن يستعمل الإنسان قواه العقلية، و ليس ما يزيد هذه القوى قوة و اقتدارًا و يرقي الذهن ترقية عالية مثل درس كلمة الله، على انه يجب علينا أن نحترس من تأليه العقل، لأنه يشارك سائر أعضاء البدن ضعفاتها و أسقامها، و إن كنا نريد ألاَّ تتلبس علينا أوضح الحقائق الكتابية يجب أن ندرسها ببساطة الولد و إيمانه مظهرين رغبتنا في التعلم و ملتمسين معونة الروح القدس، و إذا شعرنا بقدرة الله و حكمته و قدم استطاعتنا أن ندرك عظمته يلهمنا هذا الشعور وداعة و اتضاعًا، فنفتح الكلمة بوقار مقدس كما لو كنا نمثل أمام حضرته فعلاً، فيجب أن يقدم المرء على درس كلمة .الله معترفًا بوجود سلطة تفوق العقل و مخضعًا القلب و العقل له

:السؤال التاسع
من هو مصدر حكمتنا؟

يعقوب ١ : ٥
.الله، فهو يعطي الجميع بسخاء

:نصوص لها صلة
يعقوب ١ : ١٧ يعقوب ٣ : ١٧ أيوب ٢٨ : ١٢ - ٢٨ الأمثال ٣ : ٥ - ٧ الأمثال ٩ : ٤ - ٦
الأمثال ٢ : ٣ - ١١ متى ٧ : ٧ – ١١

يوضح الله الأشياء الكثيرة التي تبدو غامضة معقدة و التي نميل دائمًا إلى تحريفها و إساءة تأويلها للذين يدرسون الكلمة بروح الوداعة طالبين النور و الإرشاد، و لكن الكثيرين يقرؤون الكتاب المقدس و لا يجنون منه فائدة، و لربما يصيبهم ضرر بالغ إذ هم يفتحون كلمة الله بدون احترام و بدون صلاة، و أفكارهم لم تتوجه إلى الله و لم تثبت عواطفهم فيه و لم تتسق إرادتهم مع ارادته، فيخيم الشك على عقولهم و يتقوى فيهم عدم الإيمان فيملك العدو أفكارهم و يوحي اليهم بتفسيرات مضلة، و الذي لا يطلب أن يوائم الله قولاً و فعلاً مهما كان عالمًا مقتدرًا، هو عرضة للخطأ في فهم الكتاب المقدس و الضلال في تفسيره، فلا يعوّل عليه، و أولئك الذين يفتشون الكتاب المقدس بقصد العثور

على تناقضات فيه إنما تنقصهم البصيرة الروحية، و إذ ينظرون إليه نظرًا معوجًا يرون في ابسط آياته و أوضحها أسباب الشك و عدم الإيمان.

السؤال العاشر:
إذا واصلنا في الخطيئة و بشكل صارخ ، كيف سيؤثر ذللك على علاقتنا مع الله؟

أشعياء ٥٩ : ٢
آثامكم تفصلكم عن إلهكم.

نصوص لها صلة:
أشعياء ٥٧ : ١٧ الأمثال ١٥ : ٢٩ أرمياء ٥ : ٢٥ التثنية ٣١ : ١٧ ، ١٨ التثنية ٣٢ : ٢٠
حزقيال ٣٩ : ٢٤ ميخا ٣ : ٤

إن سبب الشك الأساسي، مهما تنكر و تستر، هو في الغالب الميل إلى الخطية، فلا يرحب المتكبر المحب للخطية بمناهي كلمة الله و إرشاداتها، و إذ لا يرغب في الانصياع لتعليمها تجده على استعداد أن يشك في صحتها و ينكر سلطتها، فلكي نصل إلى معرفة الحق يجب أن تكون فينا رغبة صادقة في معرفة الحق و ميل قلبي للسلوك بموجبه، و كل الذين يدرسون الكتب المقدسة بمثل هذا الروح يجدون فيها البراهين القاطعة على أنها كلمة الله حقًا، و قد يكتسبون من معرفة حقائقها ما يحكمهم للخلاص.

السؤال الحادي عشر:
ماذا يتطلب الله منا قبل أن يكشف لادراكنا ضوءا جديدا ؟

يوحنا ٧ : ١٧
إن شاء أحد أن يعمل مشيئته فيعرف أن التعليم من الله.

نصوص لها صلة:
يوحنا ٨ : ٣١ ، ٣٢ المزامير ١١٩ : ١٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ميخا ٤ : ٢ أعمال الرسل ١٧ : ١١

فعوضًا عن التساؤل و التماحك في ما لا تفهمه احرص أن تنتبه إلى النور الذي قد حصلت عليه فتأخذ نورًا اعظم، و اجتهد، بنعمة المسيح، أن تقوم بكل واجب قد صار واضحًا أمامك تنل قوة تقدّرك على فهم ما انت فيه الآن شاكك و على القيام به أيضًا، إن في الاختبار لدليلاً يدركه الجميع، متعلمين كانوا أو أميين، و الله يدعونا إلى امتحان صحة أقواله و صدق مواعيده إذ يأمرنا قائلاً "ذوقوا و انظروا ما أطيب الرب"، مزمور ٣٤ : ٨ فجدير بنا الاتكل على ما قاله غيرنا، بل لنذق نحن انفسنا و نعرف صدق كلماته "اطلبوا تأخذوا"، يوحنا ١٦ : ٢٤، لأنه لا بد أن يحقق لنا هذه المواعيد التي لم تخب قط و لن تخيب أبدًا، و إذ ندنو من يسوع و نفرح بملء محبته تزول شكوكنا و ينقشع ظلامنا في نور حضرته الجميل

السؤال الثاني عشر:
ماذا ستكون شهادتنا، مع تطور علاقتنا بالمسيح؟

كولوسي ١ : ١٣
هو الذي أنقذنا من سلطان الظلمة و ثبتنا في ملكوته.

نصوص لها صلة:
أفسس ٥ : ٧ - ٩ ١ بطرس ٢ : ٩ ١ يوحنا ٢: ٨ رومية ٦ : ٢٠ - ٢٢ رومية ٤ : ٢٠ ، ٢١
تيطس ٣ : ٣ - ٧

قال الرسول بولس أن الله "انقذنا من سلطان الظلمة و نقلنا إلى ملكوت ابن محبته" و كل من قد انتقل من الموت إلى الحياة "قد ختم إن الله صادق"، يوحنا ٣ : ٣٣، فيمكنه أن يشهد قائلاً، احتجت إلى العون و وجدته في يسوع الذي سد حاجاتي و اشبع جوع نفسي و جعلني أومن الآن أن الكتب المقدسة إعلان بيسوع المسيح، فان سألتني عن سبب إيماني بيسوع أجبت أني اختبرته مخلصي و الهي "و إذا سألتني عن ثقتي بالكتب المقدسة أجبت أني وجدتها صوت الله لنفسي، و هكذا قد يكون لنا في انفسنا الشهادة أن الكتاب المقدس حق، و أن المسيح ابن الله، و أننا في إيماننا به "لم نتبع خرافات مصنعة".

السؤال الثالث عشر:
كيف سيكون الأثر على رحلتنا الروحية، عندما نتبع الضوء الذي أعطى لنا؟

بطرس ٣ : ١٧ ، ١٨ ٢
سننمو في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

نصوص لها صلة:
لوقا ٢٤ : ٣٢ المزامير ٩٢ : ١٢ هوشع ١٤ : ١ - ٧ ملاخي ٤ : ٢ أفسس ٤ : ١٥
تسالونيكي ١ : ٣ ١ بطرس ٢ : ٢ - ٢ ٥

فانه عندما يكون شعب الله ناميًا في النعمة يزداد على الدوام فهمًا و إدراكًا لكلمته تعالى، و يكون في استطاعته أن يرى نورًا جديدًا و جمالاً جديدًا في حقائقها المقدسة، و لقد صدق هذا القول في كل تاريخ الكنيسة على مدى العصور، و سيظل صحيحًا إلى النهاية، كقول الحكيم، أما سبيل الصديقين فكنور مشرق يتزايد و ينير إلى النهار الكامل"، امثال ٤ : ١٨ .

السؤال الرابع عشر:
كيف تصف هذه الآية قدرتنا الحالية و المستقبلية في فهم عناية الله و إرشاده لنا؟

كورنثوس ١٣ : ١٢ ١
الآن نرى انعكاسا باهتنا في المرآة، و من ثم وجها لوجه.

نصوص لها صلة:
كورنثوس ٦ : ٣ ١ كورنثوس ١٥ : ٥٢ ٢ كورنثوس ٣ : ١٨ رومية ٨ : ١٨ ١ يوحنا ٣ : ١ ٢
الرؤيا ٢٠ : ٤

فبالإيمان نستطيع أن نتطلع إلى الأبدية ممسكين بوعد الله من جهة ما سنكون عليه من النمو العقلي و اتحاد مداركنا بالمدارك الإلهية و جعل كل قوة من قوى النفس على اتصال مباشر بمصدر النور، فحينئذ نستطيع أن نفرح و نتهلل لان كل الأمور التي تسبب لنا حيرة و ارتباكًا بشأن أعمال العناية ستكون واضحة جلية، و الأشياء التي تبدو لنا عسرة الفهم ستكون مدركة مفهومة، و كل ما بدا لعقولنا مشوشًا مضطربًا سنراه على أتم انسجام و اجمل تنسيق، فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز و لكن حينئذ وجهًا لوجه، "الآن اعرف بعض المعرفة و لكن حينئذٍ سأعرف كما عرفت".

أنا أدرك أن الكثيرين سيشككون بالله خلال الأيام الأخيرة للأرض. و أنا أختار من خلال إيماني و الدلائل التي قدمها لي بأن أؤمن به.

أقرر لم أقرر

إنها لتعزية لي أن أعرف أنه لايمكن لأي رجل أن يفهم حكمة الله. أنا أستطيع أن أضع حياتي بين يديه و أنا على ثقة بأنه هو المسيطر على كل شيء.

أقرر لم أقرر

أنا أدرك أنه رغم عدم استطاعتي على فهم كل ما يقوله الكتاب المقدس عن الله، إن هذا لدليل أكبر على عظمته. إنه دليل واضح أن الكتاب المقدس مستلهم منه.

أقرر لم أقرر

أنا أختار أن أضع الشكوك التي زرعتها التجربة في ذهني بما يتعلق بالله ونعمته بعيدا. أنا أختار أن أتبع النور و ما يراه الله مناسبا ليظهره لي.

أقرر لم أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس الخامس عشر
الابتهاج في الرب

السؤال الأول:
كمسيحيين، إلى من يجب أن نمثل محبة المسيح، رحمته، و خيره؟

أشعياء ١٢ : ٤ ، ٥
لكل شعوب العالم.

نصوص لها صلة:
أشعياء ٦٦ : ١٩ يوحنا ١٧ : ١٨ أخبار الأيام الأولى ١٦ : ٨ المزامير ٩ : ١١ المزامير ٩٦: ٣ المزامير ١٠٥: ١ المزامير ١٠٧ : ٢٢

إن أولاد الله لمدعوون ليكونوا سفراء عن المسيح مظهرين للعالم جود الرب و رحمته، فكما اعلن المسيح صفات الآب على حقيقتها، هكذا ينبغي أن نعلن نحن أيضًا المسيح على حقيقته لعالم لا يعي حنو محبته و شفقتها

السؤال الثاني:
ما هو الدور الذي يجب أن نكمل، عندما نتقبل المسيح و نتبعه؟

كورنثوس ٣ : ٢ ، ٣
نحن كرسلة مكتوبة من المسيح، أرسلت الى العالم، لتكون معروفة و مقروءة من جميع الناس.

نصوص لها صلة:
بطرس ٣ : ١٥ أعمال الرسل ٤ : ٢٠ رومية ١ : ٨ ، ١٦ ، ١٧ ١ تسالونيكي ١ : ٨
ففي كل من أولاده يرسل يسوع رسالة إلى العالم و يرسل بك، و انت من أولاده رسالة إلى أسرتك، و إلى قريتك، و إلى الحي، الذي تسكنه لأنه وهو حال في قلبك يريد أن يتحدث بك إلى قلوب الذين لا يعرفونه، و قد يكون انهم من الذين لا يطالعون الكتب المقدسة، فلا يسمعون صوته من صفحاتها، و لا يرونه في أعماله، و لكنهم، إن انت مثلته أمامهم، قد يفهمون شيئًا من رحمته و يربحون لمحبته و خدمته

السؤال الثالث:
ما هي الخصائص الإثنين التي يجب أن تنعكس على حياتنا، و نحن في خدمة المسيح، حاملين الضوء الى العالم؟

تيموثاوس ٦ : ١٦
التقوى و القناعة.

نصوص لها صلة:
فيليبي ٤ : ١١ المزامير ٣٤ : ٥ المزامير ٤ : ٣ غلاطية ٥ : ٢٢ ، ٢٣ ١ تيموثاوس٢ : ٢
تيموثاوس ٤ : ٨ ١ تيموثاوس ٦ : ١١ الأمثال ١٩ : ٢٣ الأمثال ٣٠ : ٨ الجامعة ٤ : ١٦

جعل المسيح من الذين يتبعونه منارات تنير بنوره الطريق المؤدي إلى السماء لكي يستنير كل من يراهم و يلاحظ صفاتهم و يعرف من هو المسيح و ما هي خدمته.
إن نحن مثلنا خدمة المسيح على حقيقتها تبدو جذابة خلابة، و أما المسيحيون الذين تملأ قلوبهم الكآبة و الحزن و تنطق ألسنتهم بالتذمرات و الشكاوي، فهم يمثلون الله و الحياة المسيحية تمثيلاً كاذبًا إذ يحملون الناس على الظن بانه تعالى لا يسر بسرور أولاده و سعادتهم، فهم يشهدون على أبيهم السماوي شهادة زور.

السؤال الرابع:
ما هو المبدأ الأساسي الذي إذا ثبت في عقولنا سيمنع الكفر، و القنوط، وقبول تحريفات الشيطان ضد الله؟

المزامير ١٢٥ : ١
المتوكلين على الرب مثل جبل ثابت ، لا يتزعزع، بل يسكن الى الأبد.

نصوص لها صلة:
المزامير ٤ : ٥ المزامير ٦٤ : ١٠ المزامير ٥٧ : ١ المزامير ٤٠ : ٤ المزامير ٣٤ : ٨ المزامير ١٤١ : ٨
الأمثال ٢٩ : ٢٥ الأمثال ٣٠ : ٥ الأمثال ٣ : ٥

يشمت الشيطان بالله عندما ينجح في اقتياد أولاده إلى اليأس و القنوط، و يبتهج إذ يحملهم على الارتياب من إرادة المولى في خلاصهم و في قوته على ذلك، و يرتاح ارتياحًا عظيمًا إذ يراهم يوجسون شرًا من العناية، فان شغل ابليس الشاغل هو أن يصوّر الله لعقولنا كانه تعالى خالٍ من الرأفة و مجرّد من الرحمة، و هكذا يعبر الشيطان عن الحق تعبيرًا كاذبًا و يملا المخيلات بأفكار عن الله فاسدة، و كثيرًا ما نتأمل في أباطيل العدو هذه، و لا نتأمل في الحق، فنهين الله بشكوكنا فيه و تذمراتنا عليه، و الشيطان دؤوب على تصوير الحياة المسيحية كأنها حياة التشاؤم مليئة من الأتعاب و الصعاب، و عندما يظهر المؤمن أمام العالم بمثل هذا المنظر فانه بعدم إيمانه يدعم ادعاء الشيطان الكاذب هذا.

السؤال الخامس:
مثل بولس الرسول، كيف يجب أن يكون رد فعلنا عندما نواجه صعوبات على طريق الحياة؟

كورنثوس ١٢ : ٩ ، ١٠ ٢
لأن كمال عظمته يظهر في ضعفي، لذللك أفتخر بنقاط ضعفي.

نصوص لها صلة:
كورنثوس ٣ : ٥ يشوع ١ : ٩ أشعياء ٤٣ : ٢ ـ ٥ أرمياء ١ : ٦ ـ ٩ ١ كورنثوس ١٠ : ١٣ ٢
كورنثوس ١٥ : ١٠ ١

كثيرون، و هم يسيرون في طريق الحياة، يطيلون التفكير في غلطاتهم و في هزائمهم و خيبة آمالهم، فتمتليء قلوبهم حزنًا و كآبة، كما حدث لأخت كتبت إليّ و أنا في أوربا تطلب مني كلمة تشجيع في ضيقها العظيم، و حدث في الليلة التالية لقراءة كتابها أنني حلمت أني في بستان و صاحب البستان يقودني في طرقاته و أنا اخطف الزهور و أتلذذ بجمال رائحتها، و إذ بالأخت المشار إليها و هي تسير إلى جانبي و تلفت نظري إلى العوسج و القريص الذي كان يعترض طريقها فكانت تئن و تتنهد و لم تتبع القائد في الطريق بل سلكت بين الشوك و العوسج وهي تقول "آه أليس مما يؤسف له أن هذا البستان الجميل تفسد فيه الأشواك و تبشعها"، فأجابها القائد قائلاً : "دعي الأشواك و شأنها، و إلا فإنها تجرحك، و اقطفي الورد و الزنبق و القرنفل" ألم تجتز في اختباراتك في مراتع هناء؟ ألم يطرب قلبك فرحًا

بالروح يومًا ما؟ و إذا تصفحت سفر حياتك ألا تجد بين صفحاته صفحات ملذة : أو ليست مواعيد الله كزهور عاطرة نابتة على جانبي الطريق يمتلئ قلبك فرحًا لجمالها و حلاوتها؟

أما العوسج و الأشواك، فهذه إنما تجرحك و تكدرك، و إن حصرت همك في جمعها، و رحت تقدمها للآخرين، أفلا تكون بعملك هذا قد منعت الذين حولك من السير في طريق الحياة؟ بلى، و ازدريت أيضًا بجود الله و نكرته فليس من الحكمة أن نذكر مكدرات حياتنا الماضية و نكرر ذكر خطاياها و إخفاقاتها و نتحدث عنها و نحزن عليها إلى أن يغمرنا الفشل و اليأس، فان النفس الخائرة العزم يحفها ظلام قاتم لا يتخللها نور الله، بل و تلقي سحابة مظلمة على طريق الآخرين أيضًا.

السؤال السادس:
ماذا ستكون شهادة الخاطئ الذي لا يستحق شيئا، عندما يتفهم صورة الخلاص؟

أشعياء ١٢ :٤
احمدوا الرب ادعوا باسمه عرفوا بين الشعوب بأفعاله، و اذكروا بأن اسمه قد تعالى.

نصوص لها صلة:
أشعياء ١٢ : ٥ المزامير ١٠٦ : ٤٧ ، ٤٨ المزامير ١١٣ : ١ - ٣ المزامير ١١٧ : ١ ، ٢
المزامير ١٠٥ : ١ أخبار الأيام الاولى ١٦ : ٨ – ١١

نشكر الله على الصور الجميلة التي يعرضها علينا في كلمته، فلنجمعنَّ توكيدات محبته المباركة، لكي نتأملها باستمرار فنرى ابن الله تاركًا عرش أبيه و لابسًا الطبيعة البشرية لينقذنا من سلطة ابليس. و لنتأمل انتصاره لأجلنا فاتحًا لنا أبواب السماء و معلنًا للعين البشرية حجلة حضرته حيث يتجلى المجد الإلهي، فنرى الجنس الهالك مرفوعًا من وهدة الهلاك التي تردّى فيها بواسطة الخطية، معادًا اتصاله بالقادر على كل شيء، فائزًا في امتحان الإيمان بالفادي، مكتسبًا برّ المسيح و جالسا على عرشه إن هذه هي الصور التي يعرضها علينا و يريد أن نطيل التأمل فيها، فنفرح كل حين

السؤال السابع:
كيف أثبت الله محبته لنا و من دون أي شك؟

رومية ٨ : ٣٢
هو لم يشفق على إبنه، و لكن بذل به لاجلنا جميعا.

نصوص لها صلة:
رومية ٥ : ٦ - ١١ يوحنا ٣ : ١٦ ٢ كورنثوس ٥ : ٢١ ١ يوحنا ٤ : ١٠

و لكن عندما يبدو علينا الارتياب من محبة الله و عدم الثقة بمواعيده نهينه 91و نحزن روحه القدوس، و ماذا يكون شعور أم إذا كان أولادها يش كون منها باستمرار، كانها غير معنية بشؤونهم في حين أن كل جهودها منصرفة إلى الاهتمام بهم و العمل على إراحتهم. أو ليس مما يكسر قلبها أن ترى أولادها يرتابون من محبتها؟ و أي والد يرضى بان يعامله بنوه بمثل هذه المعاملة؟ و كيف يعتبر أبونا السماوي شكوكنا في محبته بعد أن بذل وحيده لأجلنا لكي نحيا حياة أبدية كما قال الرسول "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضًا معه كل شيء" و مع ذلك فكم من امرئ يقول، إن الله لا يقصدني أنا شخصيًا بهذه المواعيد فربما هو يحب الآخرين و لكنه لا يحبني أنا بالذات.

السؤال الثامن:
لماذا لا ينبغي علينا أن نسهب في الحديث مع الآخرين عن شكوكنا فيما يتعلق في المسائل الروحية؟

رومية ١٤ : ٧ ، ١٣
.لأن ليس لاحد منا أن يعيش لذاته و أن لا نضع حجر عثرة في طريق إخوتنا
كورنثوس ٨ : ٩ - ١٢ ١
.لا تكونوا حجر معثرة للضعفاء. لانه عندما تخطئون الى اخوتكم و تجرحون ضميرهم فأنتم تخطئون الى المسيح

نصوص لها صلة:
لوقا ١٢ : ٢٩ متى ١٢ : ٣٦ اللاويين ١٩ : ١٤ متى ١٦ : ٢٣ العبرانيين ١١ : ٦ رومية ١٤ : ٢٣
١تيموثاوس ٢ : ٨

هذا الموقف ليضرّ بنفسك لأنك في تعبيرك عما يخامرك من الشكوك تفتح الباب للمجرب و تقوّي في نفسك الميل إلى الارتياب و تحزن الملائكة القائمين على مساعدتك و حراستك، فإذا جرّبك العدو لا تسمح لنفسك بأن تتفوه بكلمة شك أو عدم الإيمان، لأنك إذا فتحت الباب لإيحاءات العدو و وسوساته يملأ صدرك بهواجسه و فكرك بسؤالات التمرد، و إذا تكلمت بما في خلدك لا يعود كلامك بالضرر عليك فحسب، بل تزرع في أفكار غيرك زرعًا ينبت و يأتي بثمر قد لا يبطل مفعوله أبدًا. قد تستفيق انت من التجربة و تنجو من فخ ابليس، و هؤلاء الذين أثرت فيهم بتعبيرك عن شكوكك قد لا يستطيعون الخلاص من الكفر الذي زرعته فيهم بكلامك، فمن المهم جدًا أن نجعل كلامنا مقتصرًا على ما يهب السامعين حياة روحية و قوة إلهية.

السؤال التاسع:
ماذا يجب أن تحتوي أحاديثنا والتي من شأنها أن تكشف خلاص الله؟

المزامير ٥٠ : ٢٣
.من يقدم ذبيحة شكر يكرمني و من يعيش باستقامة أريه خلاص الله

نصوص لها صلة:
المزامير ٥٠ : ١٤ المزامير ٨٦ : ١٢ المزامير ٣٤ :١ المزامير ١٠٤ : ٣٣ ١ بطرس ٢ : ٩

ينصت الملائكة ليسمعوا ما تخبر به العالم عن أبيك السماوي، فليكن حديثك دائمًا عن الحي في كل حين ليشفع فيك، و إذ تصافح صديقك ليكن الحمد لله على شفتيك و في قلبك، فان هذا ادعي إلى اكتساب صديقك و اجتذاب أفكاره إلى المسيح.

السؤال العاشر:
ما هي النصيحة التي يعطينا اياها الكتاب المقدس فيما يتعلق بالشك و الإحباط؟

فيليبي ٢ : ١٤
.إفعلوا كل شيء بلا دمدمة و لا مجادلة

نصوص لها صلة:
رومية ١٢ : ٨ رومية ١٤ : ١ ٢ كورنثوس ١٢ : ١٩ ، ٢٠ أفسس ٤ : ٣١ ١ تيموثاوس ٦ : ٤ – ٦

لكل الناس محنهم و أحزانهم التي تثقل كاهلهم و لهم تجاربهم التي يصعب علهم مقاومتها، فلا تخبر البشر رفقاءك بأتعابك، بل القها على الله بالصلاة، و خذها لنفسك قاعدة انك لا تتفوه أبدًا بكلمة من شأنها أن تثني عزم غيرك أو تبثّ فيم الشك، بل اعمل ما في وسعك لتخفف عنهم اثقالهم و تقويهم بكلمات الرجاء و الثقة المقدسة.
كم من نفس باسلة ترزح تحت وطأة التجربة، و قد أوشكت أن تخور في جهادها ضد نفسها و ضد قوات الشر، فلا تثبط مثل هذه النفس في صراعها الشاق، بل شددها بكلمات التشجيع و الرجاء التي تدفعها إلى المضي في السير، و بذلك ينبعث منك نور المسيح و يضيء على الآخرين، "لان ليس احد يعيش لذاته"، رومية ١٤ : ٧، فانه بتأثيرنا، من حيث لا نشعر، قد يتشجع الآخرون و يتقوون، و قد يضعفون و يخورون، فيصدّون عن الإتيان إلى المسيح و قبول الحق.

السؤال الحادي عشر:
بحضور من نجد الفرح و السرور؟

المزامير ١٦ : ٨ ، ١١
بوجود الرب هي الفرحة الكاملة.

نصوص لها صلة:
أعمال الرسل ٢ : ٢٨ يهوذا ٢٤ المزامير ٣٦ :٨ المزامير ٤ : ٦ ، ٧ المزامير ١٧ : ١٥ المزامير ٢١ : ٦ المزامير ٤٢ : ٥

ثيرون يتصوَّرون أن المسيح كان صارمًا عابسًا بعيدًا عن كل تبسم و فرح، و لذلك ترى كل حياتهم مصطبغة بهذا التصوّر المغلوط

كثيرًا ما نسمع الآية "بكى يسوع" و القول أن الكتاب لا يذكر انه تبسم، صحيح أن مخلصنا كان "رجل الأوجاع و مختبر الحزن" لأنه حمل على قلبه ويلات البشر كلها، و لكن و لئن كانت حياته حياة إنكار الذات و التضحية و خيم عليها سحاب من الآلام و الهموم، إلا أن هذا كله لم يسحق روحه فيه، و لم تكن هيئته هيئة الحزين المتضجر بل هيئة الرائق المطمئن، و قلبه كان كينبوع من الحياة يفيض سلامًا و فرحًا و ابتهاجًا حيثما حل. كان مخلصنا ذا رزانة و جدّ بالغين، و مع ذلك لم يكن متجهمًا مكتئبًا و الذين يقتدون به يفعم حياتهم نفس الاجتهاد الجدي، و إذ يشعرون بثقل المسؤولية الشخصية يبعدون عنهم كل نزق و طيش و هزل، و يكون سلامهم كالنهر، عبة الديانة المسيحية لمعتنقيها، فهي لا تطفئ جمرة الفرح و لا تخمد جذوة الابتهاج و لا تغيّم على الوجه الوضاح البسام، فكما أن المسيح لم يأتِ ليُخدمَ بل ليخدم هكذا هم أيضًا يقتدون به و المحبة مالكة في قلوبهم.

انا اشكرك يا ابي السماوي لكشف محبتك لي من دون اي شك، لانك ارسلت لنا هدية ابنك من اجل خلاصي. انا اختار ان اقبل المسيح لكي اختبر الفرحة والسعادة الكاملة الذي يريد المسيح ان ينعم بها علي.

أقرر لم أقرر

أنا أقبل أن أحمل إسم "مسيحي" و أن أكشف للآخريين الفرح و السلام الذي يأتي من إختياري للمسيح.

أقرر لم أقرر

.أنا أختار أن أثق بالرب لاني أدرك أن ثقتي به هي المصدر الوحيد لحمايتي من أكاذيب الشيطان و الشك

لم أقرر أقرر

.إنه هدفي أن أشجع الذين من حولي حتى لا ينحرفوا الى الإحباط و الشك

لم أقرر أقرر

سلسلة دراسات الكتاب المقدس و الخطوات الى المسيح
الدرس السادس عشر
السعادة الآن و في الخلود

السؤال الأول:
ماذا يجب أن نفعل عندما يسيء الآخرين لنا؟

أفسس ٤ : ٣٢
.كونوا لطفاء بعضكم لبعض، شفوقيين، و متسامحين
الأمثال ١٩ : ١١
.أن يصفح عن المعصية

نصوص لها صلة:
الأمثال ١٢ : ١٦ الأمثال ١٤ : ٢٩ الأمثال ١٥ : ١ ، ١٨ الأمثال ١٦ : ٣٢ الأمثال ١٧ : ١٤
كولوسي ٣ : ١٢ ، ١٣

إذا تأملنا فيما يأتيه الناس من الأعمال الجائرة القاسية نجد أننا لا نستطيع أن نحبهم كما احبنا و إياهم المسيح، بيد أننا إذا اكثرنا التفكير في حنو محبة المسيح العجيب يفيض روح المسيح منا للناس، و الحب للناس واجب و احترامهم لازم مهما رأينا فيهم من الهفوات و النقائص، و إذا ربينا انفسنا على التواضع و عدم الاعتداد بالذات و اللطف و الصبر .أمام هفوات الناس نستأصل بذلك الأنانية من انفسنا و نكسبها سعة صدر و رحبة قلب

السؤال الثاني:
ماذا علينا أن نفعل لمنع انتشار عدوى الإحباط؟

الأمثال ٣ : ٥
.توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد

نصوص لها صلة:
المزامير ٣٧ : ٥ ـ ٧ المزامير ٦٢ : ٨ المزامير ١١٥ : ٩ ـ ١١ المزامير ١٢٥ : ١ أشعياء ٢٦ : ٣ ، ٤
أرمياء ١٧ : ٧ ، ٨

قال المرنم، "اتكل على الرب و افعل الخير، اسكن الأرض و ارع الأمانة"، مزمور ٣٧ : ٣, لان لكل يوم اثقاله و همومه و محيراته، و لكن حين نجتمع معًا ما اكثر استعدادنا لان نتحدث عن أتعابنا و تجاربنا، فهذا يتوجس شرًا من هنا و ذاك يتوقع صعابًا من هناك، و كلنا نعبر عن ثقل همنا، فكأني بنا و ليس لنا مخلص حبيب شفوق وُجد في .الضيق عونًا شديدًا

السؤال الثالث:
ما هو الوعد الذي نتأكد منه بأن الله لن يتخلى عنا في أي حالة؟

العبرانيين ١٣ : ٥
.لأنه قال، لن أتركك، أو أهملك

:نصوص لها صلة
التثنية ٣١ : ٦ ، ٨ يشوع ١ : ٥ صموئيل الأول ١٢ : ٢٢ أخبار الأيام الأولى ٢٨ : ٢٠

و يتطلع البعض إلى الهموم التي قد تأتي فيستميلون للخوف منها مع انهم محاطون يوميًا بدلائل المحبة الكثيرة و يتمتعون بهبات العناية، إلا انهم يغضون الطرف عن البركات الحاضرة و ينصرفون إلى التأمل في أمور غير متسحبة قد تأتي، أو في صعوبة قد أتت، و مع صغرها، أعمت اعينهم عن الأشياء الكثيرة التي تستوجب الشكر و الامتنان، .فهذه الصعوبات التي يجب أن تدفعهم إلى الله تفصلهم عنه تعالى لأنها تولد فيهم القلق و التذمر
هل بالصواب لا تؤمن؟ و لماذا نكون عديمي الشكر و عديمي الشفقة؟ إن يسوع لصديقنا و السماء كلها مهتمة لصالحنا، فيجب ألا ندع ارتباكات الحياة اليومية و شواغلها أن تجعلنا قلقة البال و مقطبي الجبين، لأننا إذا استسلمنا لهذه الحال فلا بد من أن يكون لنا دائمًا ما ينغصنا و يكدرنا، فينبغي ألا نستسلم للهم فان الهمّ يضنينا و يبلينا دون أن .يعيننا على احتمال التجارب

:السؤال الرابع
ما الذي سيفعل الرب لنا إذا اعترفنا و وثقنا به؟

الأمثال ٣ : ٦
.سوف يقوم سبلك

:نصوص لها صلة
الأمثال ١٦ : ٣ ، ٩ المزامير ٢٥ : ٨ ، ٩ المزامير ٣٢ : ٨ أشعياء ٣٠ : ٢١ أشعياء ٤٨ : ١٧ أرمياء ١٠ : ٢٣

قد ترتبك في تجارتك و قد تعتم الأحوال أمامك و تهددك الخسارة من كل جانب، فلا تخر بل ألق على الرب همك، و احتفظ بهدوّك و انشراحك، و صل إلى الله طالبًا منه الحكمة في إدارة شؤونك لكي تتبصر فيها و تمنع الخسارة و الخراب، و تعمل ما في وسعك للحصول على نتائج مرضية، فقد وعد يسوع بالمساعدة إن بذلنا نحن جهدنا، ثم، و قد .قمت بالواجب و انت متكل على معينك الأمين، فاقبل النتائج برضى و فرح

:السؤال الخامس
ما هو التشجيع الذي يعطينا إياه الرب عندما نواجه صعوبات في حياتنا؟

يوحنا ١٦ : ٣٣
.و لكن أنا الرب تغلبت على العالم، و أنتم في هذا العالم سيكون لكم ضيق ولكن بي سيكون لكم سلام

:نصوص لها صلة
يوحنا ١٤ : ٢٧ المزامير ٨٥ : ٨ - ١١ رومية ٥ : ١ ، ٢ فيليبي ٤ : ٦ ، ٧
ليست إرادة الرب أن يثقل كاهل شعبه همومًا غير انه لا يريد أيضًا أن يضلنا فلا يقول لنا "لا تخافوا لان طريقكم مأمون و ليست أمامكم مخاطر" كلا، بل هو يعلم أن التجارب و الأخطار تنتظرنا، و قد جعلنا على بينة في الأمر وهو لا يرى أن يأخذ شعبه من عالم الخطية و الشر، بل أن يدلهم على الملجإ الأمين، فقد صلى من اجل التلاميذ قائلاً، "لست اسأل أن تأخذهم من العالم، بل أن تحفظهم من الشرير" يوحنا ١٧ : ١٥، و خاطبهم قائلاً : "في العالم يكون

لكم ضيق، لكن ثقوا، أنا قد غلبت العالم"، يوحنا ١٦ : ٣٣

السؤال السادس:
ما هي العطية التي سيعطينا إياها الرب فيما يتعلق باحتياجاتنا اليومية؟

متى ٦ :٣٣
.لكن اطلبوا أولا ملكوت الله و بره، وعندها كل شيء يعطى لكم

نصوص لها صلة:
الملوك الأول ٣ : ١١ - ١٣ الملوك الأول ١٧ : ١٣ ملاخي ٣ : ١٠ ، ١٢ لوقا ١٢ : ٣١ يوحنا ٦ : ٢٧
أخبار الأيام الثاني ٣١ : ١٠ لوقا ٥ : ٦ ، ٧

في الموعظة على الجبل علّم المسيح تلاميذه دروسًا ثمينة فيما يختص بضرورة الثقة بالله، و كان القصد من هذه الدروس تشجيع أولاد الله على مدى العصور، و قد وصلت إلينا مفعمة بالتعليمات و التعزيات، فقد وجه المسيح أنظار التلاميذ إلى طيور السماء وهي تنطلق في الجو مغردة أناشيد الحمد و الشكران دون أن يشغلها هم أو قلق، وهي مع كونها لا تزرع و لا تحصد، يمدّها الآب السماوي بكل حاجاتها، ثم سأل تلاميذه قائلاً، "ألستم انتم بالحري افضل منها"، فان رزّاق الإنسان و الحيوان هو الذي يفتح يده و يشبع جميع مخلوقاته خيرًا، وهو تعالى لا يغفل حتى عصافير السماء إذ يسد حاجاتها، و إن كان لا يضع الطعام في مناقيرها، لكنه يعطيها فتلتقط، فهي تعدّ أعشاشها و تقوت صغارها و تنطلق في الجوّ مغرّدة في عملها، لان الآب السماوي يقوتها "ألستم انتم بالحري افضل منها"، و ما قيمة العصافير بالنسبة إليكم و انتم خلائق الله العاقلة و عباده الروحيون؟ أفلا يمدكم خالقكم و مخلص حياتكم بكل ما تحتاجون إليه إن انتم توكلتم عليه؟

السؤال السابع:
ما الذي يطلب منا المسيح أن نأخذ بعين الأعتبار كضمان لمحبته و رعايته؟

متى ٦ : ٢٨ - ٣٠
.تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو إن الله ألبسهم هكذا وإذا الله ألبسهم كذلك فهو سيعطيكم أكثر

نصوص لها صلة:
متى ٦ : ٢٥ ، ٣١ لوقا ٢٢ : ٣٥

أشار المسيح إلى زهور البرّية النامية بكثرة، الزاهية بجمالها البريء الذي به زينها أبونا السماوي تعبيرًا عن محبته للإنسان، أشار إليها قائلاً : "تأملوا زنابق الحقل، كيف تنمو إن جمال هذه الزهور البري الطبيعي ليفوق كثيرًا مجد سليمان، بل و لا يعادله في ظرافته الطبيعية و بهائها اللامع الحلل التي حاكاها و زخرفها امهر الصناع، ثم اردف يسوع قائلاً : فان كان الله يزين عشب الحقل الذي في يوم واحد يفنى بشتى الالوان البديعة اللطيفة، فكم بالأحرى يعتني بالذي خلقوا على صورته و مثاله فدروس المسيح هذه إنما تحوى توبيخًا لذوي الفكر القلق و القلب الشاكك الجاحد, إن .الرب يودّ لو كان أولاده سعداء، في سلوة من العيش، طائعين

السؤال الثامن:
ما هي الأفعال الستة العملية التي يمكن من خلالها أن نساعد الآخرين كما يطلب الرب منا، و أن نتلقى في المقابل السعادة و الوفاء الصادق؟

أشعياء ٥٨ : ٦ ، ٧
حل قيود الشر، تخلصوا من الأعباء الثقيلة، أطلق سراح المسحوقين أحرارا، اكسروا كل نير، أطعموا الجائعين، و ألبسوا العراة.

نصوص لها صلة:
أشعياء ٥٨ : ٨ - ١١ يعقوب ١ : ٢٧ المزامير ١١٢ : ٩ الجامعة ١١ : ١ ، ٢ الأمثال ٢٥ : ٢١
الأمثال ٢٨ : ٢٦ دانيال ٤ : ٢٧ متى ٢٥ : ٣٥ - ٤٠
إن السعادة التي ينشدها الإنسان عن دوافع ذاتية بعيدًا عن طريق الواجب إنما هي سعادة مختلفة التوازن، متقلبة، ذاهبة، تضمحل تاركة النفس حزينة مستوحشة، و لكن في خدمة الله دوام الفرح و الرضى فهو تعالى لا يترك المؤمن يسير في طريق الضلال، يتأسف تأسفًا باطلاً، و ينوح خيبة الآمال، لان البار، و إن كان لا يتمتع بكثير من بركات هذه الحياة إلا انه يتطلع إلى الأبدية بفرح عظيم.

السؤال التاسع:
ما هو الضمان الذي وعدنا به المسيح، عندما نتمتع بالتواصل معه و نشارك بشارة الانجيل مع الآخرين؟

متى ٢٨ : ٢٠
سيكون معكم الى انقضاء الدهر.

نصوص لها صلة:
المزامير ٤٦ : ٧ ، ١١ أشعياء ٤١ : ١٠ مرقس ١٦ : ٢٠ يوحنا ١٤ : ١٨ ٢ تيموثاوس ٤ : ١٧

قد يكون للمؤمن، حتى في هذه الحياة، فرح الشركة مع المسيح و ابتهاج السلوك في نور محبته و تعزية حضوره الدائم، فان كل خطوة يخطوها تدنيه منه و تهبه اختبارًا أعمق في محبته و تزيده اقترابًا من وطنه المبارك، موطن السلام، فلا نطرحنّ ثقتنا، بل لنزددن تيقنًا و رسوخًا، لان "إلى هنا أعاننا الرب" ١ صموئيل ٧ : ١٢، وهو سيعيننا إلى النهاية.

السؤال العاشر:
لماذا يجب علينا أن نحافظ على النعم التي أعطانا اياها الله في الماضي حاضرة دائما في أذهاننا؟

التثنية ٤ : ٩
لا تنسى الأمور التي أبصرتها عيناك حتى لا تزول من قلبك.

نصوص لها صلة:
العبريين ٢ : ١ التثنية ٦ : ٧ التثنية ١١ : ١٩ ، ٢٠ الأمثال ٤ : ٢٠ - ٢٣ الأمثال ٣ : ١ - ٣
و لنعدد معالم الطريق لنرى كيف أعاننا الرب و خلصنا من يد المهلك، و لنتذكر مراحمه، الدموع التي مسحها، الآلام التي سكّنها، الهموم التي أزالها، المخاوف التي بدَّدها، الحاجات التي سدها، و البركات التي أسبغها، و بذلك نقوّي نفوسنا لمواجهة ما قد يعترضنا في مراحل الطريق الباقية.

السؤال الحادي عشر:
ما هو الوعد الذي أعطانا إياه الله عندما نتحمل أعباء وتعقيدات الحياة في الصراع القادم؟

كورنثوس ١٠ : ١٣ ١
.إن الله أمين لن يدعكم ان تجربوا فوق ما تستطيعون

:نصوص لها صلة
بطرس ١ : ٦ ، ٧ ١ بطرس ٥ : ٨ - ١٠ زيوب ٢٣ : ١٠ أفسس ٦ : ١٢ ، ١٣ الرؤيا ٢ : ١٠ ١
الرؤيا ٣ : ١٠

لا بد من أن نتوقع تحيرات جديدة في الاحتدام المقبل، و لكننا، إذ نعيد النظر إلى ما قد مضى، نقول "إلى هنا أعاننا الرب"، و "كأيامك قوتك" تثنية ٣٣ : ٢٥ (حاشية)، فان الامتحان لن يزيد صعوبةً على ما نستطيع احتماله بالقوة الممنوحة، فلنعمل إذن حيث نجد العمل متيقنين من الانتصار بالذي يقوّينا

:السؤال الثاني عشر
لماذا نفرح و نجد الراحة على الرغم من معرفتنا أننا سنختبر مصاعب وتجارب صعبة؟

رومية ٨ : ٢٨
.رن كل الأشياء تعمل معا لخير الذين يحبون الله، الذين هم مدعون حسب قصده

:نصوص لها صلة
رومية ٨ : ٣٥ - ٣٩ رومية ٥ : ٣ - ٥ التثنية ٨ : ٢ ، ٣ ، ١٦ المزامير ٤٦ : ١ ، ٢ زكريا ١٣ : ٩
كورنثوس ٤ : ١٥ - ١٨ ٢

:السؤال الثالث عشر
ما هي الكلمات المباركة التي نتطلع الى سماعها، كغالبيين بنعمة الله؟

متى ٢٥ : ٣٤
.تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم

:نصوص لها صلة
متى ٢٥ : ٢١ ، ٢٣ متى ٥ : ٣ - ١٢ لوقا ١٢ : ٣٢ ٢ تيموثاوس ٤ : ٨

عما قريب سيفتح المسيح أبواب السماء على مصراعيها لاستقبال أولاد الله، فيطربون لسماع البركة التي يرددها رب المجد في قوله "تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعدَّ لكم منذ تأسيس العالم"، متى ٢٥ : ٣٤, حينئذٍ يقف يسوع أمام المفديين مرحبًا بهم إلى المنزل الذي يعدّه لهم الآن حيث يكونون في صحبة الذين انتصروا على الشيطان، و صنعوا بنعمة الله أخلاقًا كاملة، و لا يكون هناك الزناة و الكذبة و لا عبدة الأوثان، و أما كل ما كان قد اعترى المفديين من نقص أو ميل إلى الشر فيزول عنهم بدم المسيح، و يحلّ عليهم بهاء مجده الذي يفوق لمعان الشمس، و يضيء فيهم مجد أسمى من المجد الخارجي هو بهاء الصفات المكتملة، "لأنهم بلا عيب قدام عرس الله" يشاطرون الملائكة شرفهم و ميزاتهم.

:السؤال الرابع عشر
ما هو السؤال المهم الذي يجب أن نسأل أنفسنا، مع اقتراب نهاية الصراع الكبير بين الخير و الشر؟

متى ١٦ : ٢٦
.لأنه ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله و خسر نفسه

:نصوص لها صلة
متى ٥ : ٢٩ لوقا ٩ : ٢٥ لوقا ١٢ : ٢٠ ، ٢١ أيوب ٢٧ : ٨ المزامير ٤٩ : ٨ ، ١٥

فبالنسبة إلى هذا الميراث المجيد "ماذا يعطي الإنسان عوضًا عن نفسه؟" قد يكون فقيرًا و مع ذلك يملك في نفسه غنى و شرفًا لا يملكهما العالم كله فان النفس المفدية المطهرة من الخطية المقدسة قواها النبيلة لخدمة الله لأثمن من .الجواهر، و في السماء يعبر الملائكة عن فرحهم بخاطئ يتوب بتهليلات النصر المقدس و أغانية

.أنا أدرك أنه إذا وثقت بحكمتي سأصاب بالاحباط، أنا أشكر الله لوفيه بوعده في أن يرشدني الى ملكوته

لم أقرر أقرر

أنا أختار أن دائما أحفظ نعم الله علي في الماضي باقية في ذهني حتى لا أشك في قيادته لي في الحاضر و المستقبل.
.أنا أشكر الله لتوجيهه لي عبر مصاعب و تعقيدات هذه الحياة

لم أقرر أقرر

أنا أشكر الله لاظهاره الخطوات التي يمكن أن اتخذها لاتقرب منه أكثر في هذه السلسلة من دراسة الكتاب المقدس و
".أنا أتطلع الى سماع كلماته العظيمة، " أحسنت يا عبدي المؤمنو مرحبا بك في المنزل الذي أعددته لك

لم أقرر أقرر